

الباب الرابع

ديوان براق هاتف الرحمات

في مدح مدح نبي الخيرات

المعروف بالحرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

تقديم

هذه درر ديوان البراق التي نشؤها مفصل بالمحبة
والإشتياق على أثر ترتيب بركة سيدي الشيخ محمد
الشهير بالورّاق في قصة مدح طيب الأخلاق سيدنا
محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان الفراق من رسمه يوم
الإثنين ٢٩ شوال سنة ١٣٣٧ هجرية على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام تأليف العلامة سيدي الشيخ
صالح بن الشيخ تاج الدين الرازقي رضي الله تعالى
عنه وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ
على يد كاتبه الراجي رحمة ربه الجيلي الشيخ بابكر
عبدالقادر غفر الله له آمين

ديوان براق هاتف الرحمات

بَدَأْتُ بِإِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِ الذِّكْرِ وَتَبَّيْتُ بِالْحَمْدِ الْجَزِيلِ وَبِالشُّكْرِ
وَأَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ يَهْدِي لِلْفِكْرِ إِلَى مَدْحِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بِلا نُكْرِ

مُحَمَّدٌ مَحْمُودُ الْجَنَابِ الْمُعَلَّ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَأَعْظَمَ إِجْلَالٍ وَأَرْكَى تَحِيَّةٍ
صَلَاةُ تُهَنِّئُهُ بِكُلِّ مَزِيَّةٍ بَعْدَ رَمُوزِ الْخَلْقِ لَفْظًا وَنِيَّةٍ
وَتَمَلُّ أُنْفُقَ الْأَرْضِ ظُهُرًا مُحْيَا

سَأَمْدَحُ مَنْ يَسْمُو المَحَامِدَ حَمْدَهُ وَيَهْدِي إِلَى القَلْبِ الْمُضِيْعِ رُشْدَهُ
وَأَعْلُوا بِهِ أَفْصَى المَقَامِ وَمَجْدِهِ وَأَعْطَى بِهِ كُلَّ المَرَامِ وَسَعْدَهُ
وَيَقْضِي قَرِينَ السُّوءِ عَنِّي وَيَخْسَأُ

وَأَبْذُلُ جُهْدِي فِي مَعَانِيهِ دَائِمًا وَالهِوَايَةَ يَا خَلِي صَاحٍ وَنَائِمًا
وَأَلْزِمُهُ حَقَّ القُعُودِ وَقَائِمًا وَأَجْعَلُ قُوتِي فِطْرًا وَصَائِمًا
لَأُسْقَى بِهِ شُرْبٍ مِنْ الشَّهْدِ أَحْلَا

فَطُوبَى لِمَنْ يَنْتَلُوا مَدِيحَ مُحَمَّدٍ وَيَنْشُرُهُ فِي كُلِّ نَادِرٍ مَشْهُدٍ
وَيَلْهَجُ بِهِ عِنْدَ الرِّوَاكِ وَبِالْغَدِّ فَيَحْوِي بِهِ عِزًّا مَنِيعًا مُأَبَّدٍ
وَفِي غُرْفِ الْفِرْدُوسِ حَقًّا يَهْنَأُ

لَأَنَّ تَنَاءَ الْأَبْطَحِيِّ نَبِيَّنَا ذِمَامًا لِنَيْلِ الْقَصْدِ وَالسُّؤَالِ وَالْمُنَا
وَمَنْ يَعْطِهِ فَارَ هُنَاكَ وَهَاهُنَا وَيُكْتَبُ فِي الْأَبْرَارِ أَوَّلَ مُحْسِنَا
وَمِنْ حَوْضِهِ الْفَيْاضِ يُسْقَى وَيُرْوَا

فَيَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمَقْرُّ بَوْرِهِ عَلَيْكَ بِإِكْتَارِ الصَّلَاةِ لِقَدْرِهِ
دَوَامًا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَذِكْرِهِ كَمَا قَالَ بَارِي الْإِنْسِ طَوْعًا لِأَمْرِهِ
عَلَيْكَ ظِلَالُ الْمُصْطَفَى تَتَعَا

مَدَحْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَدْحًا بِهِمَّةٍ وَقَلْبٍ سَلِيمٍ وَإِحْتِرَامٍ وَحُرْمَةٍ
نَبِيٍّ لَقَدْ عَمَّ الْأَنَامَ بِرَحْمَةٍ وَيُؤْمِنُ وَإِيمَانٍ وَفَضْلٍ وَنِعْمَةٍ
وَلُطْفٍ وَعَطْفٍ مِنْ سَجَايَاهُ يَنْشَأُ

وَمَا مَدَحْنَا إِلَّا لِأَجْلِ نِظَامِنَا بِسِلْكِ رَسُولِ اللَّهِ سَيْفِ حِسَامِنَا
وَنَرْجُوا بِهِ فِي الْمُفْلِحِينَ إِنْضَامِنَا وَيَمْحُو خَطَايَانَا وَيُحْسِنُ خِتَامِنَا
بِيَوْمِ يَرَى بِالْعَيْنِ مَا قَدَّمَ الْمَرَا

مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْخَلْقِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَأَكْبَرُ رُسُلِ اللَّهِ قَدْرًا وَمَنْصَبًا
وَأَطْيَبُهُمْ أَصْلًا وَفِرْعَاءً وَأَحْسَبَا تَعَالَى عَنِ الْعَمَشَاءِ فِي حَالَةِ الصَّبَا
وَمَا ضَلَّ حَاشَى أَنْ يَضِلَّ الْمَنِيَاءِ

وَأَطْوَلَهُمْ بَاعًا وَأَرْحَبَهُمْ يَدَا وَأَفْضَلَهُمْ نَفْسًا وَمَنْشَأً وَمَوْلَدَا
وَأَصْدَقَهُمْ قَوْلًا وَأَكْثَرَهُمْ نَدَا وَأَقْرَبَهُمْ لَهِجَةً وَالدِّينَ وَالهُدَى
وَأَخْرَهُمْ بَعَثًا وَأَوْلَهُمْ بُدَا وَأَعْظَمَهُمْ شَأْنًا وَأَرْحَمَهُمْ وَرِنَا
وَأَوْسَعَهُمْ خُلُقًا وَأَحْصَنَهُمْ حِصْنًا وَأَكْمَلَهُمْ حَالًا وَأَبْرَكَهُمْ يَمَنًا
وَأَكْرَمَهُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ وَأَعْلَا

أَتَانَا بِشَرْعٍ نَاسِخًا شَرَعَ مَنْ مَضَى وَدَالًا إِلَى سُبُلِ الرَّشَادِ وَمُحَرِّضًا
وَرَاعٍ قُلُوبَ أَهْلِ الْعِنَادِ وَأَمْرَضَا وَحُجَّتَهُمْ يَا صَاحِ أَدْحَضَا
فَصَارَ لِسَانُ الْحَقِّ بِالصِّدْقِ يَنْبِنَا

فَيَا سَدَدَ النَّفْلَيْنِ يَا مَنْ هُوَ لِي عُمْدَتِي وَكَاشِفُ كَرْبِي عِنْدَ هَوْلِي وَغَمَّتِي
دَخَرْتُكَ يَا خَيْرَ الْأَنْامِ لِشِدَّتِي أَغْنَيْتَنِي رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْصُرُ حُجَّتِي
إِذَا الْمَسَاوِيءُ وَالْفَضَائِحُ نَبَدَا

أَنَا عَبْدٌ سُوءٍ أَوْبَقْتَنِي جَرَائِمِي بَكَسِبِ ذُنُوبٍ كَالجَبَالِ عِظَائِمِي

وخلَعَ غِدَارٍ فِيهِ خَالَفْتُ لَأْتِمَ بَاتَّبَاعِ خُسْرَا نَبِيٍّ وَتَرَكَ مَغَانِمَ

وَحَالَ بِأَحْوَالِ الكَايِتِ أَسْوَاءَ

عَلَيْكَ صَلَاةَ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقُ وَمَا نَاحَ قُمْرِيٍّ وَمَاذَا رَاشِقُ

وَمَا طَرَقَ البَيْتَ المَحَجَّبَ طَارِقُ وَمَا أَبْلَجَ الإصْبَاحُ أَوْ حَنَّ عَاشِقُ

وَمَا صَاحَ المَلْهُوفُ لِلْمَدْحِ يَنْشَأُ

خَلِيلِي إِذَا جَنَّتِ العَقِيقَ وَأَهْلِهِ وَشِمْتَ رَبًّا ذَاكَ النَّخِيلِ وَظَلَّهُ

وَذُقْتَ هُنِيَّ طَعْمَ الشَّرَابِ وَعِلَّهُ فَسَلَّمْ عَلَى أَهْلِ الدَّارِ وَالْحَيِّ كُلَّهُ

وَبُتْ لَهُمْ حَالِي وَشَوْقِي المُرْكَبُ

وَقُلْ قَدْ تَرَكَتُ الصَّبَّ بَاكِ وَهَائِمَ بَعُوهُ بِذِكْرِ الحُبِّ صَاحٍ وَنَائِمَ

شَجُّ مُسْتَهَامٍ لَا يَعْجِي لَوْمَ لَائِمَ يَنْوُحُ نَبَاحًا كَنِيَّاحِ الحَمَائِمِ

وَكَيْفَ حَيَالِ الوَصْلِ فِي النُّومِ يَرْقُبُ

فَجُودُوا عَلَى هَذَا الكَثِيبِ بِنَظْرَةٍ وَأَدْنُوا لِحَبِّ نُو شَهِيْقٍ وَعَبْرَةٍ

وَمِنُوا عَلَيْهِ يَا كِرَامَ بَرُورَةٍ عَسَى يَنْطَفِي حَرٌّ لَهِيْبٍ وَرَفْرَةٍ

وَيَرْتَاخُ قَلْبٌ بِالعَرَامِ مُعَدَّبُ

مَتَى أَتْرُكَ الْأَوْطَانَ وَأَنْبُذُ لِأَمْرِهَا وَتُطْوَى فِجَاجُ الْأَرْضِ سَهْلًا وَغَمْرَهَا
وَأَتَى إِلَيَّ نَجْدٍ مُجَنَّبٌ غُورَهَا بِنُوقٍ تُحَاكِي الطَّيْرَ قَدْ شُدَّ كُورَهَا
وَأَنْظُرُ لِلْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُحَجَّبِ

أَطُوفُ بِهِ سَبْعًا وَأَنْحَطُّ رَاكِعًا وَأَسْبِلُ فِي أَكْنَافِهِ لِلْمَدَامِعَا
وَأَدْعُو ذَلِيلًا خَاضِعًا مُتَوَاضِعًا وَأَنْزِلُ حَاجَاتِي بِخَيْرِ الْمَوَاضِعَا
لِعَلِّي أَنَالُ الصَّنْفَحَ إِذَا كُنْتُ مُذْنِبًا

وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَسْعَى مِهْرُولًا وَأَبْذُلُ لِلدَّعَوَاتِ فَرْدًا وَمُجْمَلًا
وَأَجْنَحُ إِلَى عَرَاقَاتٍ وَأَسْرِعُ مُعَجَّلًا وَأَنْهَضُ قِيَامًا دَاعِيًا مُتَبَتَّلًا
أَلْحُ إِلَى أَنْ أَنْظُرُ الشَّمْسُ تَغْرَبُ

وَأَنْفُرُ مَعَ الْحُجَّاجِ يَا نِعْمَ نَفْرُنَا بِمَرْدِ لُفَاتِ الْوَادِي ثُمَّ مَبِيَّتِنَا
وَبِالْمِشْعَرِ الْمَعْهُودِ ذَا وَقْفُ هَاهُنَا وَأَزْمِي جِمَارِي بِالْجُمَيْرَاتِ مِنْ مَنَا
فَمَا مُنِّيَّتِي إِلَّا مَنَا وَالْمُحَصَّبِ

وَأَهْدِي الْهَدَى وَأَفْضِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا وَأَوِي إِلَى تِلْكَ الرَّبُوعِ وَظِلِّهَا
وَأَلْبَسُ تَيْجَانَ الْهَدَى مِنْ أَجْلِهَا وَأَدْبَحُ نَفْسِي عَنْ هَوَاهَا وَغِلِّهَا
وَأَخْرُجُ خَلِيٍّ لِلْمَدِينَةِ أَطْلُبُ

أَسِيرُ شَوْقِي وَالغَرَامُ يَهْرُنِي كَأَنَّ قَضِيبَ السَّائِقِينَ يَأْرُنِي

وَحَادِي الْمَطَايَا بِالْحُدَا يَسْتَفْزِنِي لِخَيْرِ مَكَانٍ بِالْمُرَامِ يَعْزِنِي

وَأَدْنُو إِلَى ذَاكَ الْحَبِيبِ وَأَقْرَبُ

وَبِالرَّوَضَةِ الْغَنَاءِ أَصْبِحُ آمِنًا فَأَرْجُوكَ يَا مَوْلَايَ فِي هَذَا عَامِنًا

فَذَاكَ هُوَ الْمَطْلُوبُ جُلَّ مَرَامِنَا لِيَبْرُدَ حَرًّا فِي الْحَشَا كَانَ كَامِنًا

وَأَنْشِدُ مَدْحَ الْهَاشِمِيِّ وَأَطْرِبُ

مُحَمَّدُ سُلْطَانُ الْوُجُودِ الْمُبَجَّلُ وَقَائِدُ جَيْشِ الْأَكْرَمِينَ الْمُحَجَّلُ

وَشَافِعِنَا يَوْمَ الْمِعَادِ الْمُؤَجَّلُ عَلَى الرَّسْلِ وَالْأَمْلَاكِ فَهَوَ الْمُفْضَلُ

وَمَنْ دُونَهُمْ يَوْمَ الْجَزَاءِ مُقَرَّبُ

نَبِيِّ دَعَا اللَّهَ جَهْرًا مُحْتَمًّا بِلَفْظٍ بَلِيغٍ لِلْقُلُوبِ يُهَيِّمُ

وَحَثَّ رِجَالَ الْحَقِّ وَالشُّرَكَ نِيَمًا حَبَاهُ إِزْتِصَاهُ اللَّهُ لِلدِّينِ قِيَمًا

وَسَيْفٌ صَقِيلٌ لِلضَّلَالَةِ مُذْهَبُ

رَعُوفٌ رَحِيمٌ خَاشِعٌ مُتَوَاضِعٌ حَلِيمٌ كَرِيمٌ لِلرَّشَادِ يُسَارِعُ

عَظِيمٌ إِلَى كُلِّ الْفَضَائِلِ جَامِعٌ شَفُوقٌ وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ شَافِعُ

لِمَنْ جَاءَ بِأَكِّ خَائِفٍ يَتَرَقَّبُ

حَلِيٍّ شَهِيٍّ لَا يَمَلُّ جَلِيْسَهُ وَلَا يَبْتَغِيْ إِنْسًا سِوَاهُ أُنَيْسَهُ
وَيَبْرُدُ لَهُ حَرُّ الْهَجْرِ وَطَيْسَهُ وَيَشْفِيْ ذَوِي الْعَاهَاتِ مَسِيْسَهُ
مُوْطِيٌّ أَكْنَافٍ لِمَنْ كَانَ يَصْحَبُ

أَيَا صَاحِبِ الْخُلُقِ الْعَظِيْمِ الرَّفِيْعَةِ أَغْنِيْ أَجْرِيْ مِنْ خَبِيْثِ طَبِيْعَةِ
أَتَيْتُ بِأَعْمَالٍ قَبِيْحٍ شَنِيعَةٍ وَحَالَ بِأَحْوَالِ الْفَسَادِ مُشِيْعَةٍ
فَكُنْ شَافِعِيْ إِيَّيْ مُسِيٍّ وَمُذْنِبٍ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا سَاءَ حَالُ الدَّهْرِ جَدْبًا وَأَخْصَبَا
وَمَا خَاطَبَ فَوْقَ الْمَنَابِرِ يَخْطُبَا وَمَا سَارَ رَكْبٌ لِلْحِجَازِ وَطَنَبَا
وَمَا لَاحَ بَرَقٌ فِي الدُّجَى يَتَلَهَّبُ

مَدِيْحُ رَسُوْلِ اللَّهِ رِيْحُ تِجَارَةٍ وَوَصْفُ رَسُوْلِ اللَّهِ مَلِكُ إِدَارَةٍ
وَحُبُّ رَسُوْلِ اللَّهِ قَصْدُ إِشَارَةٍ وَدِيْنِيْ وَدُنْيَايَ وَعَيْنُ إِسْتِخَارَةٍ
وَوُجْهَةٌ وَجْهِيْ فِي الْخُطُوْبِ وَعِصْمَةٌ

نَبِيٍّ عَطَاهُ اللَّهُ نُورًا وَحِكْمَةً وَأَرْسَلَهُ الرَّحْمَنُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
فَهُوَ خِيَارُ الرُّسُلِ نَفْسًا وَأُمَّةً وَقَدْ جَاءَ يُؤْوِينَا بِأَكْمَلِ شَرْعَةٍ
وَأَصْبَحَ يُؤَلِّبُنَا أَمَانًا وَنِعْمَةً

مَكِينٌ مَتِينٌ مُشْفِقٌ مَتَعَطِّفٌ عَزِيزٌ مُهَابٌ مُحْسِنٌ مُتَلَطِّفٌ
إِمَامُ الْهُدَى لِلْحَقِّ دَاعٍ وَمُنْصِفٌ إِلَى الصُّحْبِ وَالْجُلَسَاءِ لَيْسَ يَعْنِفُ
يُعَاشِرَ بِالْمَعْرُوفِ أَحْسَنَ عَشْرَةَ

وَفِي كَفِّهِ صُمُّ الْحَصَاءِ يَسْبِجُ وَشَمْسُ الضُّحَى مِنْ نُورِ وَجْهِهِ
تَسْتَحِ

وَكَلَّمَهُ الْعُضْوُ الْمُسَمَّمُ مُفْصِحٌ بَشِيرٌ نَذِيرٌ لِلْأَنَامِ وَمُنْصِحٌ
رَسُولٌ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةٌ

يَجُودُ كَوَافٍ السُّحْبِ كَفُّ يَمِينُهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ الْجَدْعُ طَالَ حَنِينُهُ
يُعَامِلُ بِالْإِحْسَانِ طَلِقًا جَبِينُهُ إِذَا جَاءَهُ الْمِسْكِينُ يَعْجِبُكَ لِينُهُ
فَلَيْسَ بِفِظٍ وَلَيْسَ ذُو نَفْرَةٍ

عَنْ الرَّجْسِ وَالْأَثَامِ صَافٍ مُطَهَّرٍ عَنِ السُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ جَاءَ يَحْدُرُ
أَمِينًا بِقَوْلِ اللَّهِ أَضْحَى يُخَبَّرُ سِرَاجًا مُنِيرًا شَاهِدًا وَمُبَشِّرُ
عَطُوفٌ شَفُوقٌ وَحَنَانٌ وَرِقَّةٌ

فَلَوْلَاهُ مَا كَانَ السُّجُودَ لِأَدَمَ وَمَا كَانَ سَيْفُ الْحَقِّ لِلدِّينِ خَادِمَ
وَلَمْ يَقْدِمِ الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ قَادِمَ وَلَمْ يَنْطُقْ فِي اللَّهِ كَفُّ مُصَادِمَ
فَطَابَتْ بِهِ كُلُّ النَّفُوسِ وَسُرَّتْ

وَلَوْلَا مَا كَانَ الْوُجُودُ بِمُوجِدٍ وَلَا نَالَ ذُو فَضْلٍ لِفَضْلٍ وَسُودِدِ
وَلَوْلَا مَا كُنَّا إِلَى الْخَيْرِ نَهْتَدِ وَلَمْ يَنْسَلِكْ سُبُلَ الرَّشَادِ لِرَاشِدِ
وَلَوْلَا لَا نَارٌ وَلَمْ تَكُ جَنَّةٌ

فَمَنْ مِثْلُهُ يَا صَاحِ عِنْدَ الْإِلَهِهِ لَهُ فِي الدُّنَا وَالْحَشْرِ جَاءَ كَجَاهِهِ
وَأِبْهَامُهُ لِلجَيْشِ فَاضَتْ مِيَاهِهِ فَهَلْ فِي جَمِيعِ الرُّسُلِ شَخْصٌ يُضَاهِيهِ
فَبَادِرٌ وَقُلٌّ لَأَلَا بِبِصْدُقٍ وَصَحَّةِ

فَمَنْ مِثْلُهُ قَدْ خَصَّهُ بِالْحَوْضِ وَاللَّوَى وَكَانَ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ لَهُ إِسْتَوَى
وَأَشْرَبَ مِنْ كَاسِ الْمَحَبَّةِ وَارْتَوَى وَمُذُنْشَا مَا كَانَ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى
مَزَايَاهُ فَاضَتْ فِي الْوُجُودِ وَعَمَّتِ

فِيَا أُمَّةَ الْهَادِي إِلَى خَيْرِ حِكْمَةٍ فَضَلْتُمْ جَمِيعَ النَّاسِ دُنْيَا وَآخِرَةَ
وَفُقُتُمْ جَمِيعَ السَّابِقِينَ بِرِفْعَةٍ هَنِيئًا لَكُمْ حُرْمٌ لِأكْبَرِ مَنْحَةٍ
وَبُشْرَاكُمْ كُنْتُمْ بِهِ خَيْرَ أُمَّةِ

أَتَانَا بِهِدِي مِنْهُ أَبْطَلَ غَيِّبَا وَأُورِثْنَا أَمْنًا وَأَدْهَبَ عَيْنَا
وَكَمَّلْنَا رُشْدًا وَنَوَّرَ حَيِّبَا فَمَنْ مِثْلُنَا هَذَا النَّبِيُّ نَبِينَا
سَعِدْنَا بِهِ يَا قَوْمُ دُنْيَا وَآخِرَةَ

بِلِقَائِهِ فِي اللَّهِ كُلَّ مُرَادِنَا وَنَلْنَا بِهِ كُلَّ الْمُنَى فِي مِعَادِنَا
حَرِيصٌ عَلَيْنَا مُعْرِضٌ عَن فَسَادِنَا زَرَعْنَا لَهُ حُبًّا نَمَى فِي فُؤَادِنَا
لِبِسْنَا بِهِ مِنْ جَوْهَرِ الْفَخْرِ خَلْعَةً

أَيَا صَاحِبِ الْجَاهِ الْعَرِيضِ وَعَرَضَهُ يُحِيطُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَرْضِهِ
أَتَاكَ مُضِيْعٌ نَفَلَهُ ثُمَّ فَرَضَهُ بِإِهْمَالِهِ فِي الدِّينِ مَرْقَ عَرَضَهُ
بِمَاذَا تُعَامِلُ وَبُكَاءُ وَحَسْرَةٌ

جَعَلْتُ الْمَعَاصِي طُولَ عُمْرِي دَيْدِنِي وَخَالَفْتُ رَبَّ النَّاسِ سِرًّا وَمُعَلِنِ
وَمَا تُبْتُ عَن ذَنْبِي وَمَا نَبْتُ مُذْعِنِ وَمَا لِي عَدَا رَصِيدٌ غَيْرَ أَنَّنِي
عَدَدْتُكَ يَوْمَ الْوَعْدِ نَصْرَةَ حُجَّةِ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ فِي الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ وَمَا دَامَتْ الدُّنْيَا وَمَا اللَّيْلُ عَسَعَسَا
وَمَا فَاحَ رُوحٌ أَوْ ذُو رُوحٍ تَتَفَسَا تَخُصُّ لِقَوْمَ طَهَ بِالْكَسَا
وَتَشْمِلُ كُلَّ الصَّحْبِ غَيْرَ بَقِيَّةِ

بُرُوقِ الْحِمَى بِاللَّيْلِ تَخْبُوا وَتَسْطَعُ وَجِسْمُ أَهْيَلِ الْحُبِّ بِالشَّقْوِ يُصْرَعُ
وَأَعْيَنَهُمْ كَالسُّحْبِ تَهْمُوا وَتَدْمَعُ وَيَحْسُونَ كَأَسِ الصَّبْرِ مُرًّا وَيَجْرَعُ
إِذَا مَارَأُوا حَادٍ بِالْأَتَامِ يَحْنُحْتُ

فَيَا حَادِي الْأَظْعَانِ وَقْتِ سَحُورِهِمْ فَخَلَّ الْحُدَاءِ مَهْمَا مَرَرْتَ بِدُورِهِمْ
وَحَفْضِ وَسِرِّ حِينَ تَجَاوِزُ سُورِهِمْ لَيْلًا يَرُونَاكَ يَدْبَحُونَ نَحُورَهُمْ
وَيَفْدُونَ فِي سَجْنِ الصَّابَةِ يَمَكُتُ

فَيَا طَالَ مَا حَنُّوا وَنَاحُوا وَصَوَّتُوا وَيَا طَالَ مَا هُمْ لِلْوَصَالِ تَلَفَّتُوا
فَأَكْبَادَهُمْ مِنْ أَجْلِ ذَا تَنَفَّتْ فَمِنْهُمْ صَرِيحٌ فِي الدَّيَارِ وَمَيِّتٌ
وَأَثْبَتَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ يَلْهَتْ

وَذَاكَ حُبًّا فِي رَسُولِ اللَّهِ الْمَلَا حِمِ أَمَّا الْهُدَى وَالْعَدْلِ بَيْتِ الْمَلَا حِمِ
وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفَخْرِ ضِدُّ مَزَا حِمِ وَمَنْ يَجْتَمِعُ فِي حَرِّ زَمَلْتِهِ حِمِ
وَيَحْوِي بِي مَقَامًا شَامِحًا يَوْمَ الْبَعْثِ

نَبِيٌّ أَنْتَ تَشْكُو إِلَيْهِ الظُّبِيَّةِ وَحَيْثُهُ أَحْجَارُ الْفَلَا بِالتَّحِيَّةِ
وَظَلَّلَهُ مُزْنُ السَّمَاءِ فِي الْبَرِيَّةِ وَفَرَّ لَهُ الْأَوْكَامُ خَوْفَ أَدِيَّةِ
فَكَانَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْكَرْبِ غَيْثُ

وَخَاطَبَهُ ضَبٌّ وَعُضُوٌّ مَسَمَّمٌ وَشُقَّ لَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ الْمُتَمَّمُ
وَجَاءَتْهُ أَشْجَارٌ عَلَيْهِ تَسْلَمٌ وَطِفْلٌ رَبَى فِي الْمَهْدِ كَانَ يُكَلِّمُ
يُخْبِرُ عَنْ إِرْسَالِهِ وَيَحَدِّثُ

وَأَعْطَى عَسِيْبًا لِعُكَاشَةَ مُزَيْدًا فَصَارَ لَهُ سَيْفٌ يَكِيدُ بِهِ الْعِدَا
وَكَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا كَهَذَا الْغَنَائِمُ قَدْ أُحِلَّتْ لِأَحْمَدًا
وَمِنْ قَبْلِهِ كَانَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حُبْتُ

بِمَا مُدِحَ الْمَحْمُودُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَمَنْ قَبْلَهُ بِالْفَضْلِ وَالْفَخْرِ جُسَمًا
وَمَنْ فِيهِ كُلُّ الْمَجْدِ وَالْحُسْنِ قُسَمًا وَسَطَوْتُهُ عُنُقَ الضَّلَالَةِ تَحْسِمًا
وَمَدَحَتَهُ لِلْخَيْرِ وَالرُّشْدِ تَوَرَّتْ

فِيَا خَلِيَّ أُسْكِرْنِي بِعَذْبِ مَدِيحِهِ وَفَاءً بِالثَّنَاءِ مُشْكَلاً وَصَرِيحِهِ
وَحَبْرٌ عَنِ الْبَحْرِ الْعَمِيقِ وَسِيحِهِ وَأَبْسَطُ لِسَانِ الْقَوْلِ فِيهِ فَصِيحِهِ
عَسَاكَ بِهَذَا غَرْسَ زَرْعِكَ تُحْرِثُ

جَبِينُ رَسُولِ اللَّهِ بَدْرٌ مُصَوَّرٌ وَلَكُونَ مِنْهُ الْبَدْرُ حَالًا يَكْوَرُ
وَطَرْفُ خَلِيلِ اللَّهِ أَدْعَجَ أَحْوَرُ وَحَدُّ نَجِيِّ اللَّهِ أَزْهَرَ أَنْوَرُ
وَمِنْهُ الْهُدَى وَالْجُودُ لِلنَّاسِ مُنْبَثُ

وَإِنْ مَرَّ فِي لَيْلٍ سَيِضْوَى دَاجَهُ وَيَطْوَى لَهُ نَاءُ الْفَسِيحِ فَجَاجَهُ
مُبِيدُ الرَّدَى نُورُ الْهُدَى وَسِرَاجَهُ وَمِنْ تَقْلِهِ فِي الْمَاءِ طَابَ أَجَاجَهُ
دَوَامًا مَدَى الْأَيَّامِ فِي اللَّهِ يَبْحَثُ

لَهُ وَجَنَّةٌ تَتَقَاصَرُ الشَّمْسُ دُونَهَا وَكَفَّ لَهُ فِي الجُودِ عَزَّتْ شُؤُنُهَا
وَذِكْرُهُ حَمْدٌ لَيْسَ تُحْصَى فُنُونُهَا وَرِفْعَةٌ قَدْرٌ قَدْ تَعَالَتْ مِتُونُهَا
وَإِقَامَةٌ مَبْرُورَةٌ لَيْسَ تُنْحَتُ

أَرَى رِفْقَتِي سَارُوا إِلَيْهِ وَسَافَرُوا وَفِي سَيْرِهِمْ كَالصَّافِنَاتِ تَتَافَرُوا
وَرَمُوا النِّيَاقَ السَّابِقَاتِ وَهَاجَرُوا وَحَنُّوا المَطَايَا بِالدُّجَاءِ وَسَاهَرُوا
وَرَاخُوا وَخَلُونِي بِوِزْرِي أَعْبَتْ

وَلَمَّا أَتُونِي لِلوَدَاعِ عَشِيَّةً وَقَدْ زَوَّدُونِي عَبْرَةً وَتَحِيَّةً
وَقَالُوا تَحَمَّلْ يَا أَخَانَا أَدِيَّةً فَعَاهَدْتَهُمْ بِالصَّبْرِ عَزْمًا وَنِيَّةً
وَمِنْ بَعْدِهِمْ أَصْبَحْتُ للعَهْدِ أَنْكُتُ

فَكَيْفَ يَطِيقُ الصَّبْرُ صِنُوقَ صَبَابَةِ إِذَا دُكِرَ الرُّكْبَ إِعْتَرَتْهُ كَابَةٌ
وَلَمْ يَسِرْ لِلْمُخْتَارِ بَيْنَ عَصَابَةِ زَهْدَتْ حَيَاتًا لَمْ تَرَى نُورَ طَابَةِ
إِلَى كَمْ بِنَادَى الحَيِّ يَا صَاحِ أَلْبِثُ

عَلَى المُنْطَفَى وَالصَّحْبِ يَنْلُونِ إِلَيْهِ صَلَاةً وَتَسْلِيمًا بِقَدْرِ كَمَالِهِ
وَعَدَّ أَجَاجَ المَاءِ ثُمَّ زَلَّالِهِ وَعَدَّ رِمَالِ الكَوْنِ وَزَنَّ جِبَالِهِ
وَمَا حَنَّ رَعْدٌ يَفْتَقِي إِثْرَهُ غَيْثُ

ذِمَامُ الْمَعَالِي فِي مَدِيحِ مُحَمَّدٍ وَسُبُلِ النَّجَاةِ فِي ثَنَاءِ الْمُمَجِّدِ
عَلَيْكُمْ بِهِ يَا إِخْوَتِي وَالتَّوَدُّدِ وَتَكَرَّرُهُ بَيْنَ الْمَلَا وَالتَّرَدُّدِ
تَفُوزُوا مَعَ النَّاجِينَ فَوْزًا وَتُدْرَجُ

فَمَنْ يَمْدَحُ الْمُخْتَارَ لَا شَكَّ يُدْرَجُ بِسِلْكِهِ وَيُعْطَى لِلْمُرَادِ وَيَنْتَجِ
وَيُكْسَى بِأَنْوَارِ الْجَلَالِ وَيُسْرَجُ وَيَرْقَى إِلَى دُرَجِ الْكَمَالِ وَيَعْرِجُ
وَيَلْبَسُ تَاجًا بِالْمَهَابَةِ يُنْسَجُ

فِيَا سَعْدَ مَنْ يَتَلَاهُ بِالْعَيْنِ وَالْفَمِ يُمَارِسُهُ فِي كُلِّ حَالٍ وَيَلْزِمُ
يَنْبِيلُ لِمَا يَهْوَى وَإِنْ كَانَ مُجْرِمُ يَجَاوِرُهُ فِي الْخُلْدِ حَتْمًا وَيُكْرِمُ
وَيُبْعَدُ مِنْ سُوقِ الشَّقَاءِ وَيُخْرَجُ

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْوِزَرَ لَا عَنْهُ أَبْرَحُ وَلَا زَمْنُهُ فِي كُلِّ رَنَعٍ وَمَسْرَحُ
أَتَيْتُ إِلَى مَدْحِ الْمُفْضَلِ أَجْنَحُ لِعَلِّي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْلَحُ
وَأُحْشَرُ بَيْنَ الْمَادِحِينَ وَأَنْتَجُ

رَسُولٌ عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ سُرَى بِهِ إِلَى الْعَرْشِ جِبْرَائِيلُ تَحْتَ رِكَابِهِ
وَأَمَّ لِجَيْشِ الْمُرْسَلِينَ جَنَابِهِ كَفَاهُ مِنَ الْإِجْلَالِ فَضْلَ كِتَابِهِ
وَتَشْفِيْعُهُ يَوْمَ الْجَزَاءِ لِمَنْ يَرْجُ

تَرَى كَفَّهُ بِالْمَدِّ وَالْجُودِ طَائِلًا فَلَمْ يُرَى يَوْمًا لِلدُّنْيَةِ مَائِلًا
وَمَا صَدَّ مِسْكِينًا وَلَا رَدَّ سَائِلًا وَمَا قَابَلَ الطُّلَابَ قَطُّ بِقَوْلٍ لَا
حَقًّا جُودَهُ وَبَلُّ العَمَامِ مَعَ المَوْجِ

تَقَاصَرَتِ الأَذْهَانُ عَن وَصْفِ وَضْفِهِ وَعَطَّرَتِ الأَعْرَافُ أَعْرَافَ عُرْفِهِ
وَحَاسِدُهُ غَضِبًا عَلَى رَعَمِ أَنْفِهِ عَلَى أَمْرِهِ حَقًّا عَلَيْهِ بِخَوْفِهِ
وَأَصْبَحَ ضَوْءَ الحَقِّ كَالشَّمْسِ أَبْلَجِ

حَوَاشِرُ فَلَمَّ يَبْلُغُ الرُّسُلُ مِثْلَهُ تَوَطَّأَتِ الحُجُبُ البَهِيَّةِ نَعْلَهُ
وَصَوَّبَ رَبَّ البَيْتِ والنَّاسِ فِعْلَهُ وَطَهَّرَهُ قَلْبًا وَكَمَّلَ عَقْلَهُ
وَبَوَّأَهُ فِي الحَقِّ أَعْظَمَ مَنْهَجِ

يُعَامِلُ بِالإِحْسَانِ والعَفْوِ يَصْفَحُ سَتُورٌ لِعَيْبِ النَّاسِ مَا كَانَ يَفْضَحُ
وِبِالدِّينِ والدُّنْيَا يَجُودُ وَيَسْمَحُ وَيَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ فِي اللهِ يَنْصَحُ
عَلَى مُدَّةِ الأَيَّامِ بِاللهِ يُلْهَجُ

حَلِيمٌ وَإِنَّ الحِلْمَ طَبَعُ جِنَانِهِ صَدُوقٌ وَإِنَّ الصِّدْقَ نَقُّ لِسَانِهِ
وَيُوسِعُ كُلَّ العَالَمِينَ جِنَانِهِ نِمَامَ المَعَالِي فِي يَدَيْهِ عَنَانِهِ
وَمِنْ نُورِهِ النَّبِيِّينَ يَبْهَجُ

دَلِيلٌ لَنَا فِي بَعْتِهِ وَنِشُورِهِ وَإِذْ ذَاكَ نَهْتَدِي بِإِمْدَادِ نُورِهِ
عَلَى لُجَّةِ التَّوْفِيقِ تَجْرِي أُمُورِهِ تَسَامَتْ مَرَايَاهُ تَعَالَتْ فِخُورِهِ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ وَالنَّهْجِ

تَكَمَّلُ وَصِفًا بِالْجَمَالِ تَجَمَّلَا وَأُلَيْسَ تَاجًا بِالْمَهَابَةِ كُتَّلَا
وَقُلَّدَ فَخْرًا بِالْمَحَامِدِ فُضِّلَا وَمِنْ سِرِّ أَسْرَارِ الْعَزِيزِ تَحَمَّلَا
أُمُورًا ثَقَالًا هِيَ لِلغَيْرِ تَرَعَجُ

فَالْقَى لِنَصْرِ الدِّينِ غَايَةَ عَزْمِهِ وَلَمْ يَوْنُ يَوْمًا عَنِ صَلَابَةِ حَزْمِهِ
وَفَرَّقَ جَيْشَ الْكُفْرِ مِنْ حَزْمِ حَزْمِهِ وَفَرَّ عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ وَصْفِ لُزْمِهِ
حَزِينًا كَثِيبًا بِالْعَنَاءِ يَتَلَجَّجُ

إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ أَشْكُو خُسَارَتِي وَفَقِيرِي وَإِفْلَاسِي وَكَسَدَ تِجَارَتِي
وَمَلَكَ الْهَوَى نَفْسِي وَسُوءَ إِدَارَتِي فَعَجَّلَ بِتَخْلِيصِي وَمِنْ بَاجَارَتِي
سِوَاكَ لِلدَّارَيْنِ مَا لِي مَعْرُجُ

فَخُذْ بِيَدَيَّ مَهْمًا دَهَنْتِي مُصَائِبِي وَأُكْشِفْ كِرُوبِي فِي جَمِيعِ النَّوَابِي
وَأَشْمِلْ بِذَا أَهْلِي وَكُلِّ صَوَاحِبِي بِجَاهِكَ فِي الدُّنْيَا عَقَلْتُ مَطَالِبِي
وَيَوْمَ الْجَزَاءِ وَالْبَعْثِ أَحْوَجُ أَحْوَجُ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا سَارَ سَائِرُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْمَعْمُورِ وَرَارَ زَائِرُ
وَمَا صَدَعَتْ وَرَقَاءُ وَمَا طَارَ طَائِرُ وَمَا أُوفَ مِيثَاقٌ وَلَا حَتَّ بِشَائِرُ
بِهَا تَنْجَلِي الْهَمُومُ عَنَّا وَنُفْرِحُ

مَدِيحُ رَسُولِ اللَّهِ قُوتَ قُلُوبِنَا وَفَخْرُ مَزَايِنَا وَكَشْفُ كُرُوبِنَا
وَسِئْرُ مَسَاوِينَا وَمَحْوُ ذُنُوبِنَا وَرَاحَتُنَا مِنْ عَيْنَا وَلِغُوبِنَا
بِهِ نَهْتَدِي سُبُلَ الرَّشَادِ وَنَرْبِحُ

وَنَجْعَلُهُ ذِكْرًا لِيُنْمِرَ ذِكْرَنَا وَنَصْرِيفُ فِي تَصْنِيفِهِ كُلُّ كُلِّ فِكْرَنَا
نَهِيمٌ بِهِ صَحْوًا وَفِي حَالِ سُكْرَنَا وَنُصْفِي بِهِ يَا صَاحِ مِنْ بَعْدِ عِكْرَنَا
نَمَلُ بِهِ عَنَ مَا سِوَاهُ وَنَجْنَحُ

وَنَبْلُغُ بِالْمُخْتَارِ كُلَّ كَرَامَةٍ وَأَمْنٌ وَإِيمَانٌ وَحُسْنُ إِسْتِقَامَةٍ
وَنَسْلُكُ فِي الدَّارَيْنِ سُبُلَ سَلَامَةٍ نَدُومُ عَلَى الطَّاعَاتِ خَيْرَ إِدَامَةٍ
نَفُوزُ بِهِ دُنْيَا وَأُخْرَى وَنَمْرُحُ

وَنُحِي بِهِ قَلْبًا وَتُدْبِحُ نَفُوسَنَا وَبِصَحْبِنَا سَعْدًا وَتَذْهَبُ نَحُوسَنَا
وَنَنْشُرُ عِلْمًا دَرَّةً مِنْ رِوُوسَنَا تَضِيءُ بِأَرْضِ النَّفُوسِ شِمُوسَنَا
وَنَمْنَحُ مِنْ سِرِّ الْغُيُوبِ وَنَمْنَحُ

وَمِنْ مَنَهْلِ عَزْمٍ تَدُورُ كُؤُوسَنَا وَبِالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ تَجْلَى عَرُوسَنَا
وَفِي مَوَكِبِ التَّعْيِيمِ تَبَعِدُ بُوسَنَا وَيُفْتَحُ لَنَا فَتْحًا وَتَسْلَمُ مَجُوسَنَا
وَنَنْهَجُ نَهَجَ النَّاصِحِينَ وَنَنْصَحُ

وَنَجْمَعُ بِجَمْعِ الْجَمْعِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَنَخْطُبُ بِأَصَالِ الْوِصَالِ وَنَسْعُدُ
وَنَطْرَحُ جِسْمًا فِي الْبَقِيعِ وَنَرْقُدُ بِمَسْجِدِ خَيْرِ الْخَلْقِ نَزْكَعُ وَنَسْجُدُ
وَتُقْضَى لَنَا الْحَاجَاتُ وَالْوِزْرُ يُصَفَّحُ

وَنَمْدَحُ لِلنَّبْرَاسِ أَحْسَنَ مَدْحَةٍ لِنُلْقَى بِهَا قُرْبًا وَأَفْخَرَ مَنَحَةٍ
نَبِيٌّ بِلُطْفِ اللَّهِ ظَلَّتْهُ سَرَحَةٌ وَخَاطَبَهُ ذَيْبٌ بِأَعْظَمِ فَرَحَةٍ
وَحَنَّ لَهُ جَدْعٌ وَصَارَ يَنْوُحُ

وَجَادَلَهُ نَدْيٌ بِمِذْرَارِ دَرَّةٍ وَثُمَّ وَهَيْجُ الشَّمْسِ بِيَرْدِ حَرَّةٍ
وَإِنَّ جَمِيعَ الْبَرِّ مِنْ بَرِّ بَرَّةٍ وَفَيْضُ عُمُومِ الرُّسُلِ مِنْ سِرِّ سِرَّةٍ
لِنُكْرِ إِسْمَهُ أَبْوَابُ الْجِنَانِ تُفْتَحُ

يَفُوقُ هُبُوبَ الرِّيحِ جُودُ يَمِينِهِ وَيَقْلِبُ نُورَ الشَّمْسِ حُسْنُ جَبِينِهِ
وَيَصْدَعُ عَزْمُ الشَّرْكِ عَزْمَ يَقِينِهِ رَفِيعُ الْعَلَا وَالشَّانِ عِنْدَ مَتِينِهِ
وَتَابِعُهُ فِي الدَّارِ وَالِدَّارِ يَفْلَحُ

وَجُنْدٌ فِي بَدْرِ بَجِيْشٍ مُّسَوِّمٌ لِّكَيْ يَنْصُرَ الدِّينَ الْحَنِيفَ الْمُقَوِّمُ
وَحَتَّى رِجَالِ الْحَقِّ وَالْكُفْرِ نُومٌ وَلَمْ يَخْشَى فِي الْجَبَارِ لَوْمَ مَلُومٍ
كَذَا لَمْ يُرَاعِ فِيهِ ذِمًّا وَلَا مَدْحُ

فَلَا زَالَ يَفْتَحُمُ الْوَعَى مُوَكَّدًا يَرِدُ حِيَاضَ الْمَوْتِ فِي كُلِّ مَوْرِدَا
يُبِدِّدُ شَمْسَ الْكَافِرِينَ تَبَدُّدًا يَجُودُ بِحَتْفِ النَّفْسِ حَتَّى لَقَدَّ عَدَا
بِهِ الدِّينُ فِي سُبُلِ الْهَدَايَةِ يَمْرَحُ

وَيَمْسِي وَيَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ يُحْرَضُ وَيَأْخُذُ لِحْزِبِ الْمُفْلِحِينَ وَيَنْهَضُ
عَلَى زُمَرَةِ الْأَعْدَاءِ يَصُولُ وَيَرْكُضُ وَأَسْيَافُهُ فِيهَا تُسَلُّ وَتُغْمَضُ
يَمَرِّقُهُمْ ضَرْبًا وَيَشْحَنَهُمْ جُرْحُ

وَيَلْغُ الْأَفْطَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَهَدَّ دِيَارَ الْمُشْرِكِينَ وَخَرَبًا
يُؤْتُمُّ أَطْفَالَ لَهُمْ وَالنِّسَاءِ سِبَا وَأُرْدَى بَعُونَ اللَّهِ كُلَّ مُكْذَبَا
وَأَبَ لَهُ بِالْفَهْرِ مَنْ كَانَ يَجْمَحُ

وَأُظْهَرَ وَجْهَ الْحَقِّ فِي كُلِّ وُجْهَةٍ وَحُجَّتَهُ قِدَادًا حَقَّتْ كُلُّ وُجْهَةٍ
وَسَدَّدَ فَرْقَ الدِّينِ لِثِمَارٍ وَفُرْجَةٍ وَمَلَّتُهُ حَارِثَ أَمَانَةٍ وَبَهْجَةٍ
وَنَحْنُ بِهَا فِي هَيْكَلِ الْعِزِّ نَسْرَحُ

بِرَفْعَتِهِ فُقُنَّا لِمَنْ كَانَ قَبْلُنَا وَفِي مَرْكَزِ التَّكْمِيلِ قَدْ شُدَّ حَبْلُنَا
فَهَلْ فِي الْعَلَا وَالْفَضْلِ مَنْ كَانَ مِثْلَنَا فَإِنَّ الْوَرَى قَدْ سَقَى مِنْ قَطْرِ وَبْلِنَا
وَنَشْهَدُ عَلَيْهِمْ عِنْدَمَا السِّرُّ يُفْضَحُ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا غَسَقَ الدُّجَا وَمَا سَارَ رُكْبٌ لِلْحَجِيحِ وَأَدَلَّجَا
وَمَهْمَا حَدَى حَادِ النَّيَاقِ وَأَزْعَجَا وَمَا فَاحَ نِشْرٌ فِي الْأَنَامِ وَأَرْجَا
بِتَكَرَّرِهَا تَغْشَى الصُّدُورَ وَتَشْرَحُ

رَأَيْتُ مَطَايَا الْحَيِّ لَيْلًا تَقَاطَرَتْ وَمِنْ عَزْمِهَا فِي السَّيْرِ بَادَرَتْ
وَأَرْبَابُهَا عِنْدَ الْقُدُومِ تَبَاشَرَتْ فَتَارَتْ بِأَحْشَائِي نَارًا تَسَاعَرَتْ
وَمَهْمَا خَبِتْ زَادَ الْغَرَامُ لَهَا نَفْخُ

فَقُلْتُ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا فَاضَتْ أَدْمِعِي فَبِاللَّهِ نَفْسِي قَدْ خَرَقَتْ لِأَضْلُعِي
أَمَا تَرَى أَحْوَالِي وَحَالَ تَوَجُّعِي فَقَالَ دَعِ الشُّكُورَى فَلَسْتَ بِسَامِعِي
وَصَارَ يِعَاطِينِي الْأَذَى وَيُوبِّخُ

فَصِرْتُ حَلِيفَ السَّقْمِ وَالضَّيْمِ وَالْأَسَا أَعِدُّ نَجُومَ الْأُفُقِ مَا اللَّيْلُ عَسَعَسَا
وَأَجْعَلُ تَذْكَارَ الْحَمَالِي مَأْنَسَا وَأَتَنَشَّقُ الْأَرْيَاحَ مِنْ نَحْوِهِ عَسَا
أَرَى فَرَجًا لِلصَّدِّ وَالْهَجْرِ نَسِيحُ

وَأَنْظُرُ وَادِي الْمُنْحَى وَظِلَالِهِ وَيَجْمَعُ شَمْلِي بِالنَّبِيِّ وَالِهِ
وَأَخُذُ رَفْدِي مِنْ عَطَاءِ نَوَالِهِ وَسَيْهَلُ لِي طِيبَ النَّثَاءِ وَمَقَالِهِ
وَأَطْرَبُ فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ وَأَرْسَخُ

مُحَمَّدُ مِصْبَاحِ الْقُلُوبِ صَفَائِهَا وَذِكْرُ لَهُ قُوَّتُ لَهَا وَشِفَائِهَا
وَأَسْمَاؤُهُ سِتْرٌ لَهَا مِنْ أَذَائِهَا تَلُودُ بِهِ عِنْدَ الْمَتَحَامِ بَلَائِهَا
وَتَعْلَى بِهِ أَعْلَى الْمَقَامِ وَتَشْمَخُ

بِأَوْصَافِهِ تُجَلَى عَنِ الرَّيْنِ وَالصِّدَا وَتُبْعَدُ عَنِ رِجْسِ الْمَائِمِ وَالرِّدَا
وَتَرْقَى إِلَى نَيْلِ الْمَكَارِمِ وَالهُدَا وَتُحْسَنُ فِي الدَّارَيْنِ حَالًا وَتُحْمَدَا
وَتَجْعَلُهُ فِي شِدَّةِ الْكَرْزِ مَصْرُخُ

هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ حَلِيفُ النَّدَى وَالْجُودِ عَيْثُ الْمَرَاحِمُ
إِمَامٌ لِرُسُلِ اللَّهِ سَابِقٌ وَخَاتِمٌ وَتَحْتَ لَوَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَنْزَاحِمُ
فَأَرِّخْ حَدِيثِي فِيهِ يَا مَنْ تُورِّخُ

تَسَامَى تَعَالَى عَنِ عُلَاةِ كَمَالِهِ وَقَرَّبَهُ رَبُّ الْعُلَا فِي جَلَالِهِ
حَرِيصٌ عَلَى نَهْجِ الْهُدَى مِنْ فِصَالِهِ حَرَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَجُودَ مِثَالِهِ
بِهِ اللَّهُ عَنَّا أَذْهَبَ الْحَسْفَ وَالْمَسْخُ

أَجَابَ لَهُ الرَّحْمَنُ حَقًّا دُعَائِهِ وَكَمَلَهُ دُنْيَا وَتَمَّ مُنَائِهِ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي الْمَتَانِي تَثْنَائِهِ وَبَاهَى جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِعَلَائِهِ
فَأَيَّاتُهُ بِالْفَضْلِ تُكْتَبُ وَتُنْسَخُ

فَمَنْ مِثْلُهُ إِخْضَرَ وَأَثْمَرَ عُودُهُ مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْكَرَامِ جُنُودُهُ
وَمَاتَ عَلَى غَيْظٍ وَغَمٍّ حَسُودُهُ دَوَامًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ شُهُودُهُ
بِبِعْثَتِهِ رَأْسَ الضَّلَالَةِ يَرْضَخُ

فَلَوْلَاهُ لَمْ يَعِدْ الْكَرِيمُ دَبِيحَهُ وَلَا لِسَلِيمَانَ تُسَخَّرُ رِيحَهُ
وَلَا وُلِدَتْ فِي النَّبِيِّ مَرْيَمُ مَسِيحَهُ وَلَا ابْنَهَا يَنْطِقُ بِلَفْظِ صَرِيحَهُ
وَلَا كَانَ يُوسُفُ سِجْنَهُ يَتْرَحُزُ

وَلَوْلَاهُ مَا كَانَ الْخَلِيلُ مَسَلَّمًا مِنَ النَّارِ وَمُوسَى الْكَلِيمُ مُكَلَّمًا
وَأَيُّوبُ أَلَمْ يُشْفَى إِذَا عَن تَأَلَّمَا وَلَوْلَاهُ مَا كَانَ الْوَجُودُ مُتَمَّمًا
وَلَوْلَاهُ لَمْ يَذْحَى مِنَ الْأَرْضِ فَرَسَخُ

يَوَاصِلُ لِلْأَرْحَامِ يَدْنِي عَشِيرَهُ وَيَخْصِفُ لِلنَّعْلَيْنِ يَحْمِلُ سَرِيرَهُ
ظَوَاهِرُهُ تُنْبِئُ عَمَّا فِي ضَمِيرِهِ إِذَا مَرَّ فِي الْبَيْدَاءِ فَاحَ عَبِيرَهُ
وَمِنْ طَيْبِهِ طَيْبُ الْوَجُودِ يُضَمَّخُ

عَلَى بَطْنِهِ الْأَحْجَارُ بَعْضَهَا جَائِعٌ وَلَمْ يَدَّخِرْ خُرْشِيًّا وَمَا كَانَ جَامِعٌ
إِلَى زِينَةِ الدُّنْيَا وَلَا فِيهَا طَامِعٌ وَفِي الشَّمْسِ لَا ظِلٌّ لَهُ يُرَى تَابِعٌ
وَمَا كَانَ تَوْبُ الْمُصْطَفَى يَنْوَسَخُ

عَلَى الْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ يُبْدِي سَلَامَهُ وَكَالْوَلُوِّ الْمَنْظُومِ سَجَعَ كَلَامَهُ
وَيَقْبَلُ عُذْرَ الْجَانِي يَتْرِكُ مَلَامَهُ يَقْدِمُ لِلْأَصْحَابِ طُرًّا إِمَامَهُ
وَيَمْشِي بِخَلْفٍ لَا يَحِبُّ التَّشْمُخُ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ كَوَكَبًا وَمَا عَرَدَتْ وَرَقَاءُ عَلَى عَذْبِ الرُّبَا
وَمَا جَاءَ عَرْفُ الطَّيِّبِ بِالنَّشْرِ مِنْ فُجَا وَمَا حَنَّ مُشْتَاقٌ وَمَا اسْتَهَلَّ صَيِّبَا
تَدُومُ بِيذِي الدُّنْيَا وَأُخْرَى وَبَرَزُخُ

خِيَامُ الْأَحْبَابِ بِالْغَوِيرِ تَبَالَجَتْ وَنُوقُ رِجَالِ الْحَيِّ بِالسَّيْرِ عَالَجَتْ
وَأَعْيُنُهُمْ بِالْدَمْعِ شَوْقًا تَرَأَسَلَتْ وَالسُّنَنُ طِيبَ النَّئَاءِ تَدَاوَلَتْ
تُكْرَرُهُ فِي الْقَوْلِ بِالنُّكْرِ وَالْحَمْدُ

فَكَيْفَ لَا وَهُوَ الْغِيَاثُ لَهُمْ إِذَا أَلَمَّ بِهِمْ كَرْبٌ وَأَصْحَبَهُمْ أَذَا
وَمِنْ حُفْرَةِ النَّيْرَانِ وَالسُّوءِ مُنْخِذَا وَفِي عُرْفِ الْفِرْدُوسِ يَسْمُوا
بِفَضْلِ ذَا وَمُجْرِمَهُمْ يَحْطِي بِهِذَا وَيَسْعُدُ

فَطُوبَى لَنَا بُشْرَى لَنَا بِإِحْتِرَازِنَا وَعُدَّتْنَا فِي خَطْبِنَا وَمَعَادِنَا
شَغُوقٌ عَلَى إِنْقَادِنَا وَنَفَادِنَا مِنْ النَّارِ يَا نِعَمَ الرَّسُولِ مَلَادِنَا
حَمِيدُ الْمَسَاعِي نُو الْحَبَابِ الْمُمَجَّدُ

لَهُ سِيرَةٌ تَهْوَى الْقُلُوبُ لِذِكْرِهَا وَتَهْدِي نَفُوسَ السَّوِّءِ مِنْ غِيٍّ مَكْرِهَا
وَتَسْكُرُ طَيْرَ الْجَوِّ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا وَتَأْوِي عُقُولَ التَّائِبِينَ لِإِفْكَرِهَا
فَحَدَّثَتْ بِهَا فِي كُلِّ جَمْعٍ وَمَشْهَدُ

رَسُولٌ لَهُ عِزٌّ وَجَاهٌ وَمَنْزِلٌ وَعَنْهُ قَرِينِ السَّوِّءِ كَانَ بِمَعَزِلِ
وَبَاغِضَهُ مَرَّ الزَّمَانِ مُزْلِلِ عَلَيْهِ سَفِيرُ الْوَحْيِ بِالْحَقِّ يَنْزِلِ
وَيُلْهِمُهُ رُشْدًا وَقَوْلًا مُسَرِّدِ

فَصِيحُ نَصِيحٍ لِلْبَرِيَّةِ نَاصِحُ يُعْطِي لِعَيْبِ الْخَلْقِ إِنْ كَانَ وَاضِحُ
يُبَاسِطُ لِأَصْحَابِ لَهُ وَيُمَازِحُ تَرَى بَابَهُ بِالْخَيْرِ وَالْبِرِّ فَاتِحُ
إِلَى كُلِّ مَنْ يَرْجَى يِعَاجِلُ بِالْقَصْدِ

كَرِيمٌ عَزِيزٌ الْأَصْلِ طَابَتْ فِرْوَعُهُ وَنُكِّسَتْ الْأَصْنَامُ يَوْمَ وَضُوعِهِ
وَإِبْوَانُ كِسْرَى مِنْهُ صَارَ صِدُوعُهُ وَشَتَّتْ فِي الْأَفَاقِ شَمْلُ جَمُوعِهِ
وَأَصْبَحَ فِي سُوءِ يَوْمٍ مُنْكَدُ

وَمِثْلُ خِمُودِ النَّارِ غِيضَ بُحَيْرَةٍ فَوَارِدُهَا أَبُو بَعْمٍ وَحَيْرَةٌ
وَعَابِدُهَا قَدْ نَالَ دُلًّا وَخَبِيئَةً وَحَلَّ بِهِمْ رُعبًا حِضُورًا أَوْ غَيْبَةً
يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ الْمُؤَكَّدِ

وَقَدْ جَاءَ مَخْتُونًا وَمَقْطُوعَ سُرَّةٍ بِثَغْرِ إِذَا بِيَدِي يَفُوقُ لِدْرَةَ
يُقَابِلُ لِلرَّائِي بِكُلِّ مَسْرَّةٍ وَيَصْرِفُ عَنْهُ كُلَّ خَطْبٍ مَضْرَّةٍ
وَيُبْدِيهِ بِالْمَقْصُودِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبَدَّ

لَهُ نَفْسٌ رُشِدٍ فِي الْهُدَى مُسْتَقَرَّتِ وَقَلْبٌ خَلَى عَنْ كِبَرٍ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
وَرُوحٌ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ مُسْتَقَرَّةٍ يَكِرُّ بِمِيدَانِ الْفَضَائِلِ كَرَّةٍ
وَيَرْجِعُ وَلَمْ يَلْغِي نَظِيرًا وَلَا ضِدًّا

نَبِيٌّ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَأَخْلَصَا وَبَشَّرَ مَنْ يَرْضَى وَأَنْذَرَ مَنْ عَصَا
وَحَثَّ لِسْبُلِ الْحَقِّ حَثًّا وَخَصَّنَخَصَا وَذَلَّ لِأَبْنَاءِ الضَّلَالِ وَأَرْخَصَا
وَقَرَّبَ لِلرَّحْمَنِ كُلَّ مُوَحِّدٍ

تَكَمَّلَ بِالْأَخْلَاقِ طَبْعًا وَفِطْرَةً وَلَمْ يَبْقِ مِنْ مَاءِ الْفَضَائِلِ قَطْرَةً
حَبِيبٌ رَأَى بِالْعَيْنِ لَهِ جَهْرَةً وَخُصَّ بِأَدْنَى قَابِ قَوْسَيْنِ رِفْعَةً
وَبِالْكَوْثَرِ الْمَوْرُودِ ثُمَّ لَوَاءِ الْحَمْدِ

وَمِنْ قَبْلُ ذَا جِبْرِيلُ قَدْ شَقَّ صَدْرَهُ وَنَقَّى لَهُ قَلْبًا وَتَمَّمَ طَهْرَهُ
وَحَبَّأَهُ مَوْلَاهُ وَأَدْحَضَ وِزْرَهُ وَشَقَّ إِسْمَهُ مِنْ إِسْمِهِ عَزَّ قَدْرَهُ
فَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

بِبِعْتَتِهِ طَوْقُ النَّجَاةِ تَأَكَّدَا وَأُذْهَبَ عَنَّا ظُلْمَةُ الْغَيِّ وَالْعِدَا
وَجَاءَ مِنَ الْبَارِي وَكَيْلًا وَشَاهِدَا وَأَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ وَالِدَيْنِ وَالْهُدَا
رَسُولٌ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ وَسَيِّدٌ

صَبُورًا عَلَى أَبِيوبٍ فَاقَ صَبْرِهِ وَتَصَنَعِي جَمَادَاتُ الْوُجُودِ لِأَمْرِهِ
عَلَى الرُّسُلِ وَالْأَمْلَاكِ شُرْفَ قَدْرِهِ سِرُّوْرِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَارَةَ قَبْرِهِ
وَأَرْكَعُ فِي تِلْكَ الرِّيَاضِ وَأَسْجُدُ

فَكَيْفَ وَصُولِي وَالزَّمَانَ تَبَدَّلَا وَتُمَّ لِأَحْوَالِ الْفَسَادِ تَحَوَّلَا
وَقَدْ صِرْتُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مُكَبَّلَا بِكَسْبِ ذُنُوبٍ كَالْجِبَالِ وَأَثْقَلَا
فَمَا لِي نَصِيرٌ غَيْرُ نُصْرَةِ أَحْمَدُ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا جَنَّ غَيْهَبُ وَمَا لَاحَ بَرْقُ فِي الدُّجَى يَتَلَهَّبُ
وَمَا اللَّيْلُ عَابِدٌ يَجِي وَيَذْهَبُ وَمَا ذَا خَطَاءٍ مِنْ خَطَايَاهُ يَرْهَبُ
وَمَا هَبَّتِ الْأَرْيَاحُ أَوْ سَبَّحَ الرَّعْدُ

نَسِيمُ الصَّبَا هَبَّ سَحِيرًا بِحُجْرَتِي ذَكَرَنِي قَوْمًا بِطَبِيبَةِ حَيْرَتِي
فَصِرْتُ أَسْحَ الدَّمْعِ سَحًّا بِعَبْرَتِي فَوَبَّخَنِي عُنْفًا عُدُولِي بِغَيْرَتِي
فَكَيْفَ شَجِي بِالْغَرَامِ يُؤَاخَذُ

وَلَمَّا تَشَمَّمْتُ النَّسِيمَ وَنَشِرِهِ عَلَيَّ لَقَدْ ضَاقَ الْوَجُودُ بِأَسْرِهِ
وَجَاوَزْتُ لِلصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَجِسْرِهِ وَحَاوَرْتُ مِنْ أَمْرِي غَايَةَ عَسْرِهِ
وَأَمْسَيْتُ لِلأَوْطَانِ وَالْأَهْلِ أَنْبَذُ

وَقُمْتُ أَنَادِي هَلْ مُغِيثٌ لِكَرْبِنَا وَخِلٌ مُعِينٌ مُسِيقٌ لِمَاءِ شُرْبِنَا
وَأَشْكُو لِلْقَاضِي العَشْقَ حَاكِمِ عُرْبِنَا فَقَالَ غَدًا أَنْتَ القَتِيلُ بِدَرْبِنَا
وَأُصِحِّحَ فِي هَذَا الوَعِيدُ يُنْفَذُ

فَلَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ بَانَ إِنْتِقَاصَهُ وَعَزَمِي بِأَيْدِي الحَكَمِ خَلَّ وَقَاصَهُ
فَقُلْتُ لِقَلْبِي خَلَى أَرْجُو خَلَاصَهُ فَأَقْسَمَ أَلَّا يُنْتَنِي عَنْ مَحَاصِهِ
وَأُضْحَى قَتِيلًا فِي المَحَاصِ يَشْحَذُ

يُحَقُّ لِمِثْلِي أَنْ يَمُوتَ صَبَابَةً إِذَا لَمْ يَزُرْ خَيْرَ الوَرَى وَصَحَابَةً
وَيَنْظُرُ هَاتِيكَ الرِّيَاضِ بِرَامَةً وَعَنْ صَدْرِهِ تَنْجَابُ كُلِّ سَامَةٍ
وَيَعْدُو الوَصْلَ المُصْطَفَى مُتَحَوِّدُ

صَفِيٍّ مُصَفَّىٍّ مِنْ مَصَاصِ أَجَلَّةٍ كِرَامٍ شِرَافٍ رَسَاءٍ دِلَّةٍ
وَأُلَيْسَ مِنْ نُورِ الْجَلَالَةِ حُلَّةٍ وَخَصَّصَهُ قُرْبًا بِأَكْرَمِ مِلَّةٍ
فَمِنْهُ الْهُدَى وَالْمَجْدَ وَالْعِزَّ يُؤَخِّدُ

إِزْتِصَاهُ إِنْتَقَاهُ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ بَضْعَةٍ وَأَنْتَجَهُ مِنْ أَشْرَفِ الْعِزِّ غُرْفَةٍ
وَأَعْطَى لَهُ خُلُقًا عَظِيمًا بَعِثَهُ تَرَى الرُّسُلَ وَالْأَمْلَاقَ مِنْ هَوْلٍ وَقَعَةٍ
جَمِيعًا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لُوذُ

حَبِيبٌ تَطَاوَيْنَا عَلَى حُبِّهِ الْحَشَا فَمَا دَاغَ طُرُقَ الْهِدَايَةِ مُذْ نَشَا
وَعَنْ رُؤْيَةِ الرَّحْمَنِ مَا كَانَ أُدْهِشَا وَحَكَّمَهُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ حَيْثُ شَا
فَقَامَ لِأَحْكَامِ الْإِلَهِ يُنْفِذُ

مِنْ النُّورِ وَالْأَخْيَارِ أُخْتِيرَ صَفْوَةٌ وَيَعْفُو عَنْ الْجَانِي يَعْجِلُ لِهَفْوَةٍ
حَلِيمٌ رَحِيمٌ الْقَلْبِ لَيْسَ ذُو جَفْوَةٍ صَحَى فِكْرُهُ فِي اللَّهِ مِنْ غَيْرِ سَهْوَةٍ
بِشْهَدِ شِهْوِدِ أَوْلَى الْعُلَاءِ مُتَلَدِّدُ

عَزِيزٌ أَتَى مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ مَوْضِعًا وَأَحْسَنَهُمْ صَفًّا وَأَكْرَمَهُمْ طَبْعًا
وَأَصْلَبَهُمْ عُوْدًا وَأَثْمَرَهُمْ زَرْعًا وَأَجْوَدَهُمْ ضَرْعًا وَأَخْصَبَهُمْ مَرْعًا
وَأَشْرَفَهُمْ أَصْلًا وَأَعْظَمَهُمْ فِخْدُ

بِهِ آدَمُ كُنِّي وَقَدْ عَرِفَ الْأَسْمَا وَنَوْحُ كَذَا فِي الْفُلْكِ نَجَى بِالْأَسْمَا
فَيَا صَاحِبَ الْفَهْمِ الزَّكِيِّ الْمُتَمَّمَا فَضِيفْ فَضْلَ كُلِّ الْخَلْقِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمََا
إِلَى فَضْلِ طَهَ هَلْ تَجِدُ أَحَدًا يَحْدُ

حَرِيصٌ يَحَرِّضُنَا عَلَى أَمْرِ رَبِّهِ بَرِيٌّ عَنِ الْأَغْيَارِ وَالْحَقُّ لُبُّهُ
مَرِيضَ الْمَعَاصِي يُشْفِي مِنْهَا بِطَبِّهِ أَيَا إِخْوَانِي أَوْصِي إِلَيْكُمْ بِحُبِّهِ
فَعَضُّوا عَلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ النَّوَاجِدُ

عَظِيمٌ لِأَصْنَافِ الْفَضَائِلِ حَائِزٌ وَلَمْ يَبْقَى مِنْ مَكُونِهَا كُلِّ جَائِزُ
فَحَسْبُكَ مِنْ أَمْسَى عَلَى الْعَرْشِ بَارِزُ وَلَمْ يُلْهِهِ عَنِ رُؤْيَا اللَّهِ حَاجِزُ
وَجِبْرِيلُ خَدَّامٌ لَهُ يَتَلَمَّذُ

بِحَقِّكَ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَفْخَرِ الْبَهِيِّ أَغِثْ مُسْرِفًا مِنْ دَنْبِهِ لَيْسَ بِمُنْتَهَى
وَعَنْ طُرُقِ أَهْلِ الدِّينِ وَالْحَقِّ مُلْتَهَى وَلَمْ يَرَعَى حَقَّ اللَّهِ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ
وَجَاءَ بِكُمْ مِنْ وَرِهِ يَتَعَوَّذُ

وَحَلَّصَهُ يَا مَأْمُولُ مِنْ أَسْرِ غِيِّهِ وَنَجَّهِ مِنْ غَمِّ أَطَالَ لِعِيِّهِ
وَأَصْلَحَ لَهُ ظَهْرُ الْعَلَانِيِّ وَطِيِّهِ وَمِنْ دَرِّ ثَدْيِ الْبَرِّ عَجَلَ بِرِيِّهِ
وَأَنْقَذَهُ مِنْ بَلْوَاهُ يَا خَيْرَ مُنْقَذُ

عَلَيْكَ صَلَاةٌ بِالسَّلَامِ تَجَمَّلَتْ بَعْدَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَرُنَاً وَأَنْقَلَتْ
تَعْمُ لِأَصْحَابِ وَإِلِ تَكَمَّلَتْ بِحَقِّهِمْ عَنَا وَمِنَّا تَقَبَّلَتْ
تَدُومُ بِمُلْكِ اللَّهِ مَا الْأَمْرُ يَنْفُذُ

فُوَادِي عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ طَوَيْتَهُ وَعَزَمُ إِصْطِبَارِي بِالْغَرَامِ مَحَوْتَهُ
وَدَائِي بِتَذْكَارِ الْفَرِيقِ شَفَيْتَهُ وَذِكْرُ أَحَادِيثِ الصَّبَا قَدْ رَوَيْتَهُ
أُحَدِّثُ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَنْشُرُ

فَمَهْمَا أَتَانِي النَّشْرُ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةٍ نُفَارِنُ قَلْبِي لَوَعَةٍ وَصَبَابَةٍ
تَفِيضُ دِمُوعِي مِثْلُ وَكْفِ سَحَابَةٍ وَتَأْخُذُ جِسْمِي وَحَشَّةً وَكَآبَةٍ
وَأَرْكُضُ كَالْمَخْبُولِ عَقْلًا وَأَسْكُرُ

مَتَى أَرْجُزُ الْعَيْسُ السَّرِيعَةَ حَادِيَا وَأَطْوِي الْفِيَا فِي وَادِيَا بَعْدَ وَادِيَا
وَأَمْسِي إِلَى كُلِّ الْمَقَاصِدِ حَاوِيَا وَأَصْبِحُ فِي أَكْنَافِ طَيْبَةٍ ثَاوِيَا
وَأَنْزِلُ فِي أَرْضٍ بِهَا يُحَطُّ الْوِزْرُ

وَمَا هِيَ إِلَّا أَرْضُ أَحْمَدَ عُمَرْتِي وَعَيْنُ هُدَايَ فِي الْوِجُودِ وَحِكْمَتِي
وَدَخِيرَتِي إِذَا جَارَ الزَّمَانُ وَعِصْمَتِي وَقِبْلَةُ قَصْدِي فِي النَّوَاحِي وَنِعْمَتِي
وَكَاشِفُ كَرْبِي يَوْمَ مَا النَّاسُ تُحْشَرُ

عَلَيْهِ إِعْتِمَادِي فِي الشَّدَائِدِ كُلِّهَا نَبِيٌّ بِهِ عَقْدُ الْأُمُورِ وَحَلُّهَا
وَمِنْ تَاجِهِ تُوتَى التِّيُونَ ظِلُّهَا وَمِنْ حَوْضِهِ نَهْلُ الظَّمَاةِ وَعَلُّهَا
وَمِنْ حُبِّهِ كُلُّ الذُّنُوبِ تُكْفَرُ

وَمِنْ عِلْمِهِ كُلُّ الْعِلُومِ تَسْطَرَّتْ وَمِنْ هَدْيِهِ سُبُلُ الْهُدَاءِ تَقَرَّرَتْ
وَمِنْ فَهْمِهِ كُلُّ الْفِهُومِ تَحَرَّرَتْ وَمِنْ فَضْلِهِ كُلُّ الْفَضَائِلِ قَصُرَتْ
وَمِنْ طِيبِهِ طِيبُهُ طِيبُ الْوُجُودِ يُعْطَرُ

وَمِنْ صَبْرِهِ لِلصَّابِرِينَ تُصَبَّرُ وَمِنْ ذِكْرِهِ لِلذَّاكِرِينَ تُذَكَّرُ
وَمِنْ جُودِهِ كُلُّ النَّدَى يَتَفَجَّرُ وَفِي كُنْهِهِ أَهْلُ النَّهْيِ تَتَحَيَّرُ
وَمِنْ فَخْرِهِ يُسْتَنْبِطُ الْعُزُّ وَالْفَخْرُ

لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ النَّبِيَّ وَدِينَهُ وَجَلَّلَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يَشِينُهُ
يُقَادِرُ نُورَ الشَّمْسِ كَسْفَ جَبِينِهِ فَذَيْتُكَ لَوْ عَايَنْتَ يَوْمًا يَمِينَهُ
تَرَى جُودَهُ مِنْهَا كَمَا الْعَيْثُ تَمَطَّرُ

أَحَلَّ لَهُ أَخْذُ الْغَنَائِمِ سَرْمَدًا وَصَارَتْ لَهُ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجَدًا
وَمِلَّتُهُ دَامَتْ إِلَى مُدَّةِ الْمَدَا وَيَقْدُمُهُ رِيحُ النَّصْرِ شَهْرًا عَلَى الْعِدَا
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا كَانَ ذَلِكَ يُذَكَّرُ

بِهِ تَمَّمَ اللهُ النَّبُوَّةَ خَتَمَهَا كَمَا كَانَ فِي الْإِبْدَاءِ طَالِعَ نَجْمَهَا
فَلَمْ لَا وَهَذَا خَيْرٌ عَزْبٍ وَعَجْمَهَا كَذَا وَهُوَ الْمِقْدَامُ حَالَ حَجْمَهَا
وَقَائِدُهَا يَوْمَ الْقُبُورِ تُبَعَّثُ

لَقَدْ جَعَلَ اللهُ النَّصِيحَةَ كَسْبَهُ وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مُعِينًا وَحَسْبُهُ
وَأَعْطَاهُ مَا يَرْضَى وَأَكْثَرَ حَصْبَهُ وَأُوْعَدَ فِي الْقُرْآنِ بِالنَّصْرِ حِزْبَهُ
وَقَدْ وَضَعَ الْأَغْلَالَ عَنْهُ كَذَا الْوِزْرُ

رَسُولٌ عَزِيزٌ مَا رَأَيْنَا مَثِيلَهُ يَدَارِي يَتَامَاهُ وَيُكْرِمُ نَزِيلَهُ
وَقَدْ جَاءَ لِلْإِشْرَاكِ ضِدُّ يَزِيلَهُ بِأَيِّ كِتَابٍ مُسْتَتِيرٍ سَبِيلَهُ
بَشِيرٌ لِمَنْ يَدْنِي وَلِلْعَاصِي مُنْذِرٌ

يَطَّلُهُ أَفْقُ السَّمَاءِ بِمُزْنِهِ وَمِنْ خَوْفِ مَوْلَاهُ تَوَاصَلَ حُزْنِهِ
يَرْجَحُ بِالْكَوْنَيْنِ مِيزَانُ وَزْنِهِ وَلَمْ تُفْتَحِ الْجَنَاتُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
وَيُولِي غَدًا فَصَلَ الْقَضَا يَوْمَ نُحْشَرُ

خِصَالُ الْهُدَى فِيهِ غَرِيْرَةٌ جُبْلَةٌ وَخَيْرُ خِيَارِ الْخَلْقِ شَرْعًا وَقِبْلَةٌ
وَخَصَّصَهُ الْبَارِي بِأَكْرَمِ مِلَّةٍ تَرَى كَافَّةَ الْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ جُمَّلَةً
مَدَى بَاعَهُمْ عَنْ شَبْرِ أَحْمَدَ يَقْصُرُ

أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ أَشْكُو خُسَارَةَ بِهَا ضَاعَ عُمْرِي فِي عَنَاءٍ وَعَزَارَةَ
وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبَرِّ أَذْنِي إِشَارَةَ فَبَشِّرْنِي يَا غَوْثِي بِخَيْرِ بَشَارَةَ
إِذَا لَمْ تَبَشِّرْنِي فَمَنْ لِي يَبَشِّرُ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَسْمُو سَلَامَهَا وَيَبْقَى بِمُلْكِ اللَّهِ فِيْنَا دَوَامَهَا
وَيَشْمِلُ أَصْحَابًا وَأَلَا نِظَامَهَا وَيَزِرِي بِرِيحِ الْمِسْكِ نَشْرُ خِتَامَهَا
وَتَمْحُو لَنَا كُلَّ الذُّنُوبِ وَتَعْفِرُ

أَيَا رَاكِبِ الْوَجْنَاءِ مَمْنُوحَةَ الْقُوَى تَدَانِي فَسِيحُ الْأَرْضِ بِالسَّيْرِ وَالطَّوَى
فَعَرَّجَ حَمَاكَ اللَّهُ مِنْ قَبْضَةِ النَّوَى وَصَرَّحَ بِذِكْرِ الْحَيِّ وَالشَّعْبِ وَاللَّوَى
فَأِنِّي إِلَيْهِمْ رُمْتُ أَنْ أُنْحِيزُ

فَكَيْفَ وَلَا وَالرَّيْحُ بِاللَّيْلِ هَبَّتْ بِعَرَفِ الْخُرَامِي مِنْ دِيَارِ أَحِبَّتْ
وَمِنْ نَشَقِهِ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْتَبَّتْ وَزَادَ إِشْتِيَاقِي إِصْطِلَامَ مَحَبَّتِ
وَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ النَّهْيِ لَمْ أَمَيِّزُ

وَصِرْتُ كَمَا النَّشْوَانُ سُكْرًا أَطْمَطِمُ أَبِيحُ بِذِكْرِ الْحَيِّ طَوَارًا وَأَكْتُمُ
وَأَصْبُرُ عَلَى الْغَيْظِ الشَّدِيدِ وَأَكْظُمُ وَأَمْسِي بِكَاسِ الْوَجْدِ أُسْقِي وَأُطْعَمُ
وَيَلْدَغَنِي هَامُ الْعَرَامِ وَيَلْمُزُ

فَمِنْ لَمَزِهِ أَحْسَائِي يَا صَاحِ فَتَنَّا وَأَضْرَمَ فِيهَا النَّارَ جَهْرًا وَأُنْبَتَا
وَفَرَّقَ فِكْرِي فِي الْجِهَاتِ وَشَتَّنَا فَيَا رَبِّي يَا رَحْمَنُ نَفْسِي إِلَى مَتَا
تَقُومُ إِلَى خَيْرِ الْوَرَى تَتَجَهَّرُ

مُحَمَّدٌ لَا يَرْقَى سَمَاءٌ سُمُوهُ فَكَانَ كَقَابِ الْقَوْسِ قُرْبَ دُنُوهُ
وَبَاءَ تَجْرِي وَإِنْكَاسِ عَدُوهُ وَفَوْقَ السَّمَاءِ السَّبْعِ زَادَ عُلوُّهُ
وَرَايَاتُهُ بِالْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ تَرْكُزُ

فَهَذَا عَلَى الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ وَالْفَخْرِ وَمَنْ لَا لَهُ ظِلٌّ عَلَى الْأَرْضِ يُنْظَرُ
وَلَا أَثَرٌ لَكِنْ عَلَى الصَّخْرِ يَظْهَرُ نَلُودُ بِهِ فِي كُلِّ خَطْبٍ وَنَنْصُرُ
عَلَى كُلِّ مَنْ يَهْوَى أَدَانَا وَيَلْفِزُ

تَرَى الْمُصْطَفَى يَا طَالِبَ الْجُودِ مُشْرَعًا فَمَا قَالَ لَا عِنْدَ السُّؤَالِ وَشَنَعَا
وَمَا كَثُرَ الْأَمْوَالِ حِرْصًا وَجَمَعَا مَلَابِسَةَ الدُّنْيَا خَالِي عَنْهَا طَمَعَا
وَلَا ذَرَّةً مِنْ مَالِهَا كَانَ يَكْثُرُ

تَبَاعَدَ عَنْهَا حِينَ حَقَّقَهَا فَنَا وَدَارِ لِأَحْوَالِ الْمَشَقَّةِ وَالْعَنَا
فَأَعْرَضَ عَنْهَا ثُمَّ عَنْ وَصْلِهَا وَنَا وَفَرَّ إِلَى دَارِ الْمَكَاسِبِ وَالْمَنَا
وَصَارَ لَهُ فِيهَا مَقَامٌ وَمَرْكُزُ

لَهُ مُحْكَمُ التَّنْزِيلِ جَاءَ مُصَدِّقٌ يُخْبِرُ عَنِ إِسَالِهِ وَيُحَقِّقُ
وَتَذَكَّرُهُ فِي اللَّهِ مِمَّا يُشَوِّقُ وَأَيَّاتُهُ بِالْفَضْلِ وَالْفَخْرِ تَنْطِقُ
وَمِلَّتُهُ بِالنَّصْرِ وَالْقَهْرِ تَحْرِزُ
وَمِنْ نُورِهِ شَمْسُ الْهُدَى مُسْتَنِيرَةٌ وَمِنْ رُشْدِهِ طُرُقُ الرَّشَادِ رَفِيعَةٌ
وَتَخَضَعُ لَهُ الصُّمُّ الْحِجَارِ مُطِيعَةٌ وَكُلُّ خِصَالِ الْبِرِّ فِيهِ طَبِيعَةٌ
وَمِنْ عَزَّةِ الشَّرْعِ الْقَوِيمِ مُعَزِّزُ
بِمَبْعَثِهِ رَسْمَ الضَّلَالَةِ إِنَّمَا وَدَلَّ إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ وَصَحَّحَا
وَسَهَّلَ أَبْوَابَ الرَّشَادِ وَفَتَّحَا وَأَظْهَرَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ وَوَضَّحَا
وَقَامَ لَوَجْهِ اللَّهِ بِالْحَقِّ يَبْرِزُ
سَكَّرْنَا بِأَوْصَافٍ بَدَتْ مِنْ صِفَاتِهِ وَقَدْ حَارَتْ الْأَلْبَابُ فِي كُنْهِ ذَاتِهِ
وَفَاقَتْ عَلَيْنَا بِالذَّوَامِ صَلَاتِهِ رَكَّبْنَا بِعَوْنِ اللَّهِ فُلُكَ نَجَاتِهِ
لَبِئْنَا بِهِ ثَوْبًا عَلَى الْغَيْرِ يُعَزِّزُ
فَطُرُقِ الْهُدَى أَضْحَتْ بِهِ مُسْتَقِيمَةً وَمِلَّةُ أَرْيَابِ الْعِنَادِ سَقِيمَةً
وَشَرَعَتْهُ بِالْحَقِّ صَارَتْ قَوِيمَةً عَنِ الرِّيحِ وَالْأَهْوَاءِ بَاتَتْ سَلِيمَةً
وَطَالَعَهَا بِالسَّعْدِ يَهْتِفُ وَيَرْجُزُ

رَأَى اللهُ بِالْعَيْنَيْنِ يَا صَاحِجَهْرَةَ وَلكِنْ بِلَا كَيْفٍ يُحِيطُ بِفِكْرَةِ
وَلَمْ تَعْتَرِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ دَهْشَةٌ وَلَا وَحْشَةٌ بَلْ وَلَا أَدْنَى مَشَقَّةٍ

وَأُعْطِيَ مَقَامًا دُونَهُ الرُّسُلُ تَعْجَزُ

وَقَالَ لَهُ سَلْ مَا تَحِبُّ وَتَرْتَضِي فَإِنِّي عَنْ مَا تَبْتَغِي لَسْتُ مُعْرِضٍ
لَكَ الْمُلْكُ مُلْكِي كُلُّهُ لَا مُبْعَضِي فَأَعْمَلُ بِمَا تَهْوَى وَلَا تَخْشَى مِنْ نَعْضِي

فَإِنَّ رُضَائِي دَائِمٌ لَكَ مُنْجِرٌ

عَلَيْكَ صَلَاتِي وَالسَّلَامُ الْمُضْمَحُ بِطِيبِ شِدَاءِ الْمِسْكِ يَعْلُو وَيَرْسُخُ
وَالِ وَأَصْحَابِ بِهِمْ قَدْرِي يَشْمَخُ بَعْدَ فَجَاجِ الْأَرْضِ فَرَسُخُ وَفَرَسُخُ

تَكُونُ لَنَا مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ مُحَرَّرٌ

دَخَلْتُ بَسَاتِينَ الْهَوَى مُنْفَرَجٌ وَمِلْتُ إِلَى أَهْلِ الْعَرَامِ مُعْرَجٌ
عَسَى أَلْقَى مِنْ أَمْرِي يَا خَلُّ مَخْرَجٌ وَنَادَيْتُ هَلْ لِي مِنْ مُعِينٍ مُفْرَجٌ

يَفْرِجُ عَنِّي كُرْبَتِي وَيُنْفِسُ

فَنَادَانِي رَأْسُ الْقَوْمِ يَا أَيُّهَا الصَّبُّ مُتٌ كَمَدًا وَحُزْنًا عَلَى مَذَهَبِ الْحُبِّ

وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَجَرَ فَهَذَا هُوَ الطَّبُّ وَخَلَّى زِمَامَ الْأَمْرِ لِلوَاحِدِ الرَّبِّ

عَسَاهُ يُرِيكَ الْقَصْدُ فِي الْمَعْنَى وَالْحِسُّ

فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتِي فَأَرْجُو إِلَى وَادِي الْحَبِيبِ غَدًا فَوْتِي
وَصَرَّحْتُ بِالْمَكْتُومِ جَهْرًا عَلَى صَوْتِي فَيَا مَالِكَ الْمَلِكِ مِنَ الْمُنَى يُؤْتِي
أَجِبْ دَعْوَتِي وَأَجْعَلْ بِطَيْبَةِ لِي رِمْسُ

بِلَادٍ بِهَا خَيْرُ الْوَرَى وَصِحَابِهِ وَمَنْ تَعَكَّفُ الْأَمْلَاكُ طُرًّا بِبَابِهِ
وَفِيهِ إِسْتَقَرَّ الْحَقُّ ثُمَّ صَوَابُهُ مَتَى أَلْتُمُ بِالْفَمِّ قَبْرًا ثَوَى بِهِ
وَأَمْحُو ذَاكَ الْيَوْمَ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ

وَأْتِي إِلَى بَابِ السَّلَامِ وَأَحْجِمُ عَنْ السَّيْرِ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَأَوْجِمُ
وَأُسْفِحُ دَمْعًا بِالسَّلَامِ مُتَرْجِمُ عَلَى ذَاتِ خَيْرِ النَّاسِ عُرْبًا وَأَعْجِمُ
أَفْضَلَ كُلِّ الْخَلْقِ جِنًّا كَذَا إِنْسِ

وَأُكْرِمُ رُسُلَ اللَّهِ حَيًّا وَمَيَّةً وَأَشْرَفُهُمْ مِنْ بَعْدِ فِينَا بَقِيَّةً
وَأَحْسَنَهُمْ قَوْلًا وَأَهْدَى وَصِيَّةً وَأَصْبَرَهُمْ مَهْمًا إِعْتَرَتْهُ أَدِيَّةً
وَأَطْهَرَهُمْ قَلْبًا مِنَ الزَّيْغِ وَالرَّجْسِ

أَتَى مَدْحَهُ فِي الْإِسْرَاءِ وَالصَّفِّ وَالضُّحَى وَلَمْ يَسْهَى عَنْ مَوْلَاهُ فِي النَّوْمِ وَالصُّحَى
وَفِي كَفِّهِ كَانَ الطَّعَامُ يَسْبَحَا سَنَا وَجْهِهِ إِنْ لَاحَ فِي سَاعَةِ الضُّحَى
فَمِنْ نُورِهِ لَا شَكَّ يَكْسِفُ لِلشَّمْسِ

لَقَدْ عَظَّمَ اللهُ النَّبِيَّ وَفَضَّلَا وَخَصَّاهُ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ الْمُفَصَّلَا
وَيَسَّرَ لَهُ كُلَّ الصَّعَابِ وَسَهَّلَا فَعَزَّ مَكَانَ الْمُصْطَفَى أَنْ يُحْصَلَا
فَكَيْفَ وَهُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ صَفْوَةِ الْقُدْسِ

تَحَلَّى بِأَوْصَافِ الْمَكَارِمِ وَالْعَطْفِ كَثِيرُ النَّدَى أَمْوَالِ الْمَرَاحِمِ وَالْعَطْفِ
وَمِنْ تَفْلِهِ سُمَّ السَّقَامِ لَهُ يَطْفَى أَمَّا بِهِ كُلُّ الضَّرَارِ وَالْحَسْفِ
وَأَذْهَبَ عَنَّا وَحُشَّةَ الْمَسْخِ وَالنَّحْسِ

يُبَادِي بِالْإِحْسَانِ سِرًّا وَظَاهِرًا وَإِنْ نَامَتِ الْعَيْنَانِ فَالْقَلْبُ سَاهِرًا
كَذَا عَنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ طَاهِرًا مَصُونٌ بِأَنْوَارِ الْجَلَالَةِ زَاهِرًا
وَفِيهِ خِصَالُ الْبِرِّ قَاطِبَةً تَرَسِ

وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْخَلْقِ فِي الْخَلْقِ أَوْلَا وَأَدَمَ بَيْنَ الطِّينِ وَالْمَاءِ مُجَنَّدَلَا
فَمِنْ نُورِهِ قَدْ كَانَ وَالرُّسُلِ وَالْمَلَا وَمِقْدَارَهُمْ عَنْ قَدْرِ أَحْمَدَ أَسْفَلَا
وَفَاقَهُمْ فِي الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ وَالْعَرْسِ

نَفَالًا فَلَا مَجْدٌ يُفَاخِرُ مَجْدِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ فِي الْحَرْبِ جُنْدِهِ
حَرِيصٌ عَلَى التَّقْوَى وَفِي بَوْعَدِهِ وَيَبْذُلُ لِلْوَفَادِ كَامِلَ رَفْدِهِ
وَيَصْنُفُو لَهُمْ وُدًّا وَيَحْلُو لَهُمْ أُنْسِ

بُحَيْرٌ يُنَادِي الرَّكْبَ حِينَ مَرُورِهِ أَرَى فِيكُمْ سِمْتَ النَّبِيِّ وَنُورِهِ
هَنِيئًا لِمَنْ يَتَّبِعُهُ تَمَّ سِرُّورِهِ هُنَا وَبِیَوْمِ الْحَشْرِ عِنْدَ نَشُورِهِ
فَهَذَا هُوَ الْمَبْعُوثُ مِنْ أَشْرَفِ الْجِنْسِ

عَلَى ذَاتِهِ الْأَشْجَارُ تَبْدُو ظِلَالِهَا وَإِيهَامُهُ بِالْمَاءِ فَاضَ زِلَالِهَا
وَتَشْكُو لَهُ ظَبْيُ الْفَلَا بِمَقَالِهَا تَرُومُ مِنَ الْمُخْتَارِ وَجَهَ إِنْحِلَالِهَا
وَيُشْفِي ذَوِي الْحَالَاتِ بِالتَّفْلِ وَاللَّمْسِ

وَأَلْصَقَ لِلْكَفِّ الْقَطِيعَ بِدَمِّهِ وَعَرَفَهُ الْعَضُو الْمَلِيءِ بِسُمِّهِ
وَأَخْبَرَ خَيْرَ النَّاسِ بِالْكَنْزِ عَمَّهُ وَنَجَى بِهِ ذُو النُّونِ مِنْ بَعْدِ غَمِّهِ
فَلَا مِثْلَهُ فِي الْعَجْمِ وَالْعَرَبِ وَالْفُرْسِ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَوْلَاهُ سَرْمَدًا بَعْدَ غُدُوٍّ وَرَوَاحٍ تَجَدَّدًا
وَمَا نَاحَ قُمْرِيُّ الْأَرَكَ مُعَرِّدًا نَعْمُ جَمِيعِ الْأَلِ وَالصَّحْبِ مَا بَدَا
هَلَالٌ وَتُرُوزَى لِلضَّلَالَةِ عَنِ نَفْسِ

عَلِمْتُ بَأَنَّ الْخَيْرَ فِي مَدْحِ أَحْمَدٍ وَكُلِّ الْمُنَى وَالْقَصْدِ مِنْ ذَاكَ يَبْتَدِ
وَكُلِّ الْمُنَى وَالْقَصْدِ مِنْ ذَاكَ يُنْشَدُ وَإِنَّ غَرِيقَ الْوِزْرِ فِي الْحَالِ يُنْجَدُ
فَأَصْبَحْتُ مِنْ هَذَا مَدَائِحَهُ أَنْشِ

أَبَيْتُ اللَّيَالِي فِي مَعَانِيهَا أَبْحَثُ وَفِكْرِي لِتَحْسِينِ الْقَوَافِي أَبْعَثُ
وَفِي حَانَ أَرْبَابِ الْمَعَارِفِ أَلْبَثُ أَقِيمُ بِهِ كُلَّ النَّهَارِ وَأَمْكُثُ
لِعَلِّي أَجِدُ أَحَدًا لِأَسْرَارِهِمْ يَفْشِ

وَأَرْجِعُ مَكْسُوفًا بِسُوقِ مَبَاعِهِمْ إِذَا لَمْ أَجِدْ بَاعًا طَوِيلًا كَبَاعِهِمْ
فَأَنَّى لِمِثْلِي أَنْ يَكِيلَ بِصَاعِهِمْ وَلَكِنَّ عَشِيرَ الْقَوْمِ يَدْنُو طِبَاعِهِمْ
وَلَا بُدَّ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ كَسْبِهِمْ أَرْشِ

فِيَا رَبِّي فِي ذَا الْفَنِّ تَمَّ مَقَاصِدِي وَأَحْمِي حِمَايَ مِنْ عَدُوِّ وَحَاسِدِ
دَوَامًا عَلَى الْمُخْتَارِ أَمْلِي قَصَائِدِي رَسُولُ لِكُلِّ الرُّسُلِ سَائِقٌ وَقَائِدِ
بَأَذْيَالِهِ فِي الْبَرِّ يَسْتَمْسَكَ الْوَحْشِ

تَحَاشَتْ عَنِ التَّعْدَادِ آيَاتُ أَحْمَدِ بِدَعْوَتِهِ صَارَ الْهَلَكَ لِأَرْزُدِ
وَفِي الْمَهْدِ طِفْلًا بِالرَّسَالَةِ يَشْهَدِ وَتَفَلَّتُهُ مِنْهَا الشِّفَاءَ لِأَرْزُدِ
يَظَلُّهُ مُزْنُ السَّمَاءِ إِذَا يَمْشِ

لَهُ الْجَزْعُ بَيْنَ الصَّحْبِ كَانَ حَنِينُهُ وَأَحْيَ لِحَابِرِ بَعْدُ مَوْتِ بَنِينِهِ
وَأَزْدَى رُكَاةً عِنْدَ وَكْزِ يَمِينِهِ شَفُوقٌ عَلَى الْمَسْكِينِ فِي مَا تَهِينُهُ
شَدِيدٌ عَلَى الْكُفَّارِ فِي الضَّرْبِ وَالْبَطْشِ

بِهِ آدَمُ الْغُفْرَانَ نَالَ لِرِزْلَةٍ وَأَيُّوبُ قَدْ حَازَ الشِّفَاءَ لِعَلَّةِ
وَمِنْ أَجْلِهِ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ خِلَّةً مَرَابَاهُ فِي الدَّارَيْنِ لَا مُسْتَقِلَّةِ
وَأَسْمَاؤُهُ فِي الْعَرْشِ ثَابِتَةُ النَّقْشِ

وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ يَدْنِي الْمُطَهَّرَا أَتَاهُ الْأَمِينُ الرُّوحُ يَحْكِي مُخْبِرَا
وَقَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ يَطْلُبُكَ كَيْ تَرَا فَلَيْلًا بِهِ يَا صَاحٍ مِنْ مَكَّةِ سَرَا
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى كَمَا لَمَحَةَ الرَّمْسِ

هُنَاكَ أُمَّ الْمُرسَلِينَ تَقَدَّمَ وَصَلَّى بِهِمْ حَقًّا وَكَبَّرَ مُحْرِمًا
وَأَسْقَى مِنْ كَانِ الشَّرَابِ وَنُعْمًا وَدُلِّيَ لَهُ الْمِعْرَاجُ يَرْقَى لَهُ السَّمَاءُ
فَحَفَّتْ بِهِ الْأَمْلاكُ وَالنُّورُ يَدْهَشُ

وَأَهْلُ السَّمَاءِ السَّبْعِ عِنْدَ قِدُومِهِ يُلَوذُوا بِهِ كَيْ يَسْعُدُونَ بِلِيَمِهِ
يَهْتُوهُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ نَعِيمَهُ وَإِعْطَائِهِ كُلَّ الْمُنَى مِنْ رَحِيمِهِ
وَمَا زَالَ يَسْتَرْقَى إِلَى أَنْ عَلَا الْعَرْشِ

وَخَاضَ بِحَارِ النُّورِ خَوْضًا بِهِ دَنَا مِنْ اللَّهِ قُرْبًا قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
وَقَالَ الرَّحْمَنُ يَا طَهَّ فُزْنَا بِنَا فَإِنَّكَ مَحْبُوبٌ لَنَا وَمُحِبَّبٌ
تَقَرَّبْنَا قَدْ بَسَطْنَا لَكَ الْقَرْشِ

فَكَانَ لَهُ مَا كَانَ مِنْ مَالِكِ الْمَلِكِ عَطَاءً وَشَأْنًا لَا يُعَدُّ لِمَنْ يَحْكُ
فَإِنْ رُمْتَ بَعْضًا مِنْهُ يَا صَاحِبَ الدَّرَكِ فَسَلْ عَنْهُ أَرْبَابَ التَّصَانِيفِ وَالسَّبْكِ
تَجِدُهُ كَثِيرًا فِي دَفَاتِرِهِمْ مُنْشِ

فَهَيِّهَاتَ أَنْ يُحْصَى ثَنَاءُ الْمُبَشَّرَا بِخَطِّ وَدَرَسِ فِي الْوُجُودِ لِمَنْ يَقْرَأُ
أَيُّحْصَى عِدَادَ الرَّمْلِ وَالْقَطْرِ وَالْبَحْرَا فَيَا سَيِّدَ الْكُونِينِ يَا شَافِعَ الْوَرَا
أَغِثْ ظَالِمًا مِنْ وَرْهِ مُنْوَحِّشِ

أَتَيْتُكَ فَارًّا هَارِبًا مِنْ خَطِيئَتِي وَنَفْسِي لِأَقْوَالِ الْهَوَاءِ مُطِيعَتِي
وَعَنْ نَهْجِ أَصْحَابِ الْهُدَاةِ فَطِيعَتِي وَوَلَّتْ مِنْ الدُّنْيَا بِشَرِّ طَبِيعَتِي
فَكُنْ لِي رَسُولَ اللَّهِ إِذَا صِرْتُ فِي النَّعْشِ

عَتَيْتُ فَسَادًا فِي زَمَانِي وَجِئْتُكُمْ وَضِيَعْتُ أَيَّامِي وَفَارَقْتُ سِلْكَكُمْ
وَلَكِنْ مَعَ هَذَا إِرْتَبَطْتُ بِحِلْمِكُمْ أَيْخَشَى عَذَابَ النَّارِ مَحْسُوبٌ فَضْلَكُمْ
وَقَلْبٌ مَلِيءٌ مِنْ مَحَبَّتِكُمْ مَحْشٍ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْ سَرَا وَتُمْ سَلَامَ اللَّهِ بِالنَّدِّ عَطْرًا
تَعُمُّ لِأَصْحَابِ آلِ وَمَعَشَرَا وَتَتَابِعُهُمُ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ وَرَا
بَعْدَ إِنْسِجَامِ الْوَبْلِ وَالطَّلِّ وَالرَّشِّ

ذَكَرْتُ مِنْ بَعْدِ الصَّفَاءِ لِحَالَتِي نَسِيمُ الْأَحِبَّةِ جِئْتُ بَعْدَ إِطَالَتِي
فَعِي لِكَلَامِي وَأَسْمَعُ لِمَقَالَتِي وَعُودِي إِلَيْهِمْ وَأَرْجِعِي بِرِسَالَتِي
وَبُنِّي لَهُمْ شَوْقًا وَأُنْبَائِنَا قُصِّ

وَقَوْلِي لَهُمْ قَاسَى الشَّدَائِدِ صَبَّكُمْ يُعَالِجُ لِلْأَسْقَامِ مِنْ هَجْرِ بُعْدِكُمْ
وَنَارِ الْهَوَى ثَارَتْ عَلَيْهِ لِحُبِّكُمْ فَهَلْ مَرَّهَمَ يَسْرِي إِلَيْهِ بِطَبِّكُمْ
عَسَاهُ مِنْ أَسْقَامِهِ يَصْبِحُ فِي نَقْصِ

وَلَا مَرْهَمٌ إِلَّا بِجَمْعٍ وَصَالِكُمْ وَنَظَرَاتُ عَطْفٍ مِنْ شِهْوِدِ جَمَالِكُمْ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا فَطَيْفُ خِيَالِكُمْ وَمِنْ دُونِهِ لَثْمٌ تُرَابِ نِعَالِكُمْ
فَهُوَ إِلَى وَصْلِ الْجَمِيعِ لِدُو حِرْصِ

حَرِيصٌ عَلَيْنَا وَصَلُ النَّبِيِّ وَآلِهِ مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودِ نَعْتُ خِصَالِهِ
وَمَنْ قَبَّلَتْ حُجْبَ الْجَلَالِ نِعَالِهِ مُحَالٌ عَلَى الدُّنْيَا وَجُودَ مِثَالِهِ
كَمْ جَاءَ بِالنَّبِيَّانِ فِي وَاصِحِ النَّصِّ

عَلَى هَامَةِ الْجُوزِيِّ تَزَايِدَ قَدْرَهُ وَفِي الْمَلَاءِ الْأَعْلَا تَرَفَعَ ذِكْرُهُ
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ جَاءَتْ لِنَصْرِهِ تَعَالَى مَكَانًا أَنْ يُعَاطَمَ فَخْرُهُ
جَلِيلٌ بِأَنْوَاعِ الْفَضَائِلِ مُخْتَصِّصٌ

لِدَعْوَتِهِ الطُّودُ الْعِظَامِ تَبَادِرُ وَيُطْوِي لَهُ الْقَاصِي بِقُدْرَةِ قَادِرِ
وَأَحْيَا شَفِيعُ النَّاسِ شَاةَ لَجَابِرِ تَبَالَجَتْ الْأَنْوَارُ مِنْ وَجْهِ نَادِرِ
فَفِي مِثْلِ هَذَا تُعَدُّ لِمَنْ يَحْصِ

مَعَاجِزُ طَهَ بِالْغَاثِ تَوَارِدُ وَلَا حَتَّ فِضَاءَةٌ جُنْحَ لَيْلٍ مُسَوِّدِ
وَمَنْ ضَلَّ فِيهِ مِنْ سَنَاهَا سَيَهْتَدِ بِرُشْدٍ مُبِينٍ فِي الدُّنَا وَفِي غَدِ
وَعَنهُ هَدَايَاتِ الدُّنُوبِ تُمَحِّصِ

بَدَى نُورُهُ وَسَطَ الدُّجَى فَتَسَرَّجَا وَفَاحَ شَدُّ بَيْنَ الوِجُودِ فَارَّجَا
فَلِلَّهِ كَمْ هَمٌّ بِهِ قَدْ تَفَرَّجَا ثَمَالُ الْيَتَامَى مَعْدَنُ الْجُودِ وَالرَّجَا
بِكُلِّ صِنُوفِ الْبِرِّ اللهُ مُخْلِصِ

تَرَى الْبِشْرُ يَبْدُو مِنْهُ فِي كُلِّ مَشْهَدُ فَمَا سَاءَ حَالِ الطَّالِبِينَ وَنَكْدُ
وَمَا بَاشَرَ الْمُحْتَاجِ بِالرَّدِّ وَالطَّرْدُ وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَى مِثْلِ أَحْمَدُ
تَفَحَّصْ وَقُلْ مَا شَبَّتَ يَا مَنَفَحَّصِ

بِهِ طَيِّبَ اللهُ الزَّمَانَ وَنَحْسِهِ وَطَهَّرَهُ مِنْ نَجْسِ وَأَثَامِ رِجْسِهِ
وَأَحْيَى لَهُ الْمَقْبُورَ مِنْ بَعْدِ رَمْسِهِ وَكَمْ قَدْ شَفِيَ بِالتَّقْلِ مِنْهُ وَمَسِّهِ
لِمَنْ كَانَ مُجَدِّوَمَا كَذَاكَ وَأَبْرَصِ

وَكَمَ طَبَّ مَسْفُومًا وَأَبْرَأَ دُو جُرْحُ وَحَيْثُهُ أَطْيَارٌ وَظَلَلَهُ السَّرْحُ
وَإِنْ مَسَّ صَدْرًا ضَيِّقًا صَارَ مُنْشَرِحُ مَسُومًا وَفَهَمْنَا بِهِ الْإِنْشَاءَ وَطَابَ لَنَا الْمَدْحُ

وَأُبِيحَ لَنَا فِي حُبِّهِ الْوَجْدُ وَالرَّقْصِ

بِهِ أَحْصَبَ الْعَامُ الْمُحَقَّقَ مَحَلَّهُ وَثُمَّ إِلَى سَلْمَانَ أَنْمَرَ نَحْلَهُ
وَأَنْقَذَ لِلْكَرَّارِ مِنْ عِيٍّ وَحَلَّهُ وَطَابَ بِهِ عَلَ الشَّرَابِ وَنَهْلَهُ
وَكَدَّ أَشْبَعَ الْجَيْشِ الْعَرَمِمْ بِالْقُرْصِ

إِلَى سُبُلِ الْخَيْرَاتِ كَانَ يُسَارِعُ وَحَاشَى لِعِغْرِ الدِّينِ لَيْسَ يُنَازِعُ
وَمَا خَابَ مَنْ يَأْتِيهِ لِلْبَابِ قَارِعُ فَصِيحٌ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاغَةِ بَارِعُ
بِحَضْرَتِهِ أَهْلُ الْبَلَاغَةِ تَخْرُصُ

قِيَادَ الْمَعَالِي فِي يَدَيْهِ زِمَامَهُ بِهِ كَانَ عِقْدَ الْمُرْسَلِينَ خِتَامَهُ
وَرَأْسَ الْعُلَا وَالْمَجْدِ فَهُوَ سَنَامَهُ عَزِيزٌ عَظِيمٌ عَزَّ قَدْرَ مَقَامَهُ
لَدَى عِزِّهِ عَزُّ الْأَعَزِّ يَرْخُصُ

جَارَتْ مِنْ الْأَوْزَارِ فِي الصَّحْرِ وَالْفَلَا وَخِفْتُ عَذَابَ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَا
فَمَا لِي سِوَى الْوَسِيلَةِ مُؤَيَّلَا فَدَارِكٌ وَخَلَّصَنِي فَأَنْتَ الْمُؤَمَّلَا
إِذَا لَمْ تَخَلِّصَنِي فَمَنْ لِي يَخَلِّصُ

بِمَادَا تَخَلَّصَ مُسِرٌّ فَاضِلٍ سَعِيَهُ وَبِالسُّوءِ وَالْعِصْيَانِ قَدْ طَالَ بَغِيَهُ
وَفَرَطَ حَتَّى حَانَ أَوْ جَاءَ نَعِيَهُ فَخُذْهُ بِلَا مَهْلٍ وَعَجَلٍ بِهِدِيَهُ
عَلَيْكَ صَلَاةٌ لَا تُعَدُّ لِمَنْ يَحْصُ

أَتَانِي عُدُولِي بَعْدَ مَا رُمْتُ ضَجْعَتِي يَقُولُ مَا هَذَا الْعَنَا وَالتَّعَنُّتِ
وَمَا هَذِهِ الزُّفْرَاتُ ثُمَّ التَّلَفُّتِ فَحَدَّثْتُ وَقُلْتُ لِي كَيْ تَشْفِي عِلَّتِي
فَعَرَفْتُهُ بَعْضًا وَأَعْرَضْتُ عَنْ بَعْضِ

وَقُلْتُ لَهُ دَعْنِي أَمُوتُ مُتَيَّمًا إِذَا لَمْ أَكُنْ فِي الظَّاعِنِينَ مُسَيَّمًا
فَحُبِّ الَّذِي أَجِبْتُ فِي القَلْبِ خَيَّمًا وَصَارَ أَمِيرًا للْفُؤَادِ وَقَيَّمًا
فَدَعُ عَنْكَ تَعْنِيفِي وَعَنْ لَوْمِي أَعْرِضْ

فَهَلْ شِمْتُ صَبًّا يَخْشَى لَوْمَ لَائِمٍ دَوَامًا مِنَ التَّبْرِيحِ وَالْوَجْدِ هَائِمٍ
وَلَمْ يُشْفَ سَقْمًا بِالرَّقَى وَالتَّمَائِمِ وَلَيْسَ لَهُ طَبْعٌ بغيرِ التَّلَائِمِ
بِخَيْرِ الوَرَى هَادِي الهَدَى شَافِعِ العَرَضِ

أَتَى نَاصِحًا يَهْدِي الأَنَامَ وَيُنذِرُ بَوَعظِ تَلِينِ لَهُ القُلُوبُ وَتَسْكُرُ
يَسِرُّ بِقَوْلِ اللهِ فِينَا وَيَجْهَرُ وَيَمْحِي لَنَا أَوْزَارَنَا وَيَكْفُرُ
بِشَّرْعِ قَوِيمٍ للَشَّرَائِعِ مُدْحِضِ

جَمِيلِ المَحِيَّا كَامِلِ النِّعَتِ فَاضِلِ وَمِنْهُ النَّدَى والعَطْفُ لِلْكَلِّ حَاصِلِ
إِلَى الجَارِ والأَرْحَامِ بَرًّا يُوَاصِلُ يَقَابِلُ بِالحُسْنَى وَبِالحَقِّ يُعَامِلُ
يُعَاشِرُ بِالمَعْرُوفِ رَاضٍ وَمُسْتَرْضِ

فَمِنْ نُورِهِ نُورَ الجَمِيعِ تَأَسَّسَا وَمِنْ عَرَفِهِ عَرَفُ الوُجُودِ تَنَفَّسَا
أَفْسَمْتُ بِرَبِّي مُوَلِّجِ الضِّيَاءِ فِي المِسَا نَظِيرِ رَسُولِ اللهِ لَمْ تَلِدِ النِّسَا
وَلَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ الرِّضَى المَرَضِ

بِهِ بَصَّرَ اللَّهُ الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَا وَجَادَ بِهِ لِلْعَالَمِينَ وَأَنْعَمَا
وَأَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ كَيْ مَا يُنَمَّمَا مَكَارِمَ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ وَيَهْدِمَا
رِسُومَ بِنَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَيَنْقُضِ

لَيْثُنَ مَسَّ أَعْمَى فَهَوَّ فِي الْحَالِ يُبْصِرُ وَإِنْ عَارَكَ الْأَبْطَالَ فِي الْحَرْبِ يُنْصِرُ
وَعَنْ شِبْرِهِ بَاعَ الْفُحُولِ مُقْصِرُ أَفْسَمْتُ بِأَنَّ الْفَضْلُ فِيهَا لِمُحْصِرُ
وَكُلَّ رَفِيعٍ فِي عُلَاهُ لَفِي خَفْضِ

لَقَدْ حَبَّهُ الْبَارِي وَعَزَّرَ فَهَمَّهُ وَأَوْعَى لَهُ لُبًّا وَأَبْعَدَ وَهَمَّهُ
وَأَوْلَاهُ إِحْسَانًا وَأَكْثَرَ عِلْمَهُ وَأَعْطَى مِنْ حِفْظِ النَّبِيِّينَ سَهْمَهُ
وَزَيْدَ عَلَيْهِمُ بِاللَّوَاءِ وَبِالْحَوْضِ

وَمِنْ غَيْرِهَا ذَيْنِ الْفَضَائِلِ لَا تُحْصَى وَلَا يَحْتَوِي مِيدَانُ ذُو الْمَنْزِلِ الْأَقْصَى
بِإِيمَانِنَا وَالصَّالِحَاتِ لَنَا وَصِي وَعَضَّ جِنَاحَ الشَّرِكِ مِنْ طَوْلِهِ قَصَى
وَشَدَّ عُرَى الدِّينِ بِالنَّقْلِ وَالْفَرَضِ

وَقَدْ جَاءَ بَشِيرٌ كَمَا أَتَى يُحَدِّرُ مِنْ بَأْسٍ شَدِيدٍ لِمَنْ عَتَا
وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَأَهْلِيهَا بَكَتَ وَفَرَّقَهُمْ شَرْقًا وَعَرْبًا وَشَتَّتَا
وَأَوْجَعَهُمْ ضَرْبًا بِمُوتَتَهُمْ يَقْضِ

وَمَا زَالَ يَعْلُوهُمْ بِجَيْشِ كَتَائِبِ وَيَبْدُوا لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَجَائِبِ
وَيَفْنِيهِمْ بِالْمَوْتِ كَهَلًا وَشَابِ بَأْيَدِي رِجَالِ أَكْرَمِينَ أَطَائِبِ
كَلَاهُمْ عَلَى صَفِّ الْقِتَالِ ذَوِي نَهْضِ

عَلَيْهِمْ سَلَامٌ اللهُ إِذْ هَدُوا الْهَدَى وَأَرْوَاهُمْ زَجُوهَا فِي غَمْرَةِ الرِّدَا
وَأَيُّهُمْ فِي الْحَرْبِ رَأْسًا وَسَيِّدًا يَخُوضُونَ بِالْإِقْدَامِ فِي زُمْرَةِ الْعِدَا
فِيهَا نَعْمٌ هَذَا الْحَالُ وَالْعَرْمُ وَالخَوْضِ

عَلَيْهِمْ سَلَامٌ حَيْثُ بَاعُوا نَفُوسَهُمْ إِلَى اللهِ بِالْحُسْنَى وَزَالَتْ نِحُوسَهُمْ
وَلَمْ يَلُؤُوا عِنْدَ الْقِتَالِ رُؤُوسَهُمْ كَأَنَّهُمْ إِذْ ذَاكَ يَأْتُوا عَرُوسَهُمْ
خَلِيْبِينَ عَنِ حَالِ الْإِسَاءَةِ وَالْقَبْضِ

عَلَيْهِمْ سَلَامٌ اللهُ مَا رَكَضُوا الضُّمْرَ وَصَالُوا عَلَى حِزْبِ الضَّلَالَةِ بِالسُّمْرِ
وَمَا شَتَّتُوا الْأَعْدَاءَ بِالسَّهْلِ وَالْقَمْرِ وَمَا عَضَّدُوا شَأْنَ النَّبِيِّ كَمَا الْأَمْرِ
وَمَا قَابَلُوا شَانِيئِهِ بِالْبُعْضِ وَالطَّرْدِ وَالْبِعْضِ

عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ تَزِيدُ لَفْضِهِمْ
وَتَحْشُرُنَا يَوْمَ الْمَعَادِ بِظِلِّهِمْ وَتَسْقِينَا مِنْ فَيْضِ مِذْرَابِ عِلْمِهِمْ
وَتَسْعِفُنَا يَوْمَ التَّعَابِنِ وَالْعَرْضِ

مَرَرْتُ بِحَيِّي أَهْلَ الصَّبَابَةِ رَاحِلٍ وَجَدْتَهُمْ مَا بَيْنَ بَاكِ وَنَاجِلٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ مَالِي أَرَأَيْكُمْ كَتَاكِلٍ فَقَالُوا شُعَاعٌ لَاحٍ مِنْ نَحْوِ سَافِلٍ
فَذَكَرْنَا وَجْهًا بِهِ يَذْهَبُ السَّخَطِ

فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الَّذِي قَدْ أَصَابَنِي وَعَنْفَنِي فِيهِ الْعَدُولُ وَعَابَنِي
وَدَاعَى الْهَوَى اسْتَفْتَيْتُهُ فَمَا أَجَابَنِي وَقَفَّتْ أَحْسَائِي وَزَادَ تَقَابُنِي
وَمَازَجَ جِسْمِي وَدَمِي فِيهِ مُخْتَلِطِ

وَمَا هَذَا إِلَّا حُبُّ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ مُحَمَّدُ الْمَحْمُودُ سِرُّ الْحَقِيقَةِ
وَعِرْوَتُنَا الْهَادِي لِنَهْجِ الطَّرِيقَةِ حَمِيدُ الْمَسَاعِي وَالطَّبَّاعُ الرَّقِيقَةِ
مَكِينٌ بِهِ التَّمَكِينُ فِي الْحَلِّ وَالرِّبْطِ

نَبِيٌّ لَهُ كَسْبُ الْفَضَائِلِ حِرْفَةٌ وَطَبْعُ حَبْنَةِ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ
وَلَمْ تَعْتَرِيهِ فِيهِ أَيْسَرٌ وَقَفَةٌ عَوَاطِفُهُ بَرٌّ وَحَلْمٌ وَرَأْفَةٌ
جَزِيلُ الْعَطَا فِي حَالَةِ الضِّيقِ وَالْبَسْطِ

حَوَى شَرَفَ الدَّارَيْنِ غَيْرَ مُنَازِعُ وَجَاءَ يُؤَدِّي الصَّدَقَ بِالْحَقِّ شَارِعُ
لِكُلِّ أَرَاغِيفِ الْأَبَاطِيلِ قَامِعُ مُطَاعٌ أَمِينٌ لِيِنَّ الْخُلُقِ وَاسِعُ
جَوَادٌ فَلَا يُؤْذِي بِمَنْ لِمَنْ يُعْطِ

لَهُ مَنْطِقٌ عَذْبٌ لَهُ مُهَجَةٌ وَعَتٌ لِأَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا إِدْعَتْ
وَفِيهِ الْمَحَامِدُ وَالْمَكَارِمُ جُمِعَتْ وَمِنْ عِلْمِهِ كُلُّ الْعُلُومِ تَتَوَعَّتْ
مَعَ إِنَّهُ أُمِّيٌّ لَا يَعْرِفَ الْخَطَّ

شَفَانَا بِقَوْلٍ مِنْهُ طَابَتْ قُلُوبِنَا بِأَيِّ كِتَابٍ فِيهِ مَحْوٌ ذُنُوبِنَا
وَسِئْرٌ مَسَاوِينَا وَكَشَفَ كِرُوبِنَا عَلَّمَنَا بِهِ سِرًّا خَفِيًّا فِي غِيُوبِنَا
وَنَلَّنَا الْهُدَى وَالْعَدْلَ وَالرُّشْدَ وَالْقِسْطَ

وَكَانَ لَنَا أَمْنًا مِنَ النَّارِ مُنْقِذًا وَأَذْهَبَ عَنَّا الْمَسْخَ وَالْخَسْفَ وَالْأَذَى
وَأَرْشَدَنَا سُبُلَ السَّلَامِ فَحَبَّبَا يُرِيدُ لَنَا الْفَوْزَ الْعَظِيمَ وَهَكَذَا
حَلِيمٌ لِمَنْ يَدْنِي صَفُوحٌ لِمَنْ يُخْطِ

فَبُشِّرِي لَنَا كُنَّا بِهِ خَيْرُ أُمَّةٍ سَعَدْنَا بِهِ دِينًا وَدُنْيَا وَآخِرَةَ
وُفَّقْنَا عَلَى الْأَمْثَالِ فِي كُلِّ حَضْرَةٍ وَفُرْنَا بِهِ يَا قَوْمُ سِرًّا وَجَهْرَةً
هَنِيئًا لَنَا كُنَّا بِهِ نُقْطَةُ الْخَطِّ

حَبِيبٌ جَزِيلٌ لِلنَّفُوسِ نَوَالُهُ يُبَاشِرُ لِلرَّاجِي يُجِيبُ سُؤَالَهُ
فَلَمَّا تَجَلَّى فِي الدُّجَى جَمَالَهُ شَرَطْنَا عَلَى أَرْوَاحِنَا بِالْفِدَى لَهُ
فَطَابَ لَنَا فِي حُبِّهِ الْعَهْدُ وَالشَّرْطُ

عَظِيمٌ جَلِيلٌ قَدْرُهُ وَمَكَانُهُ عَنِ النَّحْسِ وَالْآفَاتِ طَابَ زَمَانُهُ
وَعَمَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ طُرًّا أَمَانُهُ فَحَاشَى وَكَأَلَّا لَيْسَ يُحْصَرَ شَأْنُهُ
فَمِنْهُ جَمِيعُ الْمُرْسَلِينَ لَفِي غَيْبِطِ

أَتَانَا بِقُرْآنٍ يَفِيدُ حِدَاقَةَ وَأَعَدَّ لَفْظًا فِي اللِّسَانِ مَدَاقَةَ
وَلَمْ يَبْقَ وَجْهَ الشُّكِّ بَعْدَ عِلَاقَةِ وَأَعْجَزَ كُلَّ النَّاطِقِينَ بِلَاغَةِ
عَلَيْهِ بِهِ جِبْرِيلُ يَغْلُو وَيَهْبِطُ

زَرَعْنَا لَهُ وُدًّا بِجِسْمِ وَلَبِّهِ وَصَرْنَا بِهَذَا الْقَوْلِ جَهْرًا نُنَبِّهُ
فَأَسْقَامَنَا لِمَ تَشْفِ الْأَطِبَّةِ وَسِيرَتِهِ قُوتَ الْقُلُوبِ وَحُبَّهُ
عَلَى وُجْهِهِ الْأَحْشَاءِ يُطَوِّي وَسِيطِ

إِلَى طَيِّبَةِ الْمُخْتَارِ زَادَ تَلَهُّفِي وَعَانَدَنِي دَهْرِي وَلَمْ أَلْقَ مُنْصِفِ
وَهَا أَنَا بِالْهَجْرَانِ قَدْ كِدْتُ أُتْلِفُ فَيَا قَوْمَ مَا هَذَا الْجَفَا وَالتَّخْلَفِ
فَهَيَّا إِلَيَّ قَبْرِ بِهِ يَتَرَوَى الْقَحْطِ

إِلَى كَمْ بِيْتَذَكَرِ الْفِيَامِ تَتَوَّهُوْا وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْحَدِيثِ تَمَوَّهُوْا
فَأَنْضُوا عَزَائِمَكُمْ حَتْمًا تَنْهَوْا حُفَاةً إِلَيْهِ أَوْ عُرَاةً تَوَجَّهْوْا
وَسِيرُوا وَلَا تَسْتَنْظِرُوا الْمَهْلَ وَالشَّطَّ

وَلُودُوا بِتَكَرَّرِ الصَّلَاةِ وَسَلَّمُوا عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ عَمُّوا

وَجُودُوا عَلَيْهِمْ بِالنِّثَاءِ وَتَرَخَّمُوا وَأَلْفُوا لِسَانَ الشُّكْرِ فِيهِمْ وَخَيَّمُوا

عَلَيْهِمْ صَلَاةً لَا يُحِيطُ بِهَا الضَّبُّ

مَدِيحُ النَّبِيِّ فِي الْفُؤَادِ شَرَحَتْهُ وَفِكْرِي نَادَى فِي الْمَدِيحِ قَدَحَتْهُ

وَأَبْرَزَتْهُ بَيْنَ الْمَدَى وَمَدَحَتْهُ وَأَعْطَيْتَهُ لِلْمُنْشِدِينَ مَنَحَتْهُ

وَسَلَّمَتْهُ بِالْخَطِّ مَنْ كَانَ يَحْفَظُ

وَحَرَضَتْهُمْ أَنْ يَظْهِرُوا وَجْهَ حُسْنِهِ وَأَنْ يَطْرِبُوا لِلْسَامِعِينَ بِلَحْنِهِ

وَأَنْ يَشْحَنُوا كُلَّ الْمَكَانِ بِشَحْنِهِ وَيَسْتَخْرِجُوا الْقَوْلَ مِنْ رَحَى طَحْنِهِ

بِهِ يَلْهَجُوا فِي كُلِّ حَالٍ وَيَلْفُظُ

فِيَا فَوْزَ مَنْ يَنَالُهُ بِالْعَيْنِ وَالْفَمِ وَيُنْشُرُهُ بَيْنَ الْفِصَاحِ وَأَعْجَمِ

يَكُونُ عَدَاً عِنْدَ النَّبِيِّ مُكْرَمِ وَيَشْرَفُ فَوْقَ الْعَالَمِينَ وَيَعْظَمُ

وَمِنَ السُّوءِ فِي الدَّارَيْنِ يَنْجَى وَيُحْفَظُ

فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مَنْ يَتَلَى مَدَحَتِي تَكُونُ لَهُ يَوْمَ الْمَعَادِ شِفَاعَتِي

وَيُحْشَرُ مَعِيَ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ جَنَّتِي وَيَطْفُرُ فِي الدُّنْيَا بِأَعْظَمِ مُنِيَّةِ

وَيُرْعَى بِعَيْنِ الْمُكْرَمَاتِ وَيُلْحَظُ

فَهَيِّمُوا بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ وَسُومُوهُ فِي الْآفَاقِ نِعْمَ الْبُضَاعَةَ
وَمِنْهُ أَكْثَرُوا أَشْيَاءَ عَلَى الْإِسْتِطَاعَةِ لِنَتَّجُوا بِهِ عَنْ مُهْلِكَاتِ الْإِضَاعَةِ
وَتَشْفُوا قُلُوبًا بِالْمَدِيحِ وَتُوَعِّظُ

وَمِيْلُوا عَلَى الْمُخْتَارِ بِالشُّكْرِ وَالثَّنَا شَفِيعُ الْوَرَى الْمَأْمُونُ صَفْوَةُ رَبِّنَا
يَحِبُّ هُدَانَا يَبْتَغِي وَجْهَ طِبَّنَا فَيَا فَوْزَنَا نِعْمَةَ النَّبِيِّ مُحِبَّنَا
بَلَّغْنَا بِهِ مِنْ حَظَّنَا وَافِرَ الْحَظِّ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْخَلْقِ عَرَبًا وَعُجْمَهُمْ وَأَوَّلُ رُسُلِ اللَّهِ قُرْبًا لِرَبِّهِمْ
وَمِنْ غَيْثِهِ الْفَيَاضِ وَابِلِ سُحُبِهِمْ يَوَاكِلُ لِلْأَيْتَامِ يَهْوَى لِقُرْبِهِمْ
رَحِيمٌ رَقِيقٌ لَيْسَ فِي الْقَوْلِ يَلْفُظُ

دَوَامًا لِنَهْجِ الْحَقِّ بِالْقِسْطِ قَائِمٌ بَعَزْمٍ تُتَاعِصُ مِنْهُ كُلُّ الْعَرَائِمِ
وَأَوْعَى لِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ كَانَ نَائِمٌ وَلَمْ يَلْهَى عَنْ مَوْلَاهُ بَلْ هُوَ دَائِمٌ
إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ فَالْقَلْبُ يَاقِظُ

لَهُ مَنْصَبٌ لَا يَعْتَلِيهِ قَطُّ مُعْتَلٍ فَهَلْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَضْلِ مَنْ يَلِ
عَلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَا عَلَى الْفَخْرِ أَوَّلٍ مِنْ الرُّسُلِ وَالْأَمْلاكِ قَدْ كَانَ أَكْمَلَ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ وَالْفَخْرِ وَالْوَعْظُ

وَلَمَّا إِلَى الرَّحْمَنِ كَانَ عِرْجُهُ وَثُمَّ عَلَى الْمِعْرَاجِ حَطَّتْ سِرْجُهُ
رَفَى لِلسَّمَاءِ وَاجْتَاَزَ فَوْقَ بِرْجِهِ طَوَى اللهُ حُجْبَ النُّورِ عِنْدَ عِرْجِهِ
وَأَسَدَى لَهُ مِنْ حَزْرِ إِحْصَانِهِ حِفْظُ

أَرَى كُنْهَهُ كُلَّ الْمَحَاسِنِ حَاصِرُ وَمِنْهُ بِهَاءُ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ قَاصِرُ
وَبَاغِضَهُ بِالذُّلِّ قَدْ صَارَ صَاغِرُ فَأَرْسَلَهُ الرَّحْمَنُ لِلدِّينِ نَاصِرُ
وَأُمَّتَهُ قَدْ جَاءَ يَشْفِي لَهُمْ غَيْظُ

يَبُوءُ مَنْ يَأْتِيهِ بَسْطًا بِمَا يَرْضَى يَوَاصِلُ جِيرَانًا يَطُوفُ عَلَى الْمَرْضَى
يَحِبُّ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَالْعُنْفَ لَا يَرْضَى شَفُوقٌ رُؤُوفٌ مُحْسِنٌ كَانَ ذُو إِغْفَى
رَقِيقٌ طِبَاعٍ لَيْنٌ لَمْ يَكُنْ فَظُ

بِجَهْرِ لِسَانِ الْقَوْلِ يَدْعُو لِرَبِّهِ لَدَى كُلِّ يَوْمٍ مَا تَوَانَى لِغُلْبِهِ
عَلَى مَسَلِكِ التَّقْوَى يَقِينًا يَنْبَهُ وَقَدْ فَازَ بِالْحِظِّ الْجَمِيلِ مُحِبُّهُ
وَشَأْنِيهِ سَجَى بِالْإِسَاءَةِ وَالغَيْظُ

تَلَالَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ وَجْهِهِ الضُّحَى فَزَالَ ضِيَاءُ الشَّمْسِ مِنْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا
وَمَدَّ مِهَادَ الدِّينِ مَدًّا وَفَسَحًا طَوِيلَ سِكُوتٍ وَإِنْ تَكَلَّمَ أَفْصَحَا
مُهَابٌ وَجِيزَ النَّطْقِ وَالْقَوْلِ وَاللَّفْظُ

لَقَدْ حَازَ فِي الْإِجْلَالِ أَبْلَغَ غَايَةٍ وَأَدْرَكَ فِي التَّبَجِيلِ مَا كَانَ فَايَةً
وَأَعْطَى مِنَ التَّمَكِينِ غَيْرَ نِهَايَةٍ لَهُ لَحَظَ الْبَارِي بَعَيْنِ عِنَايَةٍ
فَدَامَتْ لَهُ عَيْنُ الْعِنَايَةِ وَاللَّحْظُ

عَلَيْهِ صَلَاةٌ بِالسَّلَامِ تَشَعَّبَتْ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَوْ هِيَ أَغْرَبَتْ
وَمَا هَامَتْ الْأَرْوَاحُ وَجِدًا وَأَطْرَبَتْ نَعْمُ لَالٍ وَاصْحَابُ تَصَبَّرَتْ
مِنَ النَّارِ وَالْبَلْوَى تَكُونُ لَنَا حِفْظُ

أَبِيْتُ بِأَشْوَاقِ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا شَجِيَّ قَرِيحِ الطَّرْفِ بِكَ مُسَهَّدًا
أَكْرُ أَحَادِيثَ النَّثَاءِ وَأَنْشِدَا أَحَاكِي حَمَامِ الْأَيْكِ حِينَ يُغَرِّدَا
أَغِبُّ عَلَى هَذَا زَمَانًا وَأُرْبِعُ

وَأَذْكُرُ رَكْبَ الظَّاعِنِينَ وَأَنْدُبُ وَأَنْتُرُ دَمْعًا كَالْغَيْوِثِ وَأَسْكُبُ
وَأَدْنُو إِلَى حَانَ الدَّنَانِ وَأَقْرِبُ وَأَكْرَعُ مِنْ مَاءِ الْغَرَامِ وَأَشْرِبُ
وَأَحْسُو لِكَاسِ الصَّبْرِ حَسَوًا وَأَجْرَعُ

وَأَصْبُرُ عَلَى الْبَلْوَى وَكُلِّ الشَّدَائِدِ إِذَا كَانَتْ فِي حُبِّ قُطْبِ الْمَحَامِدِ
وَلَكِنِّي أَرْجُو مِنْهُ نَيْلُ الْمَقَاصِدِ بِزُرُورَتِهِ رَغْمًا عَلَى أَنْفِ حَاسِدِ
وَأَسْجُدُ فِي تِلْكَ الرِّيَاضِ وَأَرْتَعُ

وَأَنْفَرُ عَنِ الْأَوْطَانِ جَهْرًا وَأَعْرِضُ وَأَطْرَحُ لِلأَوْزَارِ طَرْحًا وَأَنْقُضُ
وَأَنْبُدُ الدُّنْيَا جَفَاءً وَأَرْفُضُ وَيَذْهَبُ عَنِّي كُلُّ مَا كَانَ مُمْرِضُ
وَيَخْرُجُ مِنِّي كُلُّ دَاءٍ وَيُنَزَعُ

وَأَشْغَلُ فِكْرِي بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ سِرَاجُ الْهُدَى عَالِي الْجَنَابِ الْمُقَرَّبِ
سَلِيلُ الْكِرَامِ الطَّيِّبِينَ الْمُطَيَّبِ عَزِيزٌ أَتَى مِنْ أُمَّهَاتٍ وَمِنْ أَبِ
لَقَدْ طَابَ مِنْهُ الْأَصْلُ وَالْفَصْلُ وَالْفَرْعُ

فَمَنْدُ بَرَاهُ اللَّهُ مَا ضَلَّ وَمَا عَوَى وَمَا كَانَ خَيْرُ النَّاسِ يَنْطِقُ عَنْ هَوَى
وَمِنْ بِهِامَهُ الْجَيْشُ الْخَمِيسَ قَدْ إِرْتَوَى سَمَا فَاخْرَهُ الْمَعَالِي فَوَاللَّهِ مَا إِنْطَوَى
عَلَى مِثْلِهِ رَحْمٌ وَلَا ضَمَّهُ ضَرْعُ

لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ الْعَلِيَّ مَنَارَهُ وَأَعْطَاهُ مَا يَرْضَى وَزَادَ فِخَارَهُ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي عِزِّهِ وَوَقَارِهِ يِرَاعِي يَتَامَاهُ وَيَحْسِنُ جَوَارَهُ
وَيَجْلِسُ مَخْفُوضًا بِأَخْفَضِ مَوْضِعُ

تَرَى فَضْلَهُ فِي الْبَعْثِ عَالٍ وَسَعْدَهُ لِأَنَّ إِلَهُ النَّاسِ تَمَّمَ قَصْدَهُ
وَشَنَعَ بِالتَّبَكُّيْتِ فِي النَّاسِ ضِدَّهُ فَمَا قَبْلَهُ مِثْلٌ وَلَا كَانَ بَعْدَهُ
نَظِيرٌ لَهُ فِي كَافَةِ الْخَلْقِ أَجْمَعُ

بِهِ اللهُ أَجَلًا عَنَّا ظُلْمَةَ الشَّرِكِ وَأُنْقَدْنَا مِنْ وَحْلَةِ النَّارِ وَالذَّرِكِ
وَزَحْرَحْنَا عَنْ حَالَةِ الْوَهْمِ وَالشَّكِّ وَخَلَّصْنَا مِنْ أَسْرَةِ السُّفْمِ وَالضَّنَكِ
وَأَخْرَجْنَا لِلْأَمْنِ نَسْرَحُ وَنَزْرَعُ

لِأَفْضَلِ مَخْلُوقٍ وَأَشْرَفِ نَاطِقٍ وَأَكْمَلِ إِنْسَانٍ بِمَوْلَاهُ وَاثِقُ
شُكُورٍ حَلِيمٍ كَانَ أَصْدَقَ صَادِقٍ عَلَى مَا يَجِبُ لِلَّهِ أَسْبَقَ سَابِقُ
إِلَى كُلِّ مَا يَرْضَاهُ يَذْلِي وَيَسْرَعُ

نَبِيِّ فَدَيْنَاهُ بِأَنْفَاسِ رُوحِنَا لَقَدْ كَانَ بِالْإِحْسَانِ رَدًّا جَمُوحِنَا
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي طِبِّهِ لِحُرُوجِنَا شَفُوقٌ عَلَيْنَا رَاغِبٌ فِي فِتُوحِنَا
يَدَافِعُ عَنَّا كُلَّ سُوءٍ وَيَمْنَعُ

فَهَمَّتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ نَظِيرَهَا وَمِلَّتُهُ بِالْحَقِّ طَالَ قَصِيرَهَا
فَكَيْفَ لَا وَهُوَ الْمَلَادُ ظَهِيرَهَا وَعِرْوَتَهَا الْوُثْقَى وَعَيْنُ نَصِيرَهَا
وَمُرْشِدُ غَاوِيهَا إِلَى وُجْهِهِ الشَّرْعُ

بِهِ نَهْتَدِي مِنْ لَيْلِ تَيْهِ ظَلَامِنَا وَنَبْلُغُ مِنْهُ كُلَّ قَصْدٍ مَرَامِنَا
وَنَرْتَبُ فِي كِلْتَا يَدَيْهِ ذِمَامِنَا وَنَجْعَلُهُ ذُخْرًا لِيَوْمِ خِصَامِنَا
فَيَا نِعَمَ مَلْجَانَا الشَّفِيعُ الْمُشَفِّعُ

نَصُولُ بِهِ فِي كُلِّ كَرْبٍ يَهْمُنَا وَنَقْصَدُهُ مَهْمَا عَنَا الْخَطْبُ عَمَّا
يُفْرَجُ عَنَا بِالتَّلَطُّفِ غَمًّا وَيَمْنَحُنَا مَا لِلْقُلُوبِ يُطَمِّنَا
شِفَاعَتُهُ فِينَا إِذَا الْكُلُّ يَفْرَعُ

إِذَا الْأَرْضُ مَدَّتْ ثُمَّ دُكَّتْ جِبَالُهَا وَطَاشَتْ قُلُوبُ الْخَلْقِ مِمَّا بَدَى لَهَا
يَنَادُوهُ كُلُّ الرُّسُلِ غَيْرِكَ مَنْ لَهَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ فَخْرًا أَنَا لَهَا
يَخَاطِبُهُ الْجَبَّارُ أَشْفَعُ تُشَفِّعُ

فَكُنْ شَفِيعِي إِذَا مَا تَوَلَّيْتُ لِلْقَضَا بِيَوْمِ بِهِ كُتِبَ الْخَلَائِقِ تُعْرَضَا
وَنُسْأَلُ عَمَّا كَانَ مِنَّا وَمَا مَضَا وَحَاكِمِنَا الْجَبَّارُ وَالشَّاهِدُ الْأَعْضَا
وَنَحْصِدُ مَا كُنَّا مِنَ الْبِزْرِ نَزْرَعُ

وَتُزْفَرُ سَجِينًا عَلَى الْخَلْقِ زَفْرَةً نَقَطُّعُ الْأَمْعَاءَ خَوْفًا وَحَسْرَةً
وَتَنْفَرُ آبَاءٌ عَنِ الْأَبْنَاءِ نَفْرَةً وَيُرْهَقُ وَجْهَ الْعَاصِي دُلًّا وَعَبْرَةً
وَتَذْهَلُ عَمَّا أَرْضَعَتْ كُلَّ مُرْضِعُ

فَوَا خَجَلْتِي فِي يَوْمِ نَبْدُو صَحِيفَتِي مُلَوَّنَةً مَشْحُونَةً بِفَضِيحَتِي
وَفِيهَا مِنَ الْأَوْزَارِ كُلِّ قَبِيحَتِي وَخَالِيَةً عَنِ ذَرَّةٍ مِنْ نَصِيحَتِي
وَلَا يُقْبَلُ الْإِفْدَاءُ وَلَا الْعُذْرُ يَنْفَعُ

فَوَيْلٌ لِنَفْسِي إِنْ أُرِيدَ عِتَابُهَا وَجَاءَ مَلِيئًا بِالذُّنُوبِ كِتَابُهَا
وَشَدَّدَ بِالتَّكْثِيرِ وَجْهَ حِسَابُهَا فَمَا عُدُّهَا مَا قَوْلُهَا مَا جَوَابُهَا
أَغْنِي مُعِيشِي جِنْتُ لِلْبَابِ أَفْرَعُ

حَقِيرًا ذَلِيلًا خَائِفًا مِنْ إِسَاءَتِي وَعَسَى وَتَقْصِيرِي وَنَمَّ جِرَاعَتِي
فَأَغْسِلْ بِمَاءِ الْعَفْوِ وَأَصْقِلْ مِرَاعَتِي قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْمِ
بِأَهْلِي وَإِخْوَانِي وَصَحْبِي أَجْمَعُ

وَفِي مَقْصِدِ الصِّدْقِ إِلَهِي أَحَلَّنَا وَتَحْتَ ظِلَالِ التَّاجِ فَضْلًا أَظَلَّنَا
وَأَشْفَعُ إِلَى الْبَارِي يَسَامِحُنَا كُلُّ وَفِي مَوْرِدِ التَّسْنِيمِ رَدَّدَ لِعَلَّنَا
فِي غُرَفَاتِ الْأَمْنِ نَسْكُنُ وَنُرْفَعُ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَغْلُو مَكَانَهَا إِلَى أَبَدِ الْأَبَادِ يَبْقَى زَمَانُهَا
وَلَالِ وَأَصْحَابِ يُجْمَعُ شَأْنُهَا وَتُلْبِسُنَا طُرًّا ثِيَابَ أَمَانُهَا
تُكْرَرُ بِالْأَصَالِ مَا الْبِرْقُ يَلْمَعُ

جَعَلْتُ مَدَحَ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ مَدَادِي وَرَادِي فِي الْمَسَاءِ وَالْعَدِي
وَأَنْشِدَهُ لِمَنْ يَزِيدُ تَوْجِدُ أَعِيدُ لِأَخْبَارِ الْفَرِيقِ وَأَبْتَدِي
وَمَا كُنْتُ عَنْ هَذَا إِلَى الْمَوْتِ أَفْرَعُ

أَبَيْتُ حَزِينًا بَاكِيًا مَثُولَهَا أَنَادِي لِرُكْبَانِ الطَّرِيقِ مُنْبَهَا
لِعَلِّي أَجِدُ فِي رُكْبِهِمْ مُتَوَجِّهَا يَخَاطِبُنِي حُبِّي بِهَجْرِي مَنَوَهَا
وَيَلْسَعُنِي هَامُ الْعَرَامِ وَيَلْدَعُ

إِلَى كَمْ أَنَا بِاللَّسَعِ وَاللَّدَعِ أَنْجِنِي وَشَوْقِي مِنْ نَارِ الْهَوَى لَيْسَ يَنْحِنِي
وَصَبْرِي فِي وَادِي الْهَيْامِ يَرْجِنِي وَخَصْمُ النَّوَى وَالْبُعْدِ فَهَوَ يَحْجِنِي
وَقَاضِي الْهَوَى بِالْحُبِّ فِي الْقَلْبِ يَنْزَعُ

أَصْبِرُ عَلَى هَذَا فَكَيْفَ يَسُوغُ لِي وَشَاهِدُ قَلْبِي غَائِبُ لَمْ يَزِقْ لِي
وَسَائِقُ ظَعْنِ الْأَصْحَابِ لَمْ يَسُوقَ لِي وَعَزْمُ إِنْطِبَارِي فِي الْهَوَى لَمْ يَحْقُ لِي
وَجِسْمِي يُصَلِّي بِالْعَرَامِ وَيُدْبَعُ

فَهَلْ لِي عَلَى هَذَا بَقَاءٌ سِوَى الْفَنَاءِ أَوْ الْوَصْلِ مَعَ قَوْمِ كِرَامٍ هُوَ الْمُنَاءِ
مَتَى أَصْبُو ذَاكَ الْحَيِّ وَأَدْنُو كَمَنْ دَنَا مَتَى تَنْظُرُ الرَّوْضَاتِ عَيْنِي مَتَى أَنَا
أَضَعُ هَذَا حَدِّي فِي الثَّرَى وَأُمِرُّ

أَزُورُ مَقَامَ الْمُصْطَفَى وَصِحَابِهِ وَأَطْرَحُ أَوْزَارِي وَأَدْنُو لِبَابِهِ
يُقَابِلُنِي بِالْمُكْرَمَاتِ جَنَابِهِ وَيَدْخِلُنِي بِالْفَضْلِ تَحْتَ ثِيَابِهِ
وَيَسْكُنُ فِي قَلْبِي التُّقَاءَ وَيَصْبُعُ

بِحَقِّ نَبِيِّ عَظَمَ اللهُ قَدْرَهُ وَمَكَّنَهُ مِنْهُ وَوَسَّعَ صَدْرَهُ
وَأَطْلَعَ فِي أَفْقِ الْجَلَالَةِ بَدْرَهُ وَكَمَّلَهُ خُلُقًا وَيَسَّرَ أَمْرَهُ
وَأَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ لِلشَّرِكِ يَدْمَعُ

رَسُولُ جَلَى عَنْ قَلْبِنَا الرِّينَ وَالصِّدَا وَزَحَرَ عَنَّا كُلَّ غَمٍّ وَأَبْعَدَا
عَظِيمٍ بِهِ نَلْنَا إِحْتِرَامًا وَسُودَدَا عَلِيمٌ نَمَى مِنْ عِلْمِهِ الْعَلَمَ وَالْهَدَا
أَمِينٌ بِمَا يُوحِي إِلَيْهِ مَبْلَغُ

شَهِيدٌ وَكَيْلٌ فَاضِلٌ ذُو فَطَانَةٍ رَحِيمٌ حَلِيمٌ صَادِقٌ ذُو أَمَانَةٍ
صَبُورٌ شَكُورٌ قِيمٌ ذُو إِيَابَةٍ مُطَاعٌ شُجَاعٌ وَاصِلٌ ذُو صَلَابَةِ
كَرِيمٌ بِهِ شَمْسُ الْمَكَارِمِ تَبْرُغُ

أَخْلَاقِي مَنْ مِثْلَ الْحَبِيبِ النَّبِيِّ الْمُفَضَّلِ مِنَ الْمَالِ الْأَعْلَى كَذَلِكَ وَالسَّفَلِ
مِنْ الْخَلْقِ طُرًّا وَالنَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ زِنُوا فَخَرَهُمْ مَعَ فَخْرِ أَحْمَدَ الْعَلِيِّ
تَرَوْا هَذَا مِنْ هَذَا أَجَلٌّ وَأَبْلَغُ

يَقَابِلُهُ الْمَوْلَى بِرَأْفَةٍ لُطْفِهِ وَيَسْدِي لَهُ بَرًّا بِإِحْسَانِ عَطْفِهِ
يَفِي جَمِيعَ الْعَرَفِ فِينَا لِعَرْفِهِ تَطُوفُ بِهِ الْأَمْلاكُ تَلْتُمُ كَفَّهُ
دَوَامًا بِهِمْ يَمْلَأُ الْمَكَانَ وَيَفْرُغُ

لَهُ الْحِلْمُ طَبَعًا وَالْعَفَافُ مَعَدَنًا هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ فِي يَوْمٍ وَعَدَنًا
يَحِبُّ هُدَانًا لَيْسَ يَرْضَى بِبُعْدِنَا أَتَى بِحَدِيثٍ مِنْهُ نَأْخُذُ رُشْدَنَا
وَنَحْوِي بِهِ كُلَّ الْمُرَامِ وَنَبْلُغُ

رَقَى فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ أَكْمَلَ حَالَةَ أَتَانَا مِنَ الْمَوْلَى بِخَيْرِ رِسَالَةٍ
يَعِضُّدُهَا بِالْحَقِّ صِدْقُ مَقَالَةٍ حَبِيبٌ كَسَاهُ اللَّهُ نُورَ جَلَالَةٍ
عَلَى رَأْسِهِ مَاءُ الْمَهَابَةِ يُفْرَغُ

بِنَأْيِدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَأْيِدٌ وَبِالْمَلِكِ وَالْأَمْلَاقِ فَهَوَّ مُشِيدٌ
بِكَلْنَا يَدَيْهِ الْمُصْطَفَى كَانَ جَبْدٌ نَضَاهُ إِلَاهُ الْعَرْشِ سَيْفًا مُهَدَّدٌ
يَجِدُّ بِهِ خَيْرُ الْوَرَى كُلِّ مَنْ يَطْعُ

يَكْرُ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي الْحَرْبِ كَرَّةٍ دَوَامًا عَلَيْهِمْ خَيْلُهُ مُسْتَمِرَّةٌ
وَيَدْعُوهُمْ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ مَرَّةٍ بِيَمِّمَهُمْ ضَرْبًا بِالْمَسَاءِ وَبُكْرَةَ
وَأَسْيَافَهُ بِالِدَمِّ تُسْقَى وَتُصْبَغُ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا الْبَرْقُ يَلْمَعُ وَتَسْلِيمُهَا بِالْمِسْكِ وَالنَّدَى يَنْبُعُ
تَعِمُّ كُلَّ الْأَلِ وَالصَّحْبِ أَجْمَعُ وَمَنْ لَهُمْ بِالْحَقِّ مَنْ صَارَ يَتَّبِعُ
نَسُوقُ لَنَا خَيْرَاتِهَا وَنُبْلُغُ

لَطِيبَةَ خَيْرِ الْخَلْقِ زَادَ تَشَوُّقِي وَقَلَّ إِصْطِبَارِي وَالزَّمَانَ مُعَوِّقِي
فَمَا حِيلَتِي فِي ذَا الْعَنَاءِ وَالتَّفَرُّقِ فَقَدَّ أَوْرَثَانِي لَوْعَةً وَتَحَرُّقُ
وَأَمْسَيْتُ مَأْسُورَ النَّوَى مُنْهَلَفٌ

لَقَدْ جَرَحَ التَّبْرِيحُ قَلْبِي وَقَالِي وَسَوَّطُ النَّوَى قَدْ صَدَّنِي عَنِ مَطَالِبِي
وَمِنْ مُقْلَتِي ثَوْبُ الْكَرَى صَارَ سَالِبِي وَعَنْ جَبْرَةَ الْجِرْعَاءِ يَا صَاحِ مَالِ بِي
إِلَى كَمْ أَنَا عَنْ بُغْيَتِي أَتَخَفُّ

وَلَمَّا أَتَى لِلْعَيْسِ فِي السَّيْرِ حِينُهَا وَنَادَى وَأَذَّنَ بِالرَّحِيلِ أَمِينُهَا
تَلَاشَتْ لَهُ رُوحِي وَضَنَّ يَقِينُهَا وَحَنَّتْ تُحَاكِي التَّكَاكِلَاتِ جَبِينُهَا
وَصِرْتُ حَزِينًا بَاكِيًا مُتَأَسِّفٍ

إِلَى كَمْ أَقَاسِي لِلتَّصَرُّمِ وَالْجَفَا وَلَسْتُ أَرَى لِي فِي الْبَرِيَّةِ مُنْصِيفًا
وَقَدْ أَوْهَنَ الْهَجْرَانُ جِسْمِي وَأَضْعَفَا فَمَا لِي نَصِيرٌ غَيْرَ أَنْ لَكَ عَاكِفَا
بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ ذُو الْعَطْفِ وَاللُّطْفِ

هُوَ الْمُجْتَبَى خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَفْضَلَ رُسُلِ اللَّهِ ثُمَّ أَجَلَّهَا
بِعِصْمَتِهِ عَقْدُ الْأُمُورِ وَحَلَّهَا وَمِنْ غَيْبِهِ وَبَلَ الْكِرَامِ وَطَلَّهَا
وَمِنْ بَرِّهِ كُلُّ الْوُجُودِ مُسْرَفٍ

مُحَمَّدٌ مَنْ طَالَتْ وَطَابَتْ فِرْعَوْعُهُ وَمَنْ نَارَتْ الدُّنْيَا بِيَوْمِ وَضُوعِهِ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي صِدْقِهِ وَخِشُوعِهِ أَضَاءَتْ ظِلَامَ الشَّرِكِ شَمْسُ طُلُوعِهِ
وَأَضَحَّتْ لَهُ جَنَّاتُ عَدْنٍ تُزْخَرِفُ

لَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ الْجَلِيلُ صَدِيعَهُ وَاللَّهُمَّ الْإِنْصَافَ بَيْنَ رَضِيعِهِ
وَقَدْ جَعَلَ الْقُرْآنَ هَذَا رَبِيعَهُ وَكَمَّلَ فِيهِ الْحُسْنَ طُرًّا جَمِيعَهُ
فَمِنْ حُسْنِهِ ابْنُ يَعْقُوبَ يُوسِفُ

لِيَاسِينَ تَزُورِي فِي الْأَنَامِ مَكَارِمِ لَقَدْ سَدَّ أَبْوَابَ الشَّقَا وَالْمَحَارِمِ
وَأَضْحَى لِأَزْيَابِ الْعِنَادِ مُصَارِمِ يَنْوَهُهُمْ ضَرْبًا بِحَدِّ الصَّوَارِمِ
وَخَصَّصَ مِنْ نَوْعِ الْعَذَابِ لَهُمْ ضِعْفِ

وَمَا زَالَ حَتَّى نَارَ عَزْبًا وَمَشْرِقًا وَآبَ إِلَيْهِ كُلِّ بَاغٍ وَصَدَقًا
فَيَا أَحْمَدُ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَنْطِقًا فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ عِزًّا مُحَقَّقًا
هُنَا وَبِيَوْمِ الْحَشْرِ تَسْعِفِ

إِذَا حُشِرَ النَّاسُ لِكَشْفِ الْحَقَائِقِ وَأَيُّهُمْ مَعَهُ حَفِيزٌ وَسَائِقِ
وَنُسْأَلُ عَنْ أَدْنَى أَدَقِّ الدَّقَائِقِ فَنَعْرِفُ بِالتَّحْجِيلِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ
وَأَنْوَارُنَا تَبْدُوا وَأَوْزَارُنَا تَخْفِ

فَنَحْنُ الْأَوَاخِرُ وَالْأَوَائِلُ فِي الْفَضْلِ عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِينَ مِنْ أُمَّ الرُّسُلِ
أَلَا فَأَنْظُرُوا فِيهِمْ وَفِينَا بِلَا مَهَلٍ فَهَلْ تَجِدُوا كُفُوءًا يَكُونُ لَنَا مِثْلُ
فَأَنَّى يَكُونُ هَذَا وَكَيْفَ يُكَيِّفُ

لَنَا وَضَعَ الْأَصْرَ الْمُثْقَلَ ظَهَرْنَا وَأَوْلَانَا يُمْنًا وَضُوعِفَ أَجْرُنَا
وَأَذْهَبَ عَنَّا الْمُسْحَ وَانْفَكَ عُسْرُنَا وَصِرْنَا عَلَى أَمْنٍ جَمِيعًا بِأَسْرِنَا
وَمَنْ قَبْلَنَا قَدْ كَانَ بِالْكَلِّ يَخْسِفُ

وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا مَرَابَا رَسُولِنَا فَلَنْ يُحْصِيهَا بِالْعَدِّ فَمَّ مَقُولِنَا
وَحَاشَى وَكَلَّا أَنْ تَعِيَهَا عِقُولِنَا فَكَيْفَ وَقَدْ أَعَيْتَ كِبَارَ فِحُولِنَا
فَمَنْ كُلِّ رُسُلِ اللَّهِ يَا سِينُ أَشْرَفُ

لَقَدْ أَنْزَلَ التَّنْبِيَانُ فِيهِ بَيَانَهُ بِقَوْلِ مُبِينٍ عَرَبِيٍّ لِسَانَهُ
وَطَهَّرَ رَبُّ الْعَالَمِينَ جَنَانَهُ وَمَلَّكَهُ حَقًّا فَسِيحَ جِنَانَهُ
وَأَوْرَثَهُ خُلُقًا بَغَيْرِ تَكَلُّفٍ

تَخَصَّصَ بِالنَّفْضِيلِ عَنْ كُلِّ أَفْضَلٍ وَفَاقَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ وَمُرْسَلٍ
لَهُ الرَّتْبَةُ الْأَفْصَى وَالشَّرْفُ الْعَلِيُّ لَهُ مَفَخَّرَ سَامِيٍّ وَعِزُّ مَكْمَلٍ
وَجَاهٌ وَسِيحٌ لَا يُحِيطُ بِهِ وَصَفُ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ تَعْلُو كَمَا تَشَا وَتُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا اللَّيْلُ غَطَّشَا

نَعْمٌ لِأَصْحَابٍ وَآلٍ لَهُمْ تَشَفَا وَتَتَفَدَّنَا مِمَّا نَخَافُ وَنُخْشَا

دَوَامًا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَضَعِفُ

نَظَّمْتُ مَدِيحَ الْهَاشِمِيِّ قَلَانِدَا مِنْ الدَّرِّ بَلْ مِفْدَارُهَا وَهِيَ زَائِدَا

وَأَعَدَدْتُ تَحْسِينَ الْقَوَافِي عَوَانِدَا بِهَا نَلْتُ فِي الْخَيْرَاتِ مَا كُنْتُ قَاصِدَا

وَصِرْتُ بِهَا بَيْنَ الْأَحِبَّةِ أَنْطُقُ

وَكَرَّرْتُهُ فِي آذَانِهِمْ مُتَلَدِّدَا بِأَوْصَافٍ مَنْ مِنْ وَحَلَةِ النَّارِ يَنْقِدَا

فَقَالُوا جَمِيعًا نَعْمَ هَذَا وَحَبَدَا وَيَا سَعْدَ مَنْ يَشْغَلُ أَفْكَارَهُ بَدَا

يَفُوزُ مَعَ الْأَحْبَابِ فُوزًا وَيَسْقُ

وَلَا شَكَّ مَنْ وَالَى ثَنَاءَ مُحَمَّدٍ يُعْظَمُ فِي الدَّارَيْنِ قَدْرًا وَيَسْعَدُ

وَيَتَحَفُّ بِالْمَفْضُودِ حَتْمًا وَيَنْجِدُ يَكُونُ بِجَنَاتِ الْخُلُودِ مُخَلَّدُ

وَيَشْرَبُ عَذْبَ الرَّحِيقِ مُحَقَّقُ

وَيَرْقَى بِمِعْرَاجِ الْوِصَالِ وَيَخْطُبُ وَيُنْظَمُ فِي حِزْبِ الْفَلَاحِ وَيُحْسَبُ

وَيَدْخُلُ فِي طُرُقِ النَّبِيِّ وَيُنْسَبُ وَيَرْزَحُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ وَيَكْسِبُ

عَلَى وَجْهِهِ نُورُ الْجَلَالَةِ يَشْرِقُ

عَلَيْكُمْ بِهِ يَا إِخْوَتِي لَهُ لَازِمُوا دَوَامًا عَلَيْهِ تَتَطَابَعُوا وَتَجَازِمُوا
وَتُحْمٌ إِلَيْهِ تَسَابِقُوا وَتَقَاسَمُوا كَذَلِكَ تَسَابِقُوا فِيهِ وَتَخَاصَمُوا
عَسَى تَرْتَفُوا أَعْلَى الْمَقَامِ وَتُرْزَقُ

وَصَلُّوا عَلَى زَيْنِ الْمَلَا صَاحِبِ الْعُلَا سِرَاجِ الْهُدَى بَحْرِ النَّدَى سَيِّدِ الْوَلَا
نَبِيِّ تَوَلَّى أَمْرَنَا وَتَكَفَّلَا وَتَأَلَّفَهُ صَيْدُ الْبَرِيَّةِ فِي الْفَلَا
بَأَذْيَالِهِ يَا ذُو النَّهْيِ نَنَعَلُ

يَغِيثُ لِمُضْطَرِّ يَجِيبُ سُؤَالَهُ وَيَبْدِي لِلرَّاجِي إِلَيْهِ نَوَالَهُ
يُحِبُّهُ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ فَمَنْ مِثْلُهُ فِي جُودِهِ وَخِصَالِهِ
بِكَلْتَا يَدَيْهِ كَانَ يُعْطِي وَيُنْفِقُ

إِلَيْهِ زِمَامَ الْأَمْرِ مَا شَاءَ يَصْنَعُ بِإِحْدَى كِلَا الْحَالَيْنِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ
وَمِنْ أَجْلِهِ الْمَوْلَى يَضُرُّ وَيَنْفَعُ بِأَيْسَرِ الْقُوْتِ فِي الدُّنْيَا يَقْنَعُ
وَلَمْ يُؤْتِهِ مِنْهَا طَعَامٌ مُرَقَّقُ

وَيَكُنُّ شَعْتَ الدَّارِ يَخْدُمُ أَهْلَهُ وَيَرْفِي خِرُوقَ الثَّوْبِ يَخْصِفُ نَعْلَهُ
وَيُعْطِي لِدُو الْإِكْرَامِ وَالْفَضْلِ فَضْلَهُ وَمَنْ يَوِزُهُ جَهْلًا تَحْمَلُ جَهْلَهُ
رَوْوْفٌ رَحِيمٌ بِالمَسَاكِينِ يَرْزُقُ

يُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي مِنْ أبنَاءِ آدَمَ وَيَجْلِسُ مَعَ مَنْ يَأْتِي حُرّاً وَخَادِمٍ
يَبَاشِرُ بِالتَّزْجِيبِ مَنْ جَاءَ قَادِمٍ يُعَامِلُ بِالْحُسْنَى يَقِيلُ لِنَادِمٍ
يُمَازِحُ لَكِنْ بِالْحَقِيقَةِ يُنْطِقُ

يَوَاصِلُ لِلجَيْرَانِ مَا كَانَ ذُو جَفَا وَمَا عَاتَبَ الجُلَسَاءِ حَاشَى وَعَنَفَا
وَكَمْ سَامَحَ الجَانِي وَكَمْ لِلْمُسِيءِ عَفَا وَلِلظُّلْمِ وَالإِسْرَافِ وَالكِبْرِ قَدْ نَفَا
لَهُ الحِلْمُ طَبْعاً وَالرِّضَاءُ لَهُ خُلُقُ

وَيَغْضَبُ لِلْمَوْلَى وَلَيْسَ لِنَفْسِهِ وَمِنْ أَحْسَنِ المَلْبُوسِ كَانَ لِبَسِهِ
وَلَمْ يَفْتَخِرْ يَوْماً عَلَى أبنَاءِ جِنْسِهِ مَعَ أَنَّهُ نُورُ الإِلَهِ وَقُدْسِهِ
فَلَا مِثْلُهُ بَارِي الخَالِئِقِ يَخْلُقُ

وَلَيْسَ رُؤَى فِي جَلْسَةٍ مُتْرَبِعَا وَلَا زَالَ لِلعَوْرَاتِ لَا مُتَتَبِعَا
يُعْرِي مُصَابَاً وَالجَنَائِزِ شَيْعَا يَصُونُ حُدُودَ اللهَ مَا كَانَ ضَيْعَا
حَرِيصٌ عَلَى التَّقْوَى أَمِينٌ مُصَدِّقُ

خَفِيضَ جِنَاحِ طَيِّبِ القَوْلِ لَيِّنُ رَفِيقُ رَقِيقِ القَلْبِ حُلُوٌّ وَهَيِّنُ
كَظُومٍ لِكُلِّ الغَيْظِ خَافٍ وَبَيِّنُ عَفِيفٌ نَظِيفٌ صَادِقُ القَوْلِ صَيِّنُ
عَلَى حُبِّهِ تَقْنَا النُّفُوسُ وَتُرْهَقُ

وَيَبْذُلُ لِلْمَعْرُوفِ سِرًّا وَمُعَلَّنًا إِلَى كُلِّ مَنْ يَأْتِي بِجُودٍ وَيَحْسِنًا
فَعَنَّهُ أَخْتَصِرُ يَا صَاحِبِ الرَّجْزِ وَالنَّثَا فَأَخْلَافُهُ الْقُرْآنُ هَلْ بَعْدَهُ نَثَا
فَحَاشِيَ وَكَأَنَّ أَنْ يُضَاهِيَهُ ذُو نُطُقُ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ وَمَا صَاحَ آدَانُ وَمَا صَلَّيْتَ خَمْسُ
تَعْمُ لِأَصْحَابِ بِهِمْ رُشْدَ مَلْمُسُ وَتِعْدَادُ مَنْ أَحْيَا وَمَنْ ضَمَّهُ الرَّمْسُ
تُؤَمِّنَنَا يَوْمَ الْخَلَائِقِ تُصَعَّقُ

سِحَابُ اللَّقَاءِ بِالْهَدَى وَالْعَرَفِ أَمْطِرِي وَفِيضِي عَلَيْنَا بِالْمَرَاجِمِ وَأَقْطِرِي
فَلَا زِلْتُ بِالْقَلْبِ الْمُتَمِّمِ تَخْطِرِي فَخُطِّي عَلَيْهِ مِنْكَ بِالْوَصْلِ أَسْطِرِي
لِكِي تَذْهَبِي عَنْهُ الْوَسَاوِسَ وَالضَّنْكَ

وَعُودِي عَلَيْهِ بِالصَّبَاحِ وَبِالْمَسَاءِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا يَخَافُ يَمُتُ أَسَا
خُدِيهِ وَضُمِّيهِ بِحَاشِيَةِ الْكِسَا عَسَاهُ يَجِدُ مِمَّا يَجِدُهُ تَنْفَسَا
وَيُصْبِحُ مِنْ حَالِ السَّامَةِ مُنْفَكًّا

وَيَطْفُرُ مِنْ ذَاكَ الْحَبِيبِ بِوَصْلِهِ وَيَحْطَى سِرَّ السَّرِّ مِنْ أَصْلِ أَصْلِهِ
وَيَبْتَرِكُ غَمَدَ السَّيْفِ يَأْخُذُ بِنَصْلِهِ وَيَمْدَحُ لِلْمَعْصُومِ مِنْ يَوْمِ فَصْلِهِ
وَيَطْرِبُ مِنْ نَشْرِ النَّثَاءِ بِمَا يَحْكُ

عَلَى خَيْرِ مَنْ وَطَأَ بِأَخْمَصِهِ النَّثْرَى وَأَجْمَلَ مَا إِخْتَارَ الْإِلَهُ وَمَا بَرَى
وَأَفْضَلَ مَنْ فَاقَ الْأَوَائِلِ وَالْوَرَى وَشَافَعَنَا يَوْمَ الْخَلَائِقِ تُحْشَرَا
مَنْ إِخْتَصَّ مِنْ مَوْلَاهُ بِالذِّينِ وَالْمُلْكِ

عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَوَكَّلَا كَمَا جَاءَ مِنْهُ هَادِيًا وَمُوكَّلَا
عَلَى شَكْلِهِ سُبُلَ الْهُدَى تَشَكَّلَا وَدَمَّرَ أَرْيَابَ الضَّلَالِ وَنَكَّلَا
وَهَدَمَ رُكْنَ الرَّيْغِ وَالشَّرْكِ

أَعَدَّ لَهُ الْحَوْضُ الْمَعِينُ الْمَكْوَرِ عَلَى النَّفْسِ لَوْ إِحْتِاجَ كَانَ مُؤَثَّرِ
شِفَاعَتُهُ الْكُبْرَى إِذَا الْخَلْقُ بُعْثِرِ كَوْنُ لِمَنْ قَدْ جَاءَ بِالذَّنْبِ يَعْثُرِ
يَنْبِلُ بِهِ عَفْوًا وَيَظْفُرُ بِالتَّرْكِ

نَفِيَّ مَطَايَا الْفَضْلِ مِنْ خَيْرِهَا إِمْتَطَى طِيَّ حَطْوَهُ عَنْهَا تَقَاصَرَتْ الْخَطَا
لَهُ كَشَفَ الْبَارِي عَنْ السُّتْرِ وَالْغَطَا وَصَيَّرَهُ مَعْصُومًا عَنْ الْوِزْرِ وَالْخَطَا
وَأَرْسَلَهُ يَهْدِينَا مِنْ ظُلْمَةِ الشَّكِّ

تَعَزَّزَ عَنْ مَثَلٍ وَعَزَّتْ شِئُونَهُ وَكُلَّ عَزِيزٍ صَارَ فِي الْعِزِّ دُونَهُ
وَكَمَلَهُ الْمَوْلَى وَتَمَّ ظُنُونَهُ وَأَجْرَى بِمَاءِ الْمُكْرَمَاتِ عَيْونَهُ
وَقَلَّدَهُ فَخْرًا يَجِلُّ عَنِ الدَّرْكِ

لَهُ آيَةُ الْفَيْلِ الَّتِي حِينَ حِمْلِهِ فَأَبْرَهَةَ مِنْهُ تَشَنَّتْ شَمْلَهُ
بِطَيْرِ أَبَابِيلٍ وَقَدْ كَانَ حِمْلُهُ حِجَارَةً سَجِيلٍ كَمَا دَلَّ قَوْلُهُ
تَعَالَى رَمَاهُمْ مِنْهَا بِالضَّرْبِ وَالْفَتْكِ

وَقَدْ رَأَتْ الشِّفَاءُ عِنْدَ وُلُودِهِ قِصُورًا لِبَصْرِيٍّ مِنْ ضِيَاءِ خُدُودِهِ
أَتَى مُؤَمِّمًا بِالرَّأْسِ نَحْوَ سِجُودِهِ وَحَقَّتْ بِهِ الْأَمْلَاكُ خَوْفَ حَسُودِهِ
وَعَطَّرَ آفَاقَ الْبَرِّيَّةِ بِالْمِسْكِ

وَكَمْ لَهُ إِزْهَاصٌ وَخَارِقٌ عَادَةٌ رَوَتْهَا رِجَالٌ سَادَةٌ بَعْدَ سَادَةٍ
وَقَدْ جَاءَنَا يَهْدِي لِطُرُقِ سَعَادَةٍ يَدِلُّ إِلَى اللَّهِ بِخَيْرِ شَهَادَةٍ
يُحَذِّرُنَا الْفَحْشَاءَ وَيُنْهَى عَنِ الْإِفْكِ

إِلَى اللَّهِ وَالْأَلَمِ يَمَلُ لِسَوَائِهِ تَوَجَّهَ لَهُ فِي جَهْرِهِ وَأَنْطَوَائِهِ
سَقِيمَ الْمَعَاصِي مِنْهُ يَرْجُو دَوَائِهِ وَتُحْشَرُ رُسُلُ اللَّهِ تَحْتَ لَوَائِهِ
وَقَدْ نَالَ فَخْرًا لَيْسَ يُدْرِكُهُ مُدْرِكٌ

تَنْزَهُ عَنِ كُلِّ الدَّنَائِسِ بِنَّةً وَصَدَّ عَنِ كُلِّ الدُّنْيَا إِخْتِيَارًا وَعِفَّةً
وَكَانَ لَهُ فِيهَا التَّنَزُّهُ حِرْفَةً وَلَمْ يَكْ هَذَا عَنْ عَنَاءٍ وَكُلْفَةٍ
بَلَى كَانَ مَجْبُولًا عَلَى ذَلِكَ النَّسْكِ

بِتَوْرَاةِ مُوسَى نَعْتَهُ جَاءَ بَيْنُ وَأَنْجِيلِ عِيسَى كَانَ فِيهِ مُعِينٌ
رَسُولٌ أَتَى بِالْحَقِّ حَقُّ بَيْنُ بِكُلِّ خِصَالِ الْبِرِّ فَهَوَ مُرِينٌ
بَعِيدٌ بَأَنَّ تَحْوَى مَحَامِدَهُ سَبِّكَ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا أَظْلَمَ الدُّجَى وَمَا لَاحَ بَرَقُ فِي السَّمَاءِ تَلْجَلَجَا
وَأَلِ وَأَصْحَابِ مَكَارِمَهُمْ تُرْجَى تَكُونُ لَنَا مِنْ وَحَلَةِ الْهَمِّ مُخْرِجَا
وَتُسْعِفْنَا بِالْعَفْوِ مِنْ مَالِكِ الْمُلْكَ

حَبِيبُ رَسُولَ اللَّهِ حُبًّا مُجَسِّمٌ وَمِنْ حُبِّهِ كَادَتْ الرُّوحُ تُحْسَمُ
وَنَوْمِي مِنَ الْهَجْرَانِ صَارَ مُقَسِّمٌ وَجِسْمِي مِنْ لَسَعِ الْفِرَاقِ مُوسَمٌ
وَقَلْبِي مَجْرُوحٌ وَدَمْعِي مُنْهَمَلٌ

وَإِنِّي إِذَا سَارَتْ إِلَيْهِ الْقَوَائِلُ تُهَيِّجُ أَشْجَانًا بِكُلِّ مَفَاصِلُ
وَتَوَرِّتِي هَمًّا بَغَيْرِ تَأْفُلُ أَيْبِتُ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْأَهْلِ غَافِلُ
وَأُضْحَى عَلَى جَمْرِ الْقَضَى أَتَمَلُّ

وَأَبْكِي كَمَا الْخُنْسَاءِ نِيَاحًا وَلَوْعَةٍ وَتَأْخُذُ قَلْبِي عِنْدَ ذِكْرِهِ لَوْعَةٍ
وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ التَّوَاصِلِ جُرْعَةٍ بِهَا يَنْزَوِي عَنِّي ظَمًا وَجَوْعَةٍ
وَأَصْبِحُ حَيْرَانًا كَمَنْ لَيْسَ يَعْقَلُ

وَمَا لِي مِنْ هَذَا الْعَنَاءِ مُسَاعِدُ سِوَى مَنْ بَرَأَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ شَاهِدُ

وَحَاتِمَ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدُ وَحِيدٌ وَحِيدٌ أَحْمَدُ ثُمَّ حَامِدُ

مَكِينٌ أَمِينٌ فَاضِلٌ مُتَوَكِّلٌ

لَقَدْ طَمَسَ اللَّهُ الضَّلَالَ بُنُورِهِ وَصَفَى مِنَ الْأَكْدَارِ مَاءَ طُهُورِهِ

وَحَصَّنَ مِنْ أَهْلِ الْعَدَاوَةِ سُورِهِ وَشَرَّفَهُ قَدْرًا وَأَوْفَى نَذْوِهِ

وَفَضَّلَهُ عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ

تَوَاضَعَ عَنْ عِزِّ تَجَوَّهَرَ طَوْرَهُ بِهِ إِنَّجَلَى ظَلَمَ الزَّمَانَ وَجُورَهُ

وَإِنْ عَزَّ نَخْلًا فَهُوَ فِي حِينِ فَوْرِهِ يَكُونُ سَوِيًّا بَلْ يَجُودَ نَمْرُهُ

لَذِيذًا حَلِيٌّ طَعِمَ لِمَنْ رَامَ يَأْكُلُ

لَهُ مَنْصَبٌ لَا يَرْتَقِي فِيهِ غَيْرُهُ فَلَا أَحَدٌ قَطُّ يَسِيرُ سِيرُهُ

يَلُودُ بِهِ وَحُشُّ الْفَلَائِ وَضَيْرُهُ وَكُلُّ رَسُولٍ يَجْتَنِي تَمَرَ خَيْرُهُ

وَتَحْتَ لُؤَاءِهِ فِي الْقِيَامَةِ يَنْزَلُ

أَفَاضَ عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ نُورِ دَاتِهِ وَكَمَّلَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ صِفَاتِهِ

وَشَفَّعَهُ يَوْمَ الْجَزَاءِ فِي عُصَاتِهِ وَسَبَّحَ فِي كَفَّيْهِ صُمَّ حَصَاتِهِ

وَأَتَاهُ مَا لَمْ يُؤْتِهِ قَطُّ مُرْسَلُ

لَمِسْرَاهُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ فَتَحَتْ وَشَمْسُ الضُّحَى مِنْ شَمْسٍ مُقَلَّتِهِ إِسْتَحَتْ
وَضَبِّي لَهُ جَاءَتْ بِشَكْوَاهَا أَفْصَحَتْ لِدَعْوَتِهِ الطُّودُ الرَّوَاسِي تَزْحَرَحَتْ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ السَّبْعُ جَاءَ يَنْذَلُّ

إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ شَهُودَهُ فَمِنْ أَجْلِ هَذَا صَارَ غَمَّ حَسُودَهُ
وَضَاءَتْ عَلَى الْآفَاقِ شَمْسُ سِعُودَهُ وَفَاقَ مِيَاهَ الْبَحْرِ وَالْقَطْرِ جُودَهُ
تَنْزَرُهُ أَفْعَالًا عَنِ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ

فَكَيْفَ يُدَانِي الْبُخْلَ ذُو الْمُنْصَبِ الْعَلِي وَمَنْ هُوَ مَعْدُودٌ لِكُلِّ مُؤَمِّلٍ
تَبَرُّاً عَنِ الدُّنْيَا بَعْغِيرٍ تَأْمَلٍ وَلَمْ يَدَّخِرْ مِنْهَا خَفِيًّا وَلَا جَلٍ
وَمَا أَخْتَارَ مِنْهَا غَيْرَ زَادِ التَّوَاصُلِ

تَسَاوَى لَهُ فِيهَا التُّرَابُ مَعَ الذَّهَبِ وَلَمْ يَكْتَرِثْ بِحَطِّهَا حَيْثُمَا ذَهَبُ
وَمُهْمَا يَجِدُ شَيْئًا لِمَنْ يَأْتِهِ وَهَبُ فَمَنْ كَانَ حُبُّ اللَّهِ فِي قَلْبِهِ الْتَهَبُ
فَهَلْ لِلْحَطِيطِ الْفَانِي يَرْجُوا وَيَأْمَلُ

مِنَ الْجُوعِ يَعْصِبُ بِالْحِجَارَةِ بَطْنَهُ لِكَيْ مَا قَرِينِ السُّوءِ مِنْ هَذَا يَضِنَّهُ
وَيَأْوِي الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلَ حُضْنَهُ وَقَدْ جَاءَنَا تَكْفِيرٌ مَنْ يَعْتَرِضْنَهُ
وَإِيْمَانٌ مِنَ الْأَمْرِ يَرْضَى وَيَقْبَلُ

إِمَامَ الْهُدَى وَالرَّشَّةِ وَالْعَدْلِ وَالْقَسْطِ طَلِيقُ جَبِينٍ كَانَ فِي الضِّيْقِ وَالْبَسْطِ
وَيُنْجَابُ مِنْ إِشْرَاقِهِ الْمَحَلُّ وَالْقَحْطِ وَنُنْجَبِي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْبَاسِ وَالسَّخْطِ
وَيُنْفِذْنَا مِنْ لَفْحَةِ النَّارِ وَالْوَحْلِ

أَحَادِيثُهُ فِيهَا شِفَاءٌ سِقَامِنَا وَأَمْدَاحُهُ قَدْحُ لِنَارِ غَرَامِنَا
وَأَشْوَاقُهُ حَبْلُ زِمَامِ مُرَامِنَا ضِيَاءٌ وَمِصْبَاحُ صَبَاحِ ظَلَامِنَا
وَسَيِّئَاتِنَا الْعُظْمَى إِذَا الْخَلْقُ يَذْهَلُ

عَلَيْهِ صَلَاةٌ وَالسَّلَامُ يَحْفُهُمَا وَتَذْرِي رِيَاحُ الْمِسْكِ مِنْ لُطْفِ لُطْفُهُمَا
وَيَشْمَلُ لِلْأَصْحَابِ وَالْآلِ عَرْفُهُمَا تَدْوُمُ بِمُلْكِ اللَّهِ لَا يُحْصَى وَصَفُهُمَا
تَحِطُّ لِأَوْزَارِ الْجَمِيعِ وَتَعْسِلُ

بَرِيقُ اللَّقَا بِالْفَوْرِ يَخْفُو وَيَشْرِفُ وَعَيْنُ الْكُبَى الصَّبِّ لِلدَّمْعِ تَذْرِفُ
وَقَلْبُ الشَّجِيِّ النَّائِي لِلْوَصْلِ يَرْجِفُ وَكَفُّ غُرَابِ الْبَيْنِ لِلنَّوْمِ يَخْطِفُ
وَنَادِيَةِ الْأَحْبَابِ لِلْحَدِّ تَلْطُمُ

وَرُوحِي مِنَ النَّبْرِيحِ كَادَتْ لِتَرْهَقُ وَصَارَ لِسَانِي أَبْكَمَ لَيْسَ يَنْطِقُ
وَجِسْمِي ضَنْبِيًّا بَاكِيًّا مُتَحَرِّقُ وَوَالِي السَّرِّ بِالْقَلْبِ لَمْ يَتَرَفَّقُ
وَحَاكِمُ أَهْلِ الْوُدِّ بِالْهَجْرِ يَحْكُمُ

وَمِنْ ذَا أَهْيَمُ صَبَابَةً وَتَأْسُفًا وَأَبْكِي عَلَى زَمَنِ اللَّقَا مُتْلَهَقًا
وَأُخْرِجُ نَحْوَ الظَّاعِنِينَ بِإِخْتِفَا لِعَلِّي أجدُ خِلَا يَكُنْ لِي مُسْعِفَا
وَأَبْدِي بِأَلْفَاظِ العَرَامِ وَأَكْتُمُ

وَأُظْهِرُ لِلْعُرَّالِ وَجَهَ تَسْتُرِي وَتُشْفِي أَشْوَاقِي بِحَالِ تَفْسُرِي
وَأَدْخُلُ فِي جَمِيعِ المَلَا مُنْظَهْرِي وَيَسْقُطُ مَعِي جَارِيَا مُنْفَجِرِي
وَأَمْسِي بِلَوْعَاتِ الفُرَاقِ مُنِيمُ

وَلِمَ لَا وَقَدْ فَارَقْتُ رُبْعَ عَشِيرَتِي وَهَاجَرْتُ أَقْوَامِي وَنَابَذْتُ إِخْوَتِي
لِكِي مَا أَنْلُ إِيْصَالَ قَوْمِ أَحِبَّتِي فَإِنْ لَمْ أَجِدْهُ أَحْسَى إِتْلَافَ مُهَجَّتِي
قَرِيبَا فَمِنُوا سَادَتِي وَتَرَحَّمُ

وَجُودُوا عَلَى صَبِّ أَضْرَّ بِهِ الهَوَى بِنَعْدِيهِ بِأَلْبُعْدِ وَالهَجْرِ وَالنَّوَى
وَإِيقَادُ نَارِ المَوَدَّةِ فِي الجَوَى سِوَى وَصَلْكُمُ لَا يُسْتَطَابُ لَهُ دَوَا
وَرُؤْيِكُمْ طِبُّ لَهُ ثُمَّ مَرَّهُمْ

وَمِنْ نِكْرِكُمْ إِنِّي تَدُوبُ حَشَاشَتِي وَيَأْخُذْنِي إِذْ ذَاكَ رُعبٌ وَدَهْشَةٌ
وَحُزْنٌ بِأَصْنَافٍ وَكَرْبٌ وَوَحْشَةٌ وَرَلْزَلَةٌ تَبْلِي العِظَامَ بِرِعْشَةٍ
وَعَمٌّ وَتَأْسِيفٌ يَلِيهِ تَنْدُمُ

وَلَمَّا دَهَانِي الْخَطْبُ بِالْهَمِّ وَالْأَدَى وَلَمْ أَرَى إِلَيَّ مِنْهُ خَلَاصًا وَمُنْقِذًا

وَلَيْسَ أَجْدُ فِي النَّاسِ مَنْ لِي يَنْقِذَا أَتَيْتُ بِأَمْدَاحِ الْمُكْرَمِ لِأَيْدَا

مُحَمَّدٌ خَيْرَ النَّاسِ عُزْبًا وَأَعْجَمُ

جَمِيلٌ لَهُ تَعْرُ مِنْ الدَّرِّ أَجْمَلُ بَهِيٌّ كَحَيْلِ الطَّرْفِ أَحْوَرُ أَنْجَلُ

لَهُ طَلْعَةٌ عَرَاءَ وَشَعْرٌ مُرْجَلٌ لَهُ وَجِنَّةٌ مِنْ نُورِهَا الشَّمْسُ تَخْجَلُ

وَجِيدٌ عَلَى جِيدِ الْعَزَالِ مُحَكَّمُ

وَأُنُورُ خَدَّيْنِ مُدَوَّرٌ جَبْهَةً وَوَاسِعُ صَدْرِي خَالٍ عَنِ كُلِّ شُبْهَةٍ

وَأَفْتَأُ أَنْفٍ أَشْنَبُ كَثُّ لِحْيَةٍ وَأَبْيَضُ لَوْنٍ قَدْ يَمِيلُ لِحُمْرَةٍ

مُقَلَّجٌ أَسْنَانٍ بِفَمٍ كَمَا الْحَنْمُ

بَعِيدُ الَّذِي مَا بَيْنَ تِلْكَ الْمَنَاكِبِ يَطُولُ جَمِيعِ النَّاسِ مَاشٍ وَرَاكِبٍ

وَيَشْرَفُ عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ الْمَوَاقِبِ كَأَشْرَافِ هَذَا الْبَدْرِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ

جَلِيلُ الْمَشَاشِي بَادِنًا مُتْرَفُ الْجِسْمِ

وَشَنْ كِفُوفٍ جَايِدَاتٍ رَوَاحِبُ وَضَخْمُ كَرَادِيْسٍ أَرْجُ حَوَاجِبُ

بِرٌّ لِكُلِّ النَّاسِ نَاءٍ وَصَاحِبُ وَيْتَرُكُ أَحْرَابَ الضَّلَالِ نَوَاحِبُ

وَيَسْقِيهِمْ كَأْسَ الْحِمَامِ وَيَطْعُمُ

وَسَابِلُ أَطْرَافٍ طَوِيلٌ سَوَاعِدُ سِوَاءَ مَسِيحِ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ مَا جُدُّ
لَهُ عَرَقٌ مِثْلُ لَالِي الْقَلَائِدِ وَأَحْلَى مِنَ الْإِمْسَاكِ رِيحًا وَأَكْدُ
وَدَائِمٌ بِشَرِّ كَانٍ لِلْغَيْظِ يَكْظُمُ

طَوِيلٌ سِكُوتٍ لَمْ يَعُجْ بِكَلَامِهِ وَيَبْدُو لِي بَيْنَ الْجَالِسِينَ سَلَامَهُ
يَقْدُمُ لِلْأَصْحَابِ يَمْشُوا أَمَامَهُ وَيَبْدُلُ لِلضَّيْفَانِ بَدَلًا طَعَامَهُ
يَفُوقُ الرِّيَّاحَ الذَّارِيَاتِ تَكْرُمُ

يَقَابِلُ بِالْإِحْسَانِ كُلَّ مَنْ إِعْتَدَى وَيَعْفُو بِلَا عَثْبٍ وَيَبْرُكُ مَا بَدَا
مِنَ السُّوءِ مِمَّنْ كَانَ عَبْدًا وَسَيِّدًا فَرُوحِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْامِ لَهُ فِدَا
وَعَرْضِي لَهُ مِنْ كُلِّ فَادِحَةٍ يَحْسِمُ

عَلَيْهِ صَلَاةٌ لَيْسَ تُحْصَى وَتُحْصَرُ عَلَى مُدَّةِ الْأَيَّامِ تَعْلُو وَتَكْبُرُ
وَمَا اللَّيْلُ فِي الْأَبَادِ يَأْتِي وَيُدْبِرُ نَعْمٌ لِأَصْحَابِ آلٍ وَتَجْبُرُ
لِكَسْرِ الَّذِي أَنْشَأَ وَبِالْقَصِيدِ تَكْرُمُ

مَرَرْتُ بِأَهْلِ الْحَيِّ بَعْدَ مَنَامِهِمْ وَجَدْتُهُمْ صَرَعَى بِيْطْنِ خِيَامِهِمْ
وَرُمْتُ شَرَابًا مِنْ خِصُوصِ مَدَامِهِمْ فَلَمْ يَأْذَنُوا لِي غَيْرَ أَنَّ إِمَامَهُمْ
أَتَانِي بِمِقْدَارٍ يُسِرُّ مُعَيَّنَ

فَسَمَّيْتُ وَاسْتَرْشَفْتُهُ بِمَرَاشِفٍ فَأَطَعَمْتُ شَيْبًا لَمْ يَحِطْ بِهِ وَاصِفُ
فَأَصْبَحْتُ لِلْعُرَالِ طُرًّا مُخَالِفِ وَأَنْكَرْتُ إِخْوَانِي وَكُلَّ مَعَارِفِ
وَصِرْتُ أَنْادِي بِالرَّحِيلِ وَأَعْلِنُ
فَخَاضَ أَلَاتِ الْعَدْلِ كُلُّ بِقَوْلِهِ يَقُولُونَ هَذَا الشَّخْصُ قَدْ ضَلَّ عَقْلَهُ
فَقُلْتُ لَهُمْ خَلَوْا الْكَنِيبَ وَشَلِّهِ يُعَالِجُ أَحْكَامَ الْهَوَى وَفِعْلِهِ
سِوَاءٌ عَلَيْهِ مَنْ يَسِيءُ وَيُحْسِنُ
فَخَالَفْتَهُمْ طُرًّا وَهَاجَرْتَهُمْ آخِرًا وَأَعَدَدْتُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ لَهُمْ صَبْرًا
وَقُلْتُ بَعَالِ الصَّوْتِ مَنْ تَحُطُّ خَبْرًا حَبَبْتُ شَفِيعِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْعَبْرَا
وَفِيهِ رَضِيْتُ الْعَزْلُ صَعْبًا وَهَيِّنُ
نَبِيٌّ أَتَى يَجْلُو إِلَيْنَا الْحَقَائِقِ بِقَوْلِ عَلَى كُلِّ الْأَقَاوِيلِ فَانِقِ
مُحَالٌ بَأَنْ يَلْحَقَهُ فِي الْفَضْلِ لَاحِقِ وَحَاشَى فَلَا يَسْبِقُهُ فِي الْفَضْرِ سَابِقِ
بِهِ الْحَقُّ مِنْ إِخْفَائِهِ صَارَ بَيْنُ
لَقَدْ قَامَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مُوَحِّدُ إِلَى اللَّهِ يَدْعُو عَنْ سِوَاهُ يُعْدُ
وَاللَّشْرَعِ وَالِدَيْنِ الْحَنِيفِ يُمَهِّدُ وَيَصْلِحُ عَرَجَاءَ قَوْمِهِ وَيَرْشُدُ
وَيَهْدِي إِلَى سُبُلِ الْهُدَى كُلِّ مُؤْمِنُ

إِلَيْنَا بِكُلِّ الْقَصْدِ جَادَ وَأَحْسَنَا فَأَحْسَنَ مِنْ إِحْسَانِهِ كُلِّ مُحْسِنَا
وَقَصَرَ مِنْ أَوْصَافِهِ كُلِّ مُلْسِنَا فَكَيْفَ يُدَانِي قَدْرَهُ الْمَدْحُ وَالنَّثَا

بِأَيِّ عَجِيبٍ مُحْكَمٍ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلٍ عَظِيمٍ خَالٍ عَنِ عِتَابِهِ
يُهِئاً لَهُ أَسْبَابَ وَجْهِهِ إِكْتِسَابِهِ لِمَنْ يَنْتَلِهِ فَارَ بَعِيرِ حِسَابِهِ
وَنَالَ الَّذِي يَرْضَاهُ مِنْ كُلِّ مُمْكِنُ

رَسُولُ جَمِيعِ النَّاسِ بَرٌّ وَقَاجِرٌ لَهُ طَلَعَةٌ تَجْلِي ظِلَامَ الدِّيَاغِرِ
شَفِيعٌ لَنَا مِنَ السُّوءِ حَاجِرٌ إِذَا بَلَغَتْ مِنَّا الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرِ
وَفَرَّ مِنَ الْأُمَّمِ وَمِنْ بَعْلِهَا الْإِبْنُ

لَهُ حَضْرَةٌ تَعْنُوهَا الْوَجُوهُ لِوَجْهِهَا وَخُلُقٌ عَظِيمٌ لَيْسَ فِي الْخَلْقِ شَبِهُهَا
وَدَاتٌ تَعَالَتْ أَنْ يُحِيطَ بِكُنْهَيْهَا وَنَفْسٌ وَرُوحٌ قَدْ تَنَزَّهَ ذَهْنُهَا
عَنِ الشُّكِّ وَالْأَوْهَامِ وَالْخُبْتِ وَالرَّيْنِ

لَأَحْمَدَ آيَاتٌ تَحَاشَتْ عَنِ الْإِحْصَى وَفِي كَفِّهِ الْفَيْضُ قَدْ سَبَّحَ الْحَصَى
وَيُطَوَّى لَهُ النَّاءُ الْفَسِيحُ الَّذِي فَضَى وَمِنْ وَطِيهِ الْجَلْمُودُ لِأَنَّ وَمَا عَصَى
وَدَرَ لَهُ تَدْيٍ مِنَ الدَّرِّ مُزْمِنُ

وَيَوْمَ تَبُوكِ بَارَكَ الْعَيْنَ مَاؤُهَا وَفَاضَ عَلَى الْجَيْشِ الْكَثِيرِ رِوَاؤُهَا

وَبَيْضَةُ تَبْرِ كَانِ مِنْهُ عَطَاؤُهَا لِسَلْمَانَ مِنْهَا لِلدَّيُونِ وَقَاؤُهَا

وَجَاوِبُهُ جُرْمُ الْجِدَارِ مُؤْمِنُ

وَمَنْطِقُ أَحْبَارٍ وَنَفْضُ صَحِيفَةٍ وَنَسْخُ شَرَائِعٍ مَنْ مَضُوا بِحَنِيفَةٍ

وَمَوْؤَدَةٌ فَذَكَرَتْهُ فَصِيحَةٌ بِرَازِمِ أَحَادِيثٍ عَجَابٍ صَحِيحَةٍ

وَضَبُّ أَقْرَبِ الرِّسَالَةِ مُؤْمِنُ

وَشُقُّ مُنِيرِ الْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ وَتَصْرِيحُ طِفْلِ لَمْ يَشِبْ بِكَلَامِهِ

وَرَدُّ جَمِيعِ الْجَامِدَاتِ سَلَامِهِ وَبِاللَّمْسِ أَبْرَأَ لِلْعَلِيلِ سِقَامِهِ

وَكَانَ رَوْفًا لِلْمَسَاكِينِ لَيْنُ

فَأَيَاتُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ شَهِيرَةٌ تَجَلُّ عَنِ التَّعَدَادِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ

لَهُ قِصَّةٌ تُتْلَى بِأَحْسَنِ سِيرَةٍ وَبَسْطَةِ أَخْلَاقٍ وَحُسْنِ سَرِيرَةٍ

وَشَأْنٌ عَظِيمٌ ثُمَّ جَاءَهُ مُمَكَّنُ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مِقْدَارَ لُطْفِهِ وَتُمْ سَلَامُ اللَّهِ أَضْعَافَ ضِعْفِهِ

تَدْوَمُ بِأَرْزَامِ الزَّمَانِ وَظَرْفِهِ وَتَعْدَادُ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَحَرْفِهِ

تَجُودُ عَلَيْنَا بِالْمُرَامِ وَتَحْسِنُ

عَفُودَ الْفَوَافِي كَاللَّالِي نَظَّمْتُهَا حُرُوفَ الْمَعَانِي فِي السُّطُورِ حَكَمْتُهَا

وَحَالَ الْوُشَاةِ النَّاقِلِينَ عَلِمْتُهَا وَمِلَّةَ أَرْيَابِ الْعِرَامِ لَزِمْتُهَا

وَلَكِنِّي عَنِ الْعُرَالِ حَالِي كَتَمْتُهَا

وَكَتَمِي لِهَذَا الشَّانِ أَحْرَقَ أَضْلُعِي وَأَجْرَى عَلَى خَدِّي مَنَاهِلَ أَدْمُعِي

وَأَحْرَمَنِي بِنَاءً لُدَاذَةَ مَضْجَعِي وَتَهْتُ فَلَمْ أَدْرِ إِلَى أَيْنَ مَرْجَعِي

وَصِرْتُ كَمَا الْمَخْبُولِ عَقْلًا أَنَبَهُ

أَقُولُ يَا أَهْلَ الْوُدَادِ تَلَطَّفُوا بِحَالِ شَجِيٍّ كَادَ بِالْحُبِّ يَنْتَفُ

إِذَا لَمْ تَجُودُوا بِالْمُرَادِ فَخَفَّفُوا عَلَيْهِ بِرُويَاكُمْ مَنَامًا وَأَعْطِفُوا

عَسَاهُ يَجِدُ مِنْ وَجْهِ وَصَلِكُمْ وَجْهَهُ

وَيَرْحَلُ مِنْ أَوْطَانِهِ مُتَسَارِعًا وَيَطْرَحُ أَحْوَالَ الْوَتَى وَالْقَوَاطِعَا

وَيَطْوِي بِالْبَذْلِ السَّرَاعِ الْمَوَاضِعَا وَيُصْبِحُ بِالْمُخْتَارِ شَمْلَهُ جَامِعَا

وَيُنْشِدُ أَمْدَاحًا بِمَفْخَرِهِ تَزَّهُ

أَلَيْسَ هُوَ الْمَمْدُوحُ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى وَفِي آيِ الْقُرْآنِ عَظِيمِ تُرْتَلَا

يُكْرَرُ فِي الْأَذَانِ ذِكْرًا لَهُ حَلَا تَقَرُّ بِهِ الْعَيْنَانِ مِنْ حَيْثُ مَا يُنْتَلَا

وَيُشْفِي بِهِ صَدْرًا مِمَّا يَمْسَهُ

أَلَيْسَ هُوَ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ رَبُّنَا بِوَعْظِ بَلِيغٍ فِيهِ إِصْلَاحٌ لِبَنَاتِنَا
وَقَوْلِ رَفِيقٍ نَجَّتِنِي مِنْهُ طِبْنَا حَبِيبِنَا حُبًّا قَدْ سَبَا قَلْبَ صَبَاتِنَا
وَصِرْنَا بِهِ فِي دِينِنَا نَنفَقُهُ

أَلَيْسَ هُوَ الدَّاعِي إِلَى سُبُلِ الْهُدَا وَمُنْقِدُنَا مِنْ ظُلْمَةِ الشَّاكِّ وَالرَّدَا
أَلَيْسَ هُوَ الْمَدْعُو فِي الْأَرْضِ أَحْمَدًا وَبَيْنَ الطَّبَاقِ السَّبْعِ مَاحٍ وَحَامِدًا
عَلَا فَخْرُهُ عَنْ كُلِّ مَنْ يَشْتَبِهُهُ

أَلَيْسَ هُوَ الدَّاعِي إِلَيْنَا بِحِكْمَةٍ وَمَوْعِظَةٍ تَدْنِي الْبَعِيدَ وَرَحْمَةٍ
وَأَمْرٍ بِلَا عُنْفٍ وَلَيْنٍ بِكَلِمَةٍ وَرُشْدٍ وَتَأْلِيفٍ وَإِصَالٍ نِعْمَةٍ
وَأُطْفٍ وَإِحْسَانٍ يَفِيضُ لَنَا مِنْهُ

أَلَيْسَ هُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ أَشْرَفِ الْجِنْسِ وَأَفْضَلَ مَبْعُوثٍ إِلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ
وَأَكْرَمَ رُسُلِ اللَّهِ فِي الْمَعْنَى وَالْحَسِّ وَأَكْمَلُ مَنْ فِي الْأَرْضِ طَهْرًا مِنَ الرَّجْسِ
فَكُلَّ صِنُوفِ الْخَيْرِ مَنْشُؤُوهَا مِنْهُ

أَلَيْسَ هُوَ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ عَالَمٍ مُبْرَأً عَنْ كُلِّ الْعِيُوبِ وَسَالِمٍ
وَقَاهِرٌ لِلطَّاعِينَ بَاغٍ وَظَالِمٍ وَوَاسِطَةٌ الْإِدْلَالِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
بِإِجْلَالِهِ كُلُّ النَّبِيِّينَ نَوَّهُ

أَلَيْسَ هُوَ الْمُسَدِّي إِيْنَا صَنِيعَهُ بِكُلِّ الذِي نَهَوَى وَنَرَضَى جَمِيعَهُ

وَنَزَعَ فِي رَوْضَاتِهِ وَرَبِيعَهُ وَنَشَكَرُ فَضْلَ الْمُصْطَفَى وَنَشِيعَهُ

لَكِي فِي بَسَاتِينِ الرُّضَا نَنْتَرَهُ

أَلَيْسَ هُوَ الْمَنْعُوتُ بِالْجُودِ وَالْبَدَلِ فَمَا رُويَ مِنْهُ الْبُخْلُ فِي الْجَدِّ وَالْهَزْلِ

تَرَى كَفَّهُ تَهْمُو كَمَا الْغَيْثُ فِي النَّزْلِ تَفِيضُ عَلَى كُلِّ الْإِنْسِ بِلَا عَزْلِ

كَمَا مِنْهَا فِي حَالِ الظَّمَاءِ تَمَوَّهُ

أَلَيْسَ هُوَ الْمَقْبُولُ فِينَا شِفَاعَةَ وَأَكْبَرُ رُسُلِ اللَّهِ جَاهًا وَطَاعَةَ

وَأَخِيرَهُمْ فِي الْآخِرِينَ جَمَاعَةَ وَأَجْهَدَهُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ ضِرَاعَةَ

وَأَرْفَعَهُمْ شَأْنًا وَأَضْوَاهُمْ وَجْهَهُ

أَلَيْسَ هُوَ الْهَادِي إِيْنَا بِهِدِيهِ وَأَمَّنَّا جُورَ الزَّمَانِ وَبَغِيهِ

نُهِينَا عَنِ الْفَحْشَاءِ مِنْ نَهْيِ نَهْيِهِ وَنَلْنَا عَظِيمَ الْفَوْزِ مِنْ سَعْيِ سَعْيِهِ

وَكُنَّا بِهِ فِي عِزَّةٍ نَنْتَرَهُ

أَلَيْسَ هُوَ الْمَرْضِيُّ فِينَا مَقَالَةَ وَأَعْظَمَ كُلِّ الْمُرْسَلِينَ رِسَالَةَ

وَأَضْوَاهُمْ نُورًا وَأَسْنَى جَلَالَةَ وَأَرْفَعَهُمْ قَدْرًا وَأَكْمَلُ حَالَةَ

صَفِيٍّ مُصَفَّى عَنْ عِيُوبٍ مُنْتَرَهُ

عَلَيْهِ صَلَاةٌ لَا يَحِيْطُ بِهَا الْحَدُّ إِلَىٰ أَبَدِ الْآبَادِ تَسْتَعْرِقُ الْعَدُّ
عَلَىٰ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ تَذَرِي نَشْدَ النَّدِّ وَتَلْبِسُ هَذَا الْمُشْبِي مِنْ وَدَّهِمْ وَدُّ
وَتَكْرِمَهُ وَالْأَصْدِقَاءِ وَتَجَلَّهُ

أَلَا يَا أَيُّهَا الْغَادِي أَمَا أَنْ اللَّقَا بِقَوْمٍ لَدَيْهِمْ يُوجَدُ الْعِلْمُ وَالتُّقَا
وَيُمْحَىٰ بِهِمْ عَنْ صُحُفِنَا النَّحْسَ وَالشَّقَا وَأَسْمَائِهِمْ فِينَا الْحَفَائِظَ وَالرَّقَا
وَأَكْنَافَهُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ لَنَا تَأُو

وَذِكْرَهُمْ شَرْحًا لِصَدْرِي الْمُحْرَجِ وَسِيرَتَهُمْ عَنِّي الْهَمُومَ تُفْرَجِ
وَمَدَحَهُمْ وَجْهَ الْهُدَىٰ لِي يَنْبُجِ مَتَىٰ نَحْوَهُمْ أَحْدُو الْمَطَايَا مُعْرَجِ
إِلَيْهِمْ وَقِبَعَانَ الْفَضَاءِ لَهَا أَطُو

بِبَدَلِ عِتَاقٍ لَا تَمَلُّ مِنْ السُّرَىٰ تَجَاوَزَ لِلْأَحْقَافِ وَالْبَدُوِّ وَالْقُرَىٰ
تَهَاجِرُ طَرْفَ الْعَيْنِ عَنْ سِنَةِ الْكَرَىٰ تُحِطُّ بِبَابِ الْمُصْطَفَىٰ سَيِّدِ الْوَرَىٰ
لَهَا وَلَنَا دَامَ السَّرُورُ بِلَا مَحْوِ

وَأَصْبِحُ بِالْمُخْتَارِ مُجْتَمِعُ الشَّمْلِ بِرَوْضَتِهِ أَشْعَارَ أَمْدَاحِهِ أَمَلِ
وَأُمْحَىٰ ذُنُوبًا لَا تُعَدُّ كَمَا الرَّمْلِ وَأَنْتَبِي عَلَىٰ مَنْ سَادَ فِي الْمَهْدِ وَالْحِمْلِ
وَخَيْرَ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي السُّفْلِ وَالْعُلُو

فَقَدْ كَانَ قَبْلَ الرُّسُلِ نُورٌ مُكْمَلٌ قَبَضَهُ إِلَهُ النَّاسِ مِنْ وَجْهِهِ الْعَلِيِّ

وَكَانَ نَبِيًّا قَبْلَ آدَمَ أَوَّلٍ وَمِنْ نُورِهِ نُورُ النَّبِيِّينَ وَالْكَلِّ

وَمِنْ ضِيئِهِ صَارَتْ حَنَادُسَنَا تَضُوءًا

وَكَانَ لَهُ خُلُقٌ تَكْمَلُ بِالرُّضَا صَفُوحٌ عَنِ الزَّلَّاتِ فِي الْآتِ وَالْمَضَا

وَكَانَ حَلِيمًا فِي الْمُهَمَّاتِ يَنْهَضَا يَقِيلُ عِثَارَ الْعَاثِرِينَ وَيَعْرِضَا

عَنِ الْجَهْلِ وَالسُّوءِ الْمُفِيدِ عَنِ اللَّغْوِ

وَكَانَ رُؤُوفًا لَا يُقَابِلُ بِالْجَفَا مُهَابٌ يَسْوِي الْحَالَ جَهْرًا وَمَا خَفَا

وَكَانَ عَلَى نَهْجِ الصِّدْقَةِ وَالصِّفَا حَفِيٌّ وَفِي الْعَهْدِ مُهْدٍ وَمُنْصِفَا

وَمِنْ قَبْلُ أَنْ تُبْدَى يُبَادِيكَ بِالْعَفْوِ

وَكَانَ يَقِيمُ اللَّيْلَ طَاوٍ وَسَاجِدٌ يَنَاجِي الْعَلِيَّ طَوْرًا وَطَوْرًا يُشَاهِدُ

وَكَانَ دَوَامًا فِي الْبِرَازِ مُجَاهِدٌ لِيَهْدِيَ إِلَى الرَّحْمَنِ كُلَّ مُعَانِدُ

وَيَهْدِي رُكْنَ الشِّرْكِ إِنْ كَانَ مُسْتَقْفِرُ

وَكَانَ شَدِيدُ الْخَوْفِ لِلَّهِ رَبِّهِ إِلَى كُلِّ مَا يُوحَى تَفَرَّعَ قَلْبُهُ

شَفَانَا مِنَ الْأَسْقَامِ حَقًّا بِطِبِّهِ بِكُلِّ الْمَنَى وَالْقَصْدِ فَارَ مُجِبِّهِ

وَبَاغِضَهُ أَهْوَى الْمَهَاوِي بِهَا يَهُو

وَكَانَ صَبُورًا لِلَّيْلِ وَشَاكِرًا عَلِيمٌ بِكُلِّ الْكَاتِنَاتِ وَخَابِرًا
عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ كَانَ مُتَابِرًا وَقَدْ جَاءَ لِلْكَسْرِ الْمُضِيْعِ جَابِرًا
وَشَرَعَتْهُ أَحْكَامَ مَنْ قَبْلَهَا تَرَوُ

وَطَاعَتْهُ تَقْوَى الْإِلَهِ وَرُشْدَهُ وَأُمَّتُهُ تَعْلُو بِإِعْلَاءِ مَجْدِهِ
وَبِالْخَزْيِ وَالتَّنْكِيلِ قَدْ بَاءَ ضِدَّهُ وَمِلَّتُهُ حِرْزَ النَّفُوسِ وَوَدَّهُ
أَمَانٌ لِمَنْ بَيْنَ الْأَنْامِ لَهُ يَحْوِ

وَكَانَ عَلَى دَابِّ السَّكِينَةِ وَالرَّفْقِ رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْخَلْقِ
يُبَاسِطُ مَنْ يَأْتِي وَيُعْطِي وَلَمْ يَبْقِ وَيَمْرُحُ وَلَكِنْ لَا يَقُولُ سِوَى الْحَقِّ
يُصَانُ رَسُولُ اللَّهِ عَنِ حَالَةِ اللَّهْوِ

وَكَانَ أَدِيبًا ذُو وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ يُرَاحِمُ أَطْفَالَاً يُوقِرُ شَيْبَةَ
يُرَاعِي ذُو وَدِّ حِضُورًا وَغَيْبَةَ وَلَيْسَ لَهُ فِي حِظِّ دُنْيَانَا رَغْبَةٌ
وَلَمْ يَلْتَفِتْ يَوْمًا إِلَيْهَا وَلَمْ يَلُوْ

وَكَانَ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَصُولُ بِشِدَّةٍ تَصِيبُهُمْ مِنْهَا إِرْتِيَاعٌ وَرَعْدَةٌ
وَيَنْهَضُ عَلَيْهِمْ كُلَّ وَقْتٍ وَمُدَّةٍ يَعِدُ لِأَيَّامِ اللَّقَا خَيْرَ عِدَّةٍ
وَيَشْبَعُهُمْ ضَرْبًا لِأَكْبَادِهِمْ يَشُوْ

وَكَانَ يَبِيتُ بِأَكْبَى الطَّرْفِ سَاهِرًا لِيَرْضَى حَكِيمًا لِلْخَلَائِقِ قَاهِرًا

وَيَهْجُرُ أَبْنَاءَ الضَّلَالَةِ ظَاهِرًا وَيَمْحَقُ بِالتَّدْمِيرِ كُلَّ مُجَاهِرًا

وَمِنْ دَمَهُمْ حَقًّا صَوَارِمَهُ يَرُو

عَلَيْهِ صَلَاةٌ لَا تَبِيدُ وَلَا تَفْنَى وَتُمْ تَحِيَّاتٌ مُبَارَكَةٌ حُسْنَى

يُدُومَانِ مَا الْأَيَّامُ دَائِمَةٌ تَنْتَبِي يِعْمَانِ كُلِّ الصَّحْبِ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى

يَجِيَانِ بِالْخَيْرَاتِ مِنْ نَحْوَهُمْ نَحْوِ

مَدَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ مَدْحًا مُعْظَمًا وَأَمَلَيْتُ دَرَّ الشُّعْرِ دُرًّا مُنْظَمًا

وَنَفَعْتُهُ شُرْبًا يُزُولُ بِهِ الظَّمَا وَسَلَّمْتُهُ مُنْشِدَهُ كَيْ لَا يَظْلُمَا

وَأَخْرَجْتَهُ بَيْنَ الْأَنَامِ لَهُمْ يُتْلَا

وَلَا زَمْتَهُ فِي كُلِّ وَفْتٍ وَمُدَّةٍ وَأَعَدَدْتَهُ لِي فِي الشَّدَائِدِ لِأَعِدَّةٍ

وَأَلَدْتُ بِهِ فِي كُلِّ كَرْبٍ وَشِدَّةٍ وَوَارَيْتَهُ كَنْزًا عَظِيمًا وَنَجْدَةً

لِيَوْمٍ بِهِ لَا يَنْفَعُ الْمَالُ وَالْأَهْلَا

وَلَا زَالَ تَعْوِيلِي عَلَى مَنْ مَدَحْتَهُ بِهَذَا النَّعَاءِ وَالْفِكْرِ فِيهِ قَدَحْتَهُ

وَبَابَ الرَّجَاءِ وَالْفَضْلِ مِنْهُ فَتَحْتَهُ وَرَكِبُ لِمَالِي بِهِ قَدْ أَتَحْتَهُ

فَحَاشَى وَكَلَّا أَنْ أَرُدُّ وَأَخَجَلَا

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْمُقَرَّبَ بَرَّتِي وَكَثُرَتْ آثَامِي وَأَحْوَالِي الَّتِي
 حُرِّمْتُ بِهَا الْإِصْصَالَ مِنْ وَجْهِ قِبَلَتِي جَعَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَيْنَ وَسِيَلَتِي
 فَمَا حَابَ عَبْدٌ بِالنَّبِيِّ تَوَسَّلَا
 نَبِيٌّ لَهُ فِي النَّاسِ أَشْرَفَ قَامَةً تَطَلَّلَهَا مِنْ وَهَجِ حَرِّ غَمَامَةٍ
 وَمَلَّتُهُ صَارَتْ سَبِيلَ سَلَامَةٍ وَشَرَعَتْهُ دَامَتْ بِخَيْرٍ إِدَامَةً
 رَقَاً وَإِسْتَوَى أَقْصَى الْمَكَانَةِ فِي الْعُلَا
 فَلَيْسَ لَهُ فِي الْكَائِنَاتِ مُمَاتِلٌ مِنَ الْخَلْقِ فِي الْوَجْهَيْنِ عَلُوٌّ وَسَافِلُ
 فَمِنْ أَيْنَ شَخْصٌ لِلرَّسُولِ يُشَاكِلُ وَنَاوِنَا وَتُرْوِي مِنْ فَضْلِهِ كُلَّ فَاضِلُ
 وَحَارَ جَمِيعَ الْفَضْلِ بَعْدُ وَأَوْلَا
 إِذَا قُلْتُ أَيْنَ الْفَخْرُ قِيلَ لَكَ إِنَّهَا بَدَاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَجْدُ وَالْبَهَا
 وَعِلْمُ جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ بَحْرِ عِلْمِهَا وَحِلْمُ أَوْلَادِ الْحِلْمِ مِنْ دَرِّ حِلْمِهَا
 وَكُلُّ ذَوَاتِ الْفَيْضِ مِنْ فَيْضِهَا تُمَلَا
 لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ الْجَلِيلُ فَخَارَهُ وَأَعْلَا عَلَى كُلِّ الْمَنَارِ مَنَارَهُ
 وَعَظَّمَهُ قَدْرًا وَتَمَّ وَقَارَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ كَانَ قَرَارَهُ
 وَدَاسَ عَلَى حُجْبِ الْجَلَالَةِ وَأَسْتَعْلَا

وَأَدْنَاهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَكَلَّمَ وَعَلَّمَهُ سِرًّا عَلَى الْغَيْرِ مَكْتَمًا
وَأَدْخَلَهُ فِي بَاطِنِ السِّتْرِ وَالْحِمَا وَخَيْرَهُ فِي مَا يَشَاءُ وَكُرَّمَا
وَأَتَاهُ مَا لَمْ يُؤْتِهِ قَطُّ مُرْسَلًا
وَخَصَّصَهُ بِالنَّجِ وَالْفَصْلِ لِلْقَضَا وَالْبَسَةِ مِنْ لُبْسِهِ خِلْعَةَ الرِّضَا
وَسَامَحَهُ فِي ذَنْبِهِ الْآتِ وَالْمَضَا وَحَكَّمَهُ فِي حُكْمِهِ كَيْفَ مَا قَضَا
وَأَوْرَدَهُ فِي مَنْهَلِ الْمَوْرِدِ الْأَحْلَا

فِيَا أَبْهَرَ الْأَكْوَانِ نُورًا وَطَلَعَةَ وَأَحْسَنَ خَلْقَ اللَّهِ خُلُقًا وَخَلْقَةَ
وَأَكْبَرَهُمْ شَأْنًا وَقَدْرًا وَرَفَعَةَ وَأَكْمَلَ رُسُلَ اللَّهِ نَفْسًا وَشِرْعَةَ
وَأَطَهَّرَهُمْ قَلْبًا وَأَوْضَحَهُمْ سُبُلًا

بِمَاذَا تَعَامَلُ مَنْ أَتَى صَاغِرُ الْيَدِ حَلِيفُ ذُنُوبٍ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا مُهْتَدٍ
مُصِرًّا عَلَيْهَا فِي الْمَسَاءِ وَفِي الْعَدِ وَلَيْسَ لَهُ فِي اللَّهِ مَيْلٌ وَمَشْهَدٌ
وَإِخْوَانُ صِدْقٍ وَالْقَرَابَةُ وَالْأَهْلَا

جَنُوا وَأَسْتَجَارُوا يَا مُجِيرُ لِمَنْ جَنَّا وَبَاتُوا عَلَى هَمِّ مِنَ الْوِزْرِ وَالْعَنَا
وَأَثَبْتَهُمْ بِيكِي وَيَدْعُوكَ مُغْلِنَا فَعَامِلُهُمْ بِالْعَفْوِ لَا زِلْتَ مُحْسِنَا
لِمَنْ جَاءَ يَرْجُو الْعَفْوَ فِي كُلِّ مُشْكَلَا

وَأَرْشَدَهُمْ لِلْحَقِّ وَالصِّدْقِ وَالْهُدَى وَأَنْشَلَهُمْ مِنْ وَحَلَةِ الْجَهْلِ وَالرَّدَا

وَوَجَّهَهُمْ لِلَّهِ بِالْجُهِدِ سَرْمَدًا وَأَنْظَمَهُمُوا فِي حَزْبِكَ الْمُتَأَيَّدَا

وَبَلَّغَهُمُ الْآمَالَ يَا خَيْرَ آمِلَا

وَأَحْشَرُهُمْ تَحْتَ اللُّوَاءِ يَوْمَ يُحْشَرُ وَصُنُّهُمْ عَنِ النَّيِّرَانِ فِي يَوْمٍ تَسْعَرُ

وَسُقُّهُمْ إِلَى الْجَنَاتِ كُلًّا مُبَشَّرُ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَوْ أَقَلِّ تَعَسَّرُ

وَأَشْهَدُهُمْ وَجْهَ الْكَرِيمِ ذَوِي الْعُلَا

عَلَيْكَ صَلَاةٌ بِالسَّلَامِ تُكْرَرُ وَتَسْلِيمُهَا أَفْقَ الْوُجُودِ يَمْطِرُ

عَلَى الْآلِ وَالصَّحْبِ الْكَرَامِ يَفْرُرُ وَتَمَحَى بِهَا أَوْزَارُنَا وَتَكْفُرُ

وَأَسْهَمُنَا فِي الصَّالِحَاتِ بِهَا تَعْلَا

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَشْكُو إِقَامَتِي بِدَارِ الْأَدَى وَالْغَمِّ ثُمَّ النَّدَامَةِ

وَلَمْ أَلْقَ فِيهَا سُبُلَ وَجْهِهِ سَلَامَةٍ مَتَى انْطَلِقُ مِنْ عِلٍّ قَيْدِ سَامَةِ

وَأَقْدِمُ دَارَ الْأَمْنِ وَأَسْعَى لَهَا سَعِيَا

وَأَصْبِحُ بَيْنَ الرَّوَضَتَيْنِ مُشْرِفُ وَطَيْرِ الْهَنَاءِ مِنْ فَوْقَ رَأْسِي يُرْفَرُ

تَرْوَحْنِي رُوحَ السَّمَاحِ وَتَعْصِفُ وَأَمْحَى بِبِنْتِكَ الْأَرْضِ وَزِرِّي وَأَصْرَفُ

وَأُوتِي بِهَا مَوْتًا وَبَعْنًا بِهَا أَحْيَا

وَأَدْخُلْ مِنْ بَابِ السَّلَامِ مُسَلِّمًا وَأَمَلًا طَرْفِي فِي الضَّرِيحِ وَالنَّمَا

يُكَلِّمَنِي الْمُخْتَارُ خَيْرَ تَكَلَّمَ وَيُورِثُنِي عِلْمًا بغيرِ تَعَلَّمَ

يَرِينِي بِعَيْنِي ذَاتَ حَضْرَتِهِ الْعُلْيَا

وَيَذِينِي فِي الْقُرْبِ مِثْلَ دِنُوهُ مِنْ اللَّهِ مَوْلَانَا تَعَالَى عَلُوهُ

وَيَرْقَى بِي أَعْلَى الْعَلَا وَسَمُوهُ وَيَبْعِدُ شَيْطَانَ الْبَغْيِ وَعِتُوهُ

وَذَاكَ عَيَانًا فِي النَّيْفِظِ لَا رُؤْيَا

وَأَنْظِمُ فِي سِلْكِ الْكِرَامِ وَأُدْرِجُ وَأُنْقِذُ مِنْ سِجْنِ الظَّلَامِ وَأُخْرِجُ

وَأَدْخُلُ فِي حِزْبِ الْفَلَاحِ وَأَنْتِجُ وَقَلْبِي بِأَنْوَارِ الْجَلَالَةِ يَبْهَجُ

وَأَمْلِكُهَا نَفْسِي وَأَجْعَلُهَا نَسِيًا

وَأَنْبِذُ مَالِي وَأَطْرَحُهُ طَرْحًا وَيُشْرِحُ هَذَا الصَّدْرُ مِنْ ضَيْقِهِ شَرْحًا

وَيَبْصُرُ عَمْيَانِي وَيُفْتَحُ لِي فَتْحًا وَيُفْذِحُ نُورَ الْحَقِّ فِي بَاطِنِي قَدْحًا

وَأُدْبِرُ إِدْبَارِ الْوَحُوشِ عَنِ الدُّنْيَا

وَأَنْفِرُ عَنْهَا شَارِدًا مُتَبَاعِدًا وَأَمْسِي لِمَا فِيهَا مِنْ الْحِظِّ زَاهِدًا

أَبِيْتُ سَلِيمَ الْقَلْبِ اللَّهُ سَاجِدًا وَأَجْعَلُهُ لَهْجًا قِيَامًا وَقَاعِدًا

وَأَتْرُكُ كُلَّ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَشْيَا

وَتُمَّ بِجَمْعِ الْجَمْعِ أَحْوَالِي تَسْتَوِي وَمَرْكُزُ وَصَلِ الْوَصْلِ يَا صَاحِ أَحْتَوِي
وَمِنْ مَنْهَلِ الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ أَرْتَوِي عَلَى الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ أَحْسَائِي تَنْطَوِي
وَأَلْزَمُ ذِكْرَ اللَّهِ حَتَّىٰ بِهِ أَحْيَا

إِلَهِي تَقَبَّلْنِي وَأَقْبَلَ لِذَعْوَتِي بِفَضْلِكَ وَأَمْحُو بِالسَّعَادَةِ شَقْوَتِي
وَصَلِّنِي بِإِحْسَانٍ وَسَامِحٍ لِهَفْوَتِي وَطَهِّرْنِي نَظْهِيرًا وَصَفِّ لِيصْفَوَتِي
وَعِنِّي فَمَا لِي غَيْرَ فَضْلِكَ أَوْيَا

إِلَهِي فَلَمْ أَرْعَىٰ ذِمَامَكَ سَيِّدِي وَخُنْتُ الَّذِي أَوْدَعْتَهُ مِنْكَ بِالْيَدِ
فَيَا فَجَعَلْتِي يَوْمَ الْحِسَابِ مَوْعِدِي وَيَا وَحَشْتِي مِنْ سُوءِ ذَنْبٍ مُّعَدِّ
أَجْرِنِي أَجْرِنِي أَنْتَ عَوْنِي وَحُسْبِيَا

إِلَهِي فَمَا لِي غَيْرُ لَفْظِ شَهَادَةِ بِأَنَّكَ مَوْلَى الْخَلْقِ فَرَدَّ السِّيَادَةَ
وَلَا لِي مِنْ الْأَعْمَالِ وَجَهَ سَعَادَةَ فَأَرْجُوكَ إِسْعَافِي وَتَبْدِيلَ عَادَةَ
وَأَمْلًا قَلْبِي مِنْ مِيَاهِ الْهُدَىٰ هِدْيَا

إِلَهِي قَرَّرْتُ بِالذُّنُوبِ وَبِالْخَطَا وَأَنْتَ كَرِيمٌ وَاسِعُ الْفَضْلِ وَالْعَطَا
وَفَيْضُكَ مَبْدُولٌ وَخِيُّكَ بَاسِطًا فَأَعْنِي لِفَقْرِي يَوْمَ يَنْكَشِفُ الْعَطَا
وَخُذْ بِيَدِي وَأَرْحَمْ بِجُودِكَ ضَعْفِيَا

إِلَهِي إِنْ عَذَّبْتَنِي أَنْتَ قَادِرٌ وَإِنْ تَعَفَوْ عَنِّي فَالرِّضَا مِنْكَ صَادِرٌ

وَكُلُّ مُسِيءٍ لِعَلَّاكَ يُبَادِرُ فَكُنْ لِي نَصِيرًا أَنْتَ رَبِّي قَادِرٌ

وَحَوْلٌ لِحَالِي الْمُسْمِرَّةُ هَاهِيَا

إِلَهِي فَعَامِلِنِي بِالْأَطْفَاكِ الَّتِي وَسِعَتْ بِهَا الْأَكْوَانُ جُودًا وَرَحْمَةً

وَحَوَّلْتَهُمْ عَطْفًا وَبِرًّا بِحِكْمَةٍ أَقْلَ عَثْرَتِي وَأَمُنُّنَ عَلَيَّ بِنِعْمَةٍ

وَصُنْ مَاءَ وَجْهِي بِالْمَهَابَةِ وَالْحَيَا

إِلَهِي لِأُسْتَاذِي أَدِمْ مِنْكَ الرُّضَا وَأَمْنَحُهُ مِنْ نَوْعِ الْمَكَارِمِ مَا يَرْضَى

وَأَجْعَلْهُ يَوْمَ الْبَعْثِ عِنْدَكَ مُرْتَضَى وَأَمِدِّدْهُ إِمْدَادًا كَثِيرًا بِلَا انْقِضَى

يَدُومُ عَلَيْهِ فِي الْمَمَاتِ وَفِي الْمُحْيَا

إِلَهِي بِالْأَنْوَارِ نَوِّرْ ضَرْيَحَهُ وَبِالرُّوحِ وَالرِّيْحَانِ عَطِّرْ أَرِيحَهُ

وَأَسْكِنَهُ مِنْ أَعْلَى الْجَنَانِ فَسِيحَهُ وَوَسِّحْ عَلَيْهِ الْخَيْرَ سَحًّا وَبِيحَهُ

شِهْوَذَكَ فِي الْعُقْبَى وَأَشْكُرْ لَهُ السَّعْيَا

إِلَهِي أَنْلِ هَذَا الَّذِي جَدَّ جُهْدَهُ خَلِيفَتَهُ مَنْ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ

وَأَنْجِ لَهُ سَوْلًا وَتَمِّمْ قَصْدَهُ وَزِدْهُ مِنَ الْإِجْلَالِ مَجْدًا وَمِدَّهُ

بِفَيْضِ جَزِيلٍ لَا يَكُونُ لَهُ نَهْيَا

إِلَهِي أَبْنَاءُ ابْنِ بَدْرِ جَمِيعَهُمْ أَدْخَلَهُمْ فِي حِجْرِ حُضْنِ شَفِيعِهِمْ
وَاتَّبَاعِهِ عَالِيَهُمْ وَوَضِيعَهُمْ تَجَاوَزَ لِعَاصِيهِ مَ وَأَكْرَمَ مُطِيعَهُمْ
وَحَفَّهُمْ بِاللُّطْفِ جَهْرًا وَمَخْفِيًا

إِلَهِي وَخُصَّ بِالْفَوْزِ مِنْ دِلِّ لِلْإِنْشَاءِ وَاسْرَجَ لَهُ سَرَجَ الْمَحَبَّةِ فِي الْأَحْشَاءِ
وَقَيَّدَهُ مِنْ كُلِّ الْمَحَارِمِ وَالْوَحْشَاءِ وَاحْفَظْهُ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كُلِّ مَوْحِشَاءِ
وَاحْفَظْهُ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كُلِّ مَوْذِيَاءِ

إِلَهِي أَنْلَهُ الْأَمْنَ مِنْ فَنَنَةِ الرَّمْسِ وَأَجْعَلْ كِتَابَ الْوَزْرِ بِالصَّفْحِ مُنْطَمِسِ
وَبَوَّئِهِ فِي عَدَنِ حُضِيرَتِكَ الْقُدْسِ وَالْبَيْسَهُ تَيْجَانًا تَضِيءُ كَمَا الشَّمْسِ
وَأَعْطِيهِ مَا يَرْضَى وَأَجْعَلْهُ مَرْضِيًا

إِلَهِي أَقِلْ لِلْمُنْشِدِينَ عَثَارَهُمْ بِقُرْبِكَ فِي الْفِرْدُوسِ أَجْعَلْ جِوَارَهُمْ
وَصُنُّهُمْ عَنِ الْبَلْوَى وَتَمِّمْ وَقَارَهُمْ وَأَحْفَظْهُمْ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارَهُمْ
وَعَنْتَهُمْ وَلَا تَجْعَلْ قُلُوبَهُمْ عُمِيًا

إِلَهِي فَارْحَمْنَا وَأَرْحَمْ كُبَارَنَا كَذَا وَالِدَيْنَا كُلَّهُمْ وَصِغَارَنَا
وَإِخْوَانَنَا وَالْقَاطِنِينَ بِدَارِنَا وَأَصْحَابِنَا وَالنَّازِلِينَ جِوَارِنَا
أَنْلِنَا بُخَاتِ الْأَمْنِ أَنْتَ الْمُنجِيَا

إِلَهِي فَأَخْتِمِ بِالْإِيمَانِ لَهُمْ وَلِي إِذَا سَقَبْتُ الْأَنْفَاسُ مِنْ كُلِّ مُفْصَلِ
وَأَعْمَالَنَا بِالْفَضْلِ مِنَّا تُقْبَلِ وَعَامِلَنَا بِالْإِحْسَانِ يَا بَرُّ يَا عَلِ
وَهَيِّئْ لَنَا أَمْرَيْنِ أَمْنًا وَأُمْنِيَا

إِلَهِي بِحَقِّ الْمُصْطَفَى الشَّرَفَ الْوَرَى وَأَصْحَابِهِ أَهْلُ الْهَدَايَةِ وَالْبُشْرَى
أَتَيْتُكَ مُضْطَرًّا ذَلِيلًا كَمَا تَرَى أَجِبْ دَعْوَتِي يَا مَنْ تَرَانِي وَلَا تَرَى
وَجَنَّبَنِي الْفَحْشَاءَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَا

خَتَمْتُ عِقُودَ الدَّرِّ بَعْدَ صَلَاتِهَا عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي شَفِيعَ عَصَاتِهَا
وَقَدَّمْتُهَا قَبْلِي أَرْوْمَ نَجَاتِهَا إِذَا فَارَقْتُ رُوحِي وَجَاءَ مَمَاتِهَا
وَصَرْتُ رَهِيْنَ الرُّمْسِ نَسِيًّا مَنَسِيًّا

وَبَعْدَ صَلَاةِ اللَّهِ مَا شَادِي شَدَا عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ طَهَ مُحَمَّدًا
تَعْمُ جَمِيعَ الْأَلِ وَالصَّحْبِ سَرْمَدًا وَتَوَرِّثْنَا مِنْ هَدْيِهِمْ مَنْهَجِ الْهُدَا
وَتَطْوِي بِسَاطِ الْوِزْرِ عَنْ جِسْمِنَا طَيًّا

